فا - ب - ع

۷ - ۱۱ / ۱۳۸۷ / ۷

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب ارشاد القلوب — عربی

مصنف / مؤلف ابی محمد دیلمی

خطی / چاپی نستعلیق ۱۵ سطری

سال چاپ یا تحریر ۱۲۹۰ ق عدد اوراق ۱۲۱

جزء کتب اخبار شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۰۷۵۴ شماره قبض

واقف مرحوم حاج آقا محمد ایرانی مجرد تاریخ وقف بهمن ۱۳۵۰

طول ۲۲/۵ عرض ۱۸ شماره صفحات

۱۲۲

بازبینی شده
خ ۱۳۵۳

۱

اینکتاب اهدائی مرحوم مغفور آقای حاج آقا محمد ارانی
مجرد متوفی ۲۳ آذرماه ۱۳۵۰ شمسی فرزند مرحوم حاج
شیخ زین العابدین ملک الواعظین بکتابخانه آستانقدس
رضوی است در حسب وصیت آن مرحوم بمشهد ارسال گردید
محمد اسیلی
شماره ۱۱۳۴

کتاب ارشاد القلوب لابی محمد الحسین
ابن ابو الحسن ابن محمد الدیلمی رحمه الله

باز بینی شد
خ ۱۳۵۳

رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

الله ولي التوفيق

کتابخانه آستان قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين اما بعد فانه لما استولى سلطان الشهوة
على الآدميين ومحبة كل منهم لنفسه واشتغاله عن آخرته درسه عملت هذا الكتاب وسميته بارشاد القلوب
الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله تعالى ان الله لم يخلق العالم عبثا فتركه سدى
بل جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى ظاهرة
وباطنة مكنهم بها من طاعته والانتهاء عن معصيته لئلا تجب لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياءه وختمهم
بسيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين وانزل عليهم
كتبه بالوعد والوعيد والترهيب فحذر وانذر وزجر فاعذر فقال جل من قائل رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم

فاحذروه

اهدائی مرحوم حاج آقا محمد ایرانی
بکتابخانه آستانقدس رضوی
۱۳۵۰

في الآيات

فاحذروه وقال سبحانه واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه واتقون يا اولي الالباب وقال تعالى واتقوا يوما (۲ سوره بقره)
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال عز وجل يا عباد
فاتقون وقال سبحانه واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال جل من قائل اقترب للناس حسابهم (سورة انبياء)
وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال سبحانه يا ايها الذين
آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر وقال تعالى
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم
وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال (۲ سوره حشر)
واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال الم يان للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى وقال افامن اهل القرى ان ياتيهم
(سوره قيمة)

سورة النازعات

في الآيات

بأسنا بياتا وهم نائمون أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون وقال فأما من طغى و
آثر الحيوة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى
وقال أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقال وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم
العذاب ثم لا تنصرون وقال توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا أيها الذين
آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا وقال أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ثم خوفهم الله تعالى
احوال القيامة وزلزالها وعظيم اخطارها وسماها لهم بعظيم الاسماء وكبير البلاء وطول العناء ليحذروها ويعتدوا
لها بعظيم الزاد وحسن الارتياد وسماها الواقعة والراجفة والطامة والصاخة والحاقة والساعة ويوم النشور
ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسائلة ويوم الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب ويوم المحاسبة
ويوم التلاق ويوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وقال ويوم ينفخ في الصور ففزع من سورة النمل
في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون وقال كأنهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وقال واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا فويل يومئذ للمكذبين وقال يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون
خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم

حميما

في الآيات

حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي
تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه وقال يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا
وقال فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال
إلى ربك يومئذ المساق وقال إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم و
أخر وقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن
كان لكم كيد فكيدون وقال إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء
فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها
أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذابا
قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت
الجحيم لمن يرى وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك
ما هيه نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقال ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها

في الآيات

وكرّره سبحانه وتعالى ذكرها في مواضع كثيرة ولم يخل سورة من القرآن الّا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ
في تخويف النّاس واوكد في وجوب الحجّة عليهم وتبصرة لهم وشفقة عليهم وانذاراً واعذاراً اليهم وموعظة لهم
فتدبّروها وفرّغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فانّ الله تعالى يقول افلا يتدبّرون القرآن ام على
قلوب اقفالها ففتحوا اقفالها بالتدبّر والتفكّر والتبصّر والاعتبار فانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا قال
اتتكم الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فيم النجاة قال عليكم بالقرآن فانّه من جعله امامه قاده الى الجنّة ومن
جعله خلفه ساقه الى النّار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اوجر
امامة ومن عمل به وفّق وقال امير المؤمنين عليه السّلام ما دام للمؤمن العامل به قد الزم الكتاب زمامه فهو
قائده ودليله يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله ولا يدع للخير غاية الّا امّها ولا مزلة الّا قصدها
وقال عليه السّلام القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظّلمات
الّا به فتفكّروا وانزجروا لقوله تعالى وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظّالمين من
حميم ولا شفيع يطاع وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
وقال ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة قال وانذر النّاس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربّنا اخّرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتّبع الرّسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما
لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبيّن لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقال
تعالى الا يظنّ اولئك انّهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم النّاس لربّ العالمين وقال يوم تجد كلّ
نفس

في الآيات

نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه امداً بعيداً ويحذّركم الله
نفسه والله بصير بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا ارضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها و
ترى النّاس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد وقال يوماً يجعل الولدان شيباً السّماء
منفطر به كان وعده مفعولاً فاحذروا عباد الله يوماً تشيب فيه رؤس الصّغار وتسكر الكبار وتوضع الجبال
وقال يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه وقال يومئذ يصدر النّاس اشتاتاً ليروا اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره وقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون
وقال يوم يفرّ المرء من اخيه وامّه وابيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرء منهم يومئذ شأن يغنيه وقال
يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها وتوفّى كلّ نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وقال يوم لا ينفع الظّالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدّار وقال
وجيء يومئذ بجهنّم يومئذ يتذكّر الانسان وانّى له الذكرى يقول يا ليتني قدّمت لحيوتي فيومئذ لا يعذّب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدّل الارض غير الارض والسّموات وبرزوا لله الواحد القهّار
وقال يوم نسيّر الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وعرضوا على ربّك صفّاً
وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اوّل مرّة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعداً وتركتم ما خوّلناكم وراء
ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انّهم فيكم شركاء لقد تقطّع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون
وقال يوم نطوي السّماء كطيّ السّجلّ للكتب وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

وقال

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

وقال ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا بنى انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير واكده
بالقسم بنفسه فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم
ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شئ
احصيناه في امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ
قدير وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ثم انه سبحانه لم يؤيس من
اساء الى نفسه وظلمها من رحمته ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب واناب وقال سبحانه ومن يعمل
سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم
سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام
وارجاه واقربهم الى قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وقال سبحانه

ادعونى استجب لكم فوعدهم بالاجابة ومدحهم سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات المسارعين الى الخيرات
ليرغب العباد في عملها كما رهب في فعل السيئات لينتاهى الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شئ قدرا وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا وقال سبحانه الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وقال يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون وقال سبحانه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشى الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا من فضله ورحمته وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد
مترجحا بين الخوف والرجاء كما روى انه لو وزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح احدهما على الاخر واذا عظم
الخوف كان ادعى الى السلامة فانه روى ان الله تعالى انزل في بعض كتبه وعزتى وجلالى لا اجمع لعبدى
المؤمن بين خوفين وامنين اذا خافنى في الدنيا امنته في الاخرة واذا امننى في الدنيا اخفته يوم القيمة والدليل على
ذلك كثير من القران المجيد منه قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد وقوله واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتسائلون يعنى عن وجه السلامة قالوا

في الحديث

انا كنا قبل في اهلنا مشفقين يعني خائفين فمنّ الله علينا ووقينا عذاب السموم وقوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه ويدعوننا رغبا ورهبا وقال سبحانه عن هابيل يروي قوله لاخيه اني اخاف الله رب العالمين وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال فاتقون يا اولي الالباب والآيات في ذلك كثيرة يعتبر بها ويتفكر فيها من سعده الله تعالى بالتذكرة وايقظه بالتبصرة ولم يخلد الى الاماني والكلام به فان قوما غرتهم اماني المغفرة والعفو فخرجوا من الدنيا بغير زاد مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فنسأل الله توفيقا وتسديدا يوفقنا به من الغفلة ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد الى يوم المعاد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ابو محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم انما بدأت بالموعظة من كتاب الله تعالى لانه احسن الذكر وابلغ الموعظة وتابعته وسابقته ان شاء الله تعالى بكلام عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة الجامع من الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد من العالمين فقد قال صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله فانه اذا افكر العبد في قوله عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قوله تعالى في امتنانه على ابراهيم وذريته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله عليه السلام اياك وما يعتذر منه فقد دخل في هذه اللفظة

جميع

في الحديث

جميع آداب الدنيا وفي قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل الشبهات وقوله عليه السلام الامور ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه الى الله وفي قوله عليه السلام اياك وما يسوء الادب فقد استوفى بهذا كل مكروه ومذموم وفي احاديثه صلى الله عليه وآله من المواعظ والزواجر ما هو ابلغ من كل كلام مخلوق وانا اذكر من ذلك ان شاء الله ما يتيسر ايراده بحذف الاسناد لشهرتها في كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام اهل بيته عليهم السلام ومن تابعهم من الصالحين قال انس بن مالك جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اشكو اليك قسوة قلبي فقال له اطلع على القبور واعتبر بيوم النشور وقال صلى الله عليه وآله عودوا المرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة وقد حث الله تعالى في الموعظة وندب اليها وامر نبيه بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال سبحانه وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم القيمة ويوم الموت ويوم مسائلة القبر ويوم النشور ومسائله وسلامته هذه الايام سأل الله تعالى عيسى عليه السلام بقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وان كان قوله يوم ولدت فيه فقد سأل انواع الشكر على سلامته منه يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ورتبت هذا الكتاب على خمسة وخمسون بابا

الباب الاولى في ثواب الموعظة والمصلحة بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى وترده عن ردى وقال نعم العطية ونعم الهدية

في ثواب الموعظة

الموعظة واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تعلّم الخير وعلّمه من لا يعلمه فانّى منوّر لمعلّمى الخير ومتعلّمه قبورهم حتى
لا يستوحشوا بمكانهم وروى انّه ذكر عند النبىّ صلّى الله عليه وآله رجلان كان احدهما يصلّى المكتوبة
فيجلس ويعلّم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلّى الله عليه وآله فضل الاوّل على الثانى
كفضلى على ادناكم وقد اثنى الله تعالى على اسمعيل بقوله تعالى اِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا
نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ اَهْلَهُ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا وقال عليه السلام ما تصدّق مؤمن
بصدقة احبّ الى الله من موعظة يعظ بها قوما متفرّقين وقد نفعهم الله بها وهى افضل من عبادة سنة
فاستمع ايها العاقل الى الموعظة ولا تضرب عن الذكر صفحا وغالب هواك وجاهد نفسك
وفرّغ قلبك فانّما جعل لك السمع لتعى به الحكمة والبصر لتعتبر بها ما ترى من خلق السموات والارض
وما بينهما من الخلق واللسان لتشكر به نعم الله وتديم ذكره به وحمده وتلاوت كتابه والقلب
لتفكّر به فاجعل شغلك فى آخرتك وما تصير اليه واصرف اليه همّتك فانّ نصيبك من الدنيا
يأتى بغير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين عليه السلام قد سبقت الى جنّات عدن اقوام كانوا
اكثر الناس صياما فاذا وصلوا الى الباب ردّهم عن الدخول فقيل بما ذا ردّوا الم يكونوا فى دار الدنيا
صلّوا وصاموا وحجّوا فاذا بالنداء من قبل الملك الا على جلّ وعلا قد كانوا ليس احدا اكثر
منهم فكرا ولا صياما ولا صلواة ولا حجّا ولا اعتمارا ولكنّهم اغفلوا عن الله مواعظه وعن
سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله احبّ المسلمين الى الله من يغيب نفسه فى طاعة الله

ونفع

في ثواب الموعظة

ونصح لامّته بنيّة وتفكّر فى عيوبه واصلحها وعلّم فعمل وعن انس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الا اخبركم باجود الاجود
قالوا بلى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال اجود الاجواد الله وانا اجود بنى آدم واجودهم بعدى رجل
علّم بعدى علما فنشره يبعث يوم القيمة امّة واحدة ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله وعنه عليه السلام
قال من علّم علما فله اجر من عمل به الى يوم القيمة وقال صلّى الله عليه وآله اذا مات الرجل انقطع عمله الّا
ثلثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح وقال عليه السلام من علّم وعمل عدّ فى الملكوت عظيما
وروى انّه يؤتى بالرجل فيوضع عمله فى الميزان ثمّ يؤتى بشئ مثل الغمام فيوضع فيه ثمّ يقال اتدرى ما
هذا فيقول لا فيقال له هذا العلم الذى علّمته الناس فعملوا به من بعدك وقال النبىّ صلّى الله عليه وآله
الدنيا ملعون ملعونة وملعون من فيها الّا عالما او متعلّما او ذاكر الله تعالى وروى فى قوله تعالى
انّ ابراهيم كان امّة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين انّه كان يعلّم الخير وقيل الموعظة حرز من
الخطاء وامان من الأذى وجلاء للقلوب من الصداء وقال امير المؤمنين عليه السلام الزاهدون
فى الدنيا وعظوا فاتّعظوا وخوّفوا فحذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا
وقالوا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كلّه ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهى عنه كلّه فقال لا بل مروا
بالمعروف وان لم تعملوا ونهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كلّه وقال عليه السلام اشدّ الناس
عذابا يوم القيمة من علّم علما فلم ينتفع به وقال عليه السلام تعلّموا ما شئتم ان تعلموا فانّكم لن تنتفعوا به حتى
تعملوا به وانّ العلماء همّتهم الرعاية وانّ السفهاء همّتهم الرواية وقال عليه السلام انّ الله اوحى الى بعض

* يعنى مايلا من الباطل الى الحق

انبيائه في بعض وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة
يلبسون للناس مسوك الضأن وقلوبهم قلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل واعمالهم امرّ من الصبر
ايّاي يخادعون وبي يغترّون وبديني يستهزئون لأتيحنّ لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيرانا فقال عليه السلام
مثل من يعلم ويعلّم ولا يعمل كمثل السراج يضيئ لغيره ويحرق نفسه والعالم هو الهارب من الدنيا
لا الراغب فيها لان علمه دلّ على انه سمّ قاتل فحمله على الهرب من الهلاكة فاذا التقم السمّ عرف
الناس انه كاذب فيما يقوله وقال صلى الله عليه وآله انّ لله خواصًّا من خلقه يسكنهم الرفيع
الأعلى من جنانه لانهم كانوا اعقل من اهل الدنيا قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال
كان همّتهم المسارعة الى ربهم برضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها صبروا قليلاً
فاستراحوا طويلاً وقال عليه السلام لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وقال
لا تزول قدم صدق عبد يوم القيمة حتى يسئل عن خمس خصال عن عمره فيما افناه
وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيما
علم وقال امير المؤمنين انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل
وقال النبي صلى الله عليه وآله علم لا ينتفع به كالكنز لا ينفق منه وقال عليه السلام العلم
علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وليس الايمان بالتمني
ولكنه ثبت في القلب وعملت به الجوارح وكان نقش خاتم الحسين بن علي عليهما السلام علمت فاعمل

وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم قال تركوا العمل به والتشاغل له وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما بعثت من الهدى والرحمة
كمثل غيث اصاب الأرض منها ما انبت العشب والكلا وكانت منها اخاديد حفظت الماء فانتفع به
الناس فشربوا وسقوا زروعهم وارض اخرى سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين
وقلوب العاملين التاركين وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون الرجل مسلما حتى يسلم الناس
من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يأمن اخوه بوائقه وجاره بوادره ولا يكون عالما حتى يكون
عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما في ايدي الناس
يا اخي اطلب الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقلّ الضحك واندم على خطيئتك تكن عند الله وجيها
مقبولا وقال صلى الله عليه وآله رايت ليلة اسري بي الى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من
نار ثم ترمى فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال يا رسول الله خطباء امتك يأمرون الناس بالبر و
ينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا تعقلون وقال بعضهم العالم طبيب الامة والدنيا الداء فاذا
رايت الطبيب يجرّ الداء الى نفسه فاتهمه في علمه واعلم انه الذي لا يوثق به فيما يقول وقال
رسول الله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولا تراؤوا به في المجالس ولا تصرفوا به وجوه
الناس اليكم للترأس فمن فعل ذلك كان في النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة ولكن تعلموه
وعلموه الباب الثاني في الزهد في الدنيا وذكر الآيات المنزلة قال تعالى يا ايها الناس

اتّقوا انّ وعد الله حقّ فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايّها الذين آمنوا اتّقوا الله
ولتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله انّ الله خبير بما تعملون وقال تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة
الدنيا في الآخرة الّا متاع يعني جيفة وقال انّ الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنّوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى انّما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض ممّا يأكل الناس والانعام حتّى اذا اخذت الارض زخرفها وازّيّنت وظنّ
اهلها انّهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك
نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثمّ جعلنا له جهنّم
يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
في الآخرة الّا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال سبحانه ذاما القوم
كلّا بل تحبّون العاجلة وتذرون الآخرة وقال سبحانه انّ هؤلاء يحبّون العاجلة ويذرون ورائهم يوما ثقيلا في سورة القيمة
وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وقال وما هذه الحيوة
الدنيا الّا لهو ولعب وانّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال اعلموا انّما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتراه

في سورة الرعد
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

مصفرّا

مصفرّا ثمّ يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الّا متاع
الغرور وقال سبحانه لا يغرّنّك تقلّب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثمّ مأويهم جهنّم وبئس المهاد
ولكن الذين اتّقوا ربّهم لهم جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما
عند الله خير للابرار وقال ولا تمدّنّ عينيك الى ما متّعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربّك خير وابقى وقال تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتّقى ولا تظلمون فتيلا
وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لابي ذرّ كن في الدنيا كانّك غريب واعدد نفسك من الموتى
فاذا اصبحت لا تحدّث نفسك بالمساء واذا امسيت لا تحدّث نفسك بالصباح وخذ من
صحّتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك فانّك لا تدري ما اسمك غدا
وقال صلّى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هادم اللذّات فانّكم ان كنتم في ضيق وسّعه عليكم فرضيتم
به فاثبتم وان كنتم في غنى نغّصه اليكم فجدتم به فاجرتم انّ احدكم اذا مات قامت قيامته يرى ما
له من خير وشرّ انّ الليالي قاطعات الآمال والايّام مدنيات الآجال وانّ المرء عند خروج نفسه يرى
جزاء ما اسلف وقلّة غناء ما خلّف ولعلّه من باطل جمعه او من حقّ منعه وقال سعد لسلمان في
مرضه كيف تجد نفسك فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي حزنا على الدنيا ولكن ابكي
لانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف ان اكون قد جاوزت
ذلك وليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة وقصعة وقال يوما يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال صحّ

صلى الله عليه وآله ما شبع جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همته قسى قلبه وكان فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت الآخرة همته جمع الله امره وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا راغمة وقال موسى بن جعفر عليهما السلام اهينوا الدنيا فانه اهنى ما يكون لكم واهون ما يكون عليكم فانه ما اهان قوم الدنيا الا هناهم الله العيش وما اعزها قوم الا ذلوا وتعبوا وكانت عاقبتهم الندامة وقال صلى الله عليه وآله لابى ذر يا اباذر ان الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة مأواه وان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مثواه وقال الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه وقال المؤمن يتزود والكافر يتمتع يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفا انه كان قبلكم قوم جمعوا كثيرا وبنوا شديدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك مرتهن بعملك متعرض على ربك فخذ بما فى يديك لما بين يديك وطاء الارض بقدمك فانها عن قليل مسكنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن امك وقال من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود

وقال الزهد

الزهد قصر الامل والشكر على النعمة والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فان الله تعالى قد اعذر اليكم بحجج ظاهرة مستقرة وكتب بارزة ظاهرة وقال ع ايها الناس ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفى الدنيا حبستم وان المرء اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا البعض يكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه وقال عليه السلام ان السعداء بالدنيا الهاربون منها اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها عراة وخلقتم الدنيا عراة تخرجون منها وانما هى قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال فى دعائه اللهم توفنى فقيرا ولا توفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين وقال اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقال امير المؤمنين ع الرغبة فيما عند الله تورث الروح والراحة والرغبة فى الدنيا تورث الهم والحزن وقال ان من صفات اولياء الله الثقة به فى كل شئ والغناء به عن كل شئ والافتقار اليه فى كل شئ وقال ادفع الدنيا بما يحضرك من الزاد وتبلغ به وكان ينشد ويقول

ادفع الدنيا بما اندفعت … واقطع الدنيا بما انقطعت

يطلب المرء غناء عبثا … والغناء فى النفس لو قنعت

وقال عليه السلام والله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها وقال لى قائل الا تنبذها فقلت اعزب عند الصباح يحمد القوم السرى وقال الزاهدون فى الدنيا ملوك الدنيا والآخرة

والراغبون فيها فقراء الدنيا والآخرة ومن زهد في الدنيا ملكها ومن رغب فيها هلكته وقال نوف البكالي كنت عند امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم قرأ آيات آل عمران ان في خلق السموات والارض ثم قال يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح يا نوف ان الله تعالى اوحى الى المسيح ان قل لبني اسرائيل لا يدخلوا (اى قطع وترك الدنيا) بيتاً من بيوتي الا بقلوب طاهرة وثياب نقية والسن ناطقة صادقة واعلمهم اني لا استجيب لهم دعاء ولا لاحد من قبلي قبله تبعة مظلمة يا نوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام في هذه الساعة فقال ان هذه ساعة لا ترد لاحد فيها دعوة الا ان تكون عريفاً او عشاراً او شرطياً او شاعراً او صاحب عرطبة وكوبة العرطبة الطبل الكبير والكوبة الصغير وروى بالعكس قال ما عاقبت احداً عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه شراً وانت تجد لها في الخير محملاً ومن كتم سره ملك امره وكانت الخيرة بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وعليكم باخوان الصدق تعيشوا في اكنافهم ولا تهاونوا بالحلف فيهينكم الله ولا تتعرضوا لما لا يعنيكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والمنجاة واحذروا من عدوكم من الجن والانس ولا تصحبوا الفجار واستشيروا ذوي الدين والنصيحة ترشدوا

واخوا

واخوا الاخوان في الله ولا تعيبون شيئاً تاتون بمثله وقال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين عليه السلام داره فلم ار في البيت شيئاً فقلت فاين اثاث البيت يا امير المؤمنين فقال يا بن غفلة نحن اهل بيت لا نتأثث في الدنيا نقلنا اجل متاعنا الى الآخرة انما مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اشد ما اتخوف عليكم منه اتباع الهوى وطول الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وان الله تعالى ليعطي الدنيا لمن يحب ويبغض لمن يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا ابناء الآخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا فان كل ولد يتبع بامه الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد تحملت مقبلة وانتم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وقال صلى الله عليه وآله ايها الناس فان الله تعالى لو اهمل شيئاً لاهمل الذرة والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انتم في الدنيا آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن يزرع خيراً يحصد زرعه رغبة ومن يزرع شراً يحصد زرعه رهبة ومن اعطي خيراً فالله اعطاه ومن وقي شراً فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ولو لم يكن فينا الا حبنا لما ابغض الله وهي الدنيا لكفى به ذنباً وقد قال النبي صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب كل احباط حسنة والعجب ان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة والناس يجمعونها ويحبونها مع علمهم انهم مفارقوها

ومحاسبون عليها ولقد احسن من قال فيها هي الدنيا تقول لمن عليها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي **الباب الثالث في ذم الدنيا**
منثور ومنظوم عجبًا عجبًا لغفلة الانسان قطع الحيوة بذلة وهوان فكرت في الدنيا
وكانت منزلا عندي كبعض منازل الركبان مجرى جميع الخلق فيها واحد فكثيرها وقليلها
سيان ابغى الكثير الى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاني لله در الوارثين
كانني باخصهم متبرم بمكاني فتيلا يجهزني الى دار البلاء متحريا لكرامتي بهواني متبرنا
حتى اذا نشر الثرى فوقي طوى كشحا على هجراني وقال نل مابدا لك ان تنال فانما تعطي
وتسلب واعلم بانك غافل في الغافلين وانت تطلب والمشكلات كثيرة والوقف
عند الشك اصوب يبقى المهذب في الامور جميعها ومن المهذب وروي انه وجد على
باب مدينة يا ابن آدم حافظ على الفريضة عند امكانها وكل الامور الى مدبرها ولا تحملها على نفسك
هم لم ياتك فانه ان لم يكن من اجلك ياتها الله فيه برزقك ولا تكن عبرة للناظرين واسوة
بالمغرورين في جمع المال على المال فكم من جامع البعل حليلته وتقتير المرء على نفسه توفر لخزانة غيره
وقال الخليل انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعداء له اما زوج امراته وزوجة ابنه وزوج
بنته فمال المرء لهولاء ان تركه فالعاقل الناصح لنفسه الذي ياخذه معه زادا في آخرته ولا يوثر هولاء
على نفسه لبعضهم يا جامعا لاهيا والدهر يرمقه مفكرا اي باب عنه يغلقه جمعت مالا فقل لي هل
جمعت له

جمعت له يا غافل القلب ايا ما تفرقه ولابي العتاهية اصبحت والله في مضيق
هل من دليل الى الطريق اف لدنيا تلاعبت لي تلاعب الموج بالغريق وقال
نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتدبير جاهل فقلت هي الدنيا التي ليس
مثلها ونافست فيها في غرور باطل وضيعت احقابا امامي طويلة بلذات ايام قصار
قلايل وقال وان امرء دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور غير طلبتك يا دنيا
فاعذرت في الطلب وما نلت الا الهم والغم والنصب واسرعت في ذنبي
ولم اقض حسرتي هربت بذنبي منك ان نفع الهرب ولم ار حظا كالقنوع لاهله وان
يجمل الانسان ما عاش في الطلب وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تحنوا على الله
في امره فقالوا وما ذاك يا رسول الله قال تسعون في عمران دار قد قضى الله خرابها وكان علي ابن
الحسين عليهما السلام تمثل ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
وقال النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الدنيا من بلوى الآخرة عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي
وانها سريعة الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ
عاجلها لكربة آجلها ولا تواصلوها وقد قضى الله اجتنابها ولا تسعوا في عمرانها وقد قضى الله
في خرابها فتكونوا للسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين وقال الدار دار نوائب ومصائب

دفجيعه باحبّة وحبايب   ما ينقضي زرعه بغربة صاحب   الا اصبت بفرقة من صاحب
فاذا مضى الالاف عنك لطيّة   والمونسون فانت اوّل ذاهب

الباب الرّابع

في ترك الدّنيا روى عن النّبي صلّى الله عليه وآله انّه قال انّ النّاس في الدّنيا ضيف وما في ايديهم عارية وانّ العارية مردودة والضّيف راحل الا وانّ الدّنيا عرض حاضر ياكل منه البرّ والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهّد لرمسه وحبله على عاتقه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع امله ولا ينفع النّدم فقال الحسين عليه السّلام من احبّ الدّنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد حرصًا على الدّنيا لم يزدد منها الّا بعدًا وازداد هو من الله بغضًا والحريص الجاهل والزّاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص من رزقه شيئًا فعلام التّهافت في النّار والخير كلّه في صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كبيرة والنّاس طالبان طالب يطلب الدّنيا حتّى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة حتّى اذا ادركها فهو ناج فائز واعلم ايّها الرّجل انّه لا يضرّك ما فاتك من الدّنيا واصابك من شدائدها اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدّنيا اذا حرمت الآخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري عظني فكتب اليه انّ راس ما يصلحك الزّهد في الدّنيا والزّهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكّرت في الدّنيا لم تجدها اهلًا ان تنفع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك اهلًا ان تكرمها بهوان

الدّنيا

الدّنيا واذكر قول الله وكلّ انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابًا يلقاه منشورًا ولقد عدل عليك من جعلك حسيبًا على نفسك بقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا وقال لقد صحبت في الدّنيا اقوامًا كانوا والله قرّة عين وكلامهم شفاء الصّدور وكانوا والله في الحلال ازهد منكم في الحرام وكانوا على النّوافل اشدّ محافظة منكم على الفرائض وكانوا والله من حسناتهم ومن اعمالهم الحسنة ترد عليهم اكثر وجلًا من اعمالكم السّيّئة ان تعذّبوا وكانوا والله من حسناتهم ان يظهروا اشدّ خوفًا منكم من سيّئاتكم ان تشهروا وكانوا والله يسترون حسناتهم كما تسترون انتم سيّئاتكم وكانوا محسنين وهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون فانّا لله وانّا اليه راجعون ظهر الجفاء وقلّت العلماء وعفت السّنّة وهجر الكتاب وشاعت البدعة وتعامل النّاس بالمداهنة وتقارضوا الثّناء ذهب النّاس وبقي حثالة من النّاس يوشك ان تدعوا فلا تجابوا وتظهر عليكم ايدي المشركين فلا تغاثوا فاعدّوا الجواب فانّكم مسئولون لو كشفتم ما تدافنتم فاتّقوا الله وقدّموا فضلًا فانّ من كان قبلكم كانوا ياخذون من الدّنيا بلاغتهم ويؤثرون بفضل ذلك اخوانهم المؤمنين ومساكينهم وايتامهم دارا ملهم فانتبهوا من رقدتكم فانّ الموت فضح الدّنيا ولم يجعل الّذي عقل فرحًا واعلموا انّه من عرف ربّه احبّه واطاعه ومن عرف عدوّه الشّيطان عصاه ومن عرف الدّنيا وغدرها اجتنبها وانّ المؤمن ليس بذي لهو ولا غفلة وانّما همّته التّفكّر والاعتبار وشعاره الذّكر قائمًا وقاعدًا وعلى

كلّ

كلّ نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار لانّه يعلم انّه يصبح ويمسي بين اخطار ثلاثة اما ببليّة نازلة
او نعمة زايلة او منيّة قاضية ولقد كدّر ذكر الموت عيش كلّ عاقل فعجبا لقوم نودى فيهم بالرّحيل
وهم غافلون عن التزوّد ولقد علموا انّ لكلّ سفر زادا لا بدّ منه حبس اوّلهم عن آخرهم وهم
لاهون ساهون وروى في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيّا عن يحيى عليه السّلام انّه كان له سبع سنين
فقال له الصّبيان امض معنا نلعب فقال ليس للّعب خلقنا وقال امير المؤمنين عليه السّلام في قول
الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدّنيا قال لا تنس صحّتك وقوّتك وشبابك وغناك وفراغك
ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال آخرون هو الكفن عن جميع ما تترك لا تنس انّه
نصيبك من الدّنيا كلّها لو ملكتها وقال علي بن الحسين عليهما السّلام اعظم النّاس قدرا من لم
يبال الدّنيا في يد من كانت وقال محمّد بن الحنفيّة من كرمت نفسه عليه هانت
الدّنيا عنده وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يزداد الزّمان الّا شدّة والعمر الّا
نقصانا والرّزق الّا قلّة والعلم الّا ذهابا والخلق الّا ضعفا والدّنيا الّا ادبارا والنّاس
الّا شحّا والسّاعة الّا قربا تقوم على الاشرار من النّاس وقال كان الكنز الّذي تحت
الجدار عجبا لمن ايقن بالحساب كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالرّزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن
بالموت كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدّنيا وتقلّبها باهلها كيف يطمئنّ اليها وقال
رسول الله صلّى الله عليه وآله احبّ الله عبدا ابتلاه واذا احبّه الحبّ البالغ اقتناه فقالوا وما
معنى الا

اشارة الى قوله واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما

معنى الاقتناء قال لا يترك له مالا ولا ولدا وانّ الله تعالى يتعهّد عبده المؤمن في نفسه وماله بالبلاء
كما تتعهّد الوالدة ولدها باللّبن وانّه ليحمي عبده المؤمن من الدّنيا كما يحمي الطّبيب المريض من الطّعام
وكان امير المؤمنين عليه السّلام يقول اللّهمّ انّي اسئلك سلوا من الدّنيا ومقتا لها فانّ خيرها زهيد
وشرّها عتيد وصفوها يتكدّر وجديدها يخلق وما فات فيها لم يرجع وما نيل منها فتنة الّا
من اصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلني ممّن رضي بها واطمأنّ اليها ووثق بها فانّ
من اطمأنّ اليها خانته ومن وثق بها غرّته ولقد احسن من وصفها بقوله رُبَّ ريحٍ لاناسٍ
عصفت ثمّ ما ان لبثت ان سكنت وكذاك الدّهر في اطواره قدم زلّت واخرى
ثبتت وكذا الايّام من عاداتها انّها مفسدة ما اصلحت غيره لا تحرصنّ على الدّنيا
وما فيها واحزن على صالح لم تكتسب فيها وقال آخر واذكر ذنوبا عظاما قد سلفت بها
نسيت كثرتها والله محصيها وفي قوله تعالى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ
وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَاَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ وَمَا كَانُوا
مُنْظَرِينَ عبرة وقال بعضهم مررت بخربة فادخلت راسي فيها وقلت يا ربّ الدّار ذا المال
الّذي جمع الدّنيا بحرص ما فعل فاجابه هاتف من الخربة بقوله كان في دار سواها داره
عللته بالمنى حتّى انتقل وقال قتادة في قوله تعالى وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ قال
وقايع القرون الماضية وما حلّ بهم من خراب الدّيار وتعفية الآثار ومرّ الحسن بقصر اوس
بعبرة طار ذوتون؟

فقال لمن هذا فقالوا للأوس فقال ودّ أوس وانّ له في الآخرة رغيفا وقالوا الابوا انّا ماهيه
جمعوا فما اكلوا الّذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانّهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا
ساعة ظعنوا وقال مسروق ما امتلأت دار حبرة الّا امتلأت عبرة وانشد كم ببطن
الارض ثاوٍ ومن وزير وامير وصغير الشأن عبد خامل الذكر حقير لو تأمّلت قبور القوم في يوم قصير
لم تميّزهم ولم تعرف غنيّا من فقير وروي انّ سعد بن ابي وقّاص دعا حرقة ابنة النّعمان فجاءت
في جماعة من جوار فقال لهنّ اين حرقة قالوا هذه فقالت نعم فما استنطاقك ايّاي يا سعد فوالله
ما طلعت الشّمس وما يدبّ شيء تحت الخورنق الّا وهو تحت ايدينا فغربت وقد كان رحمنا جميع من كان
يحسدنا وما من بيت دخلته حبرة الّا وعقبته عبرة ثمّ انشأت تقول فبينا نسوق النّاس والأمر امرنا
اذا نحن فيها سوقة نتنصّف فافٍّ لدنيا لا يدوم سرورها تقلّب بنا تاراتها وتصرّف
هم النّاس ما ساروا يسيرون حولنا وان نحن اومينا الى النّاس اوقفوا ثمّ انّ الدّنيا دار فناء
وزوال لا تدوم على حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنّا ملوك هذه القصر
تضيعنا اهله ويجبوا الينا دخله فادبر الامر وصاح بنا الدّهر فصدع عصانا وشتّت شملنا وكذا الدّهر لا
يدوم لاحد ثمّ بكت وبكى لبكائها وانشد انّ للدّهر صولة فاحذرنها لا تقولين قد امنت الدّهورا
قد يبيت الفتى معافا فيودي ولقد كان آمنا مسرورا فقال لها اذكري حاجتك فقالت
بنو النّعمان على عوائدهم فقال اذكري حاجتك لنفسك خاصّة فقالت يدي للامير بالعطيه اطلق
من لساني

من لساني بالمسئلة فاعطاهم واعطاها واجزل فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا
ملكتك يد استغنيت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللئيم
حاجة ولا اخل الله من كريم نعمة والّا جعلك السّبب في ردّها اليه فقال سعد اكتبوها في ديوان
الحكمة فلمّا خرجت من عنده سألها نساؤها فقلن ما فعل معك الامير فقالت حاط لي ذمّتي
واكرم وجهي انّما يكرم الكريم الكريما ولقد احسن من قال وما الدّهر والايّام الّا كما ترى
رزيّة مال او فراق حبيب وانّا امرؤ قد جرّب الدّهر لم يخف تقلّب يوميه لغير لبيب
وقال آخر هو الموت لا منجى من الموت والّذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع
وقال آخر اذا الرّجال كثرت اولادها وجعلت اوصي بها تعتادها وقال آخر
واضطربت من كبر اعضادها فهي زروع قد دنى حصادها وقال بعضهم اجتزت بدار
جبّار كان معجبا بنفسه وملكه فسمعت هاتفا ينشد ويقول وما سالم عمّا قليل بسالم وان
كثرت احراسه ومناكبه فمن يك ذا باب شديد وحاجب فعمّا قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح في لحد من الارض ضيّقا يفارقه اجناده ومواكبه وما كان الّا الموت حتّى تفرّقت
الى غيره احراسه وكتائبه واصبح مسرورا به كلّ كاشح واسلمه احبابه وحبائبه
بنفسك فاكسبها السّعادة جاهدا فكلّ امرء رهنا بما هو كاسبه قال وكان بعضهم اذا نظر في
المرآة الى جماله انشد يا حسان الوجوه سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التّراب
ويبلى

فی ترک الدنیا

یا ذوی الأوجه الحسان المصونات ۞ واجسامها الفطاط الرطاب ۞ اکثروا من نعیمها وا قلوا
سوف تهدونها لعفر التراب ۞ قد نعتک الایام نعیاً صحیحاً بفراق الاقران والاصحاب
غیره تذکر ولا تنسی المعاد ولاکن کانک فی الدنیا مخلی ومفرج فلا بد من بیت انقطاع ووحشة
وان غرک البیت الأنیق المدبج ووجد علی بعض القبور مکتوب هذه الابیات تزود من الدنیا
فانک لا تبقی وخذ صفوها لما صفت ودع الرنقا ولا تأمنن الدهر انی امنته فلم یبق لی
خلا ولم یرع لی حقاً قتلت صنادید الملوک فلم ادع عدواً ولم امهل علی ظنة خلقاً واخلیت
دار الملک من کل بارع فشردتهم غرباً وفرقتهم شرقاً فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت
رقاب الخلق اجمع لی رقاً رمانی الردی رمیاً فاخمد جمرتی فها انا ذا فی حفرتی مفرداً ملقی ۞
فافسدت دنیای ودینی جهالة ۞ فمن ذا الذی منی بمصرعه اشقی وقال بعضهم ایها الانسان
لا تتعظم فلیس بعظیم من خلق من التراب والیه یعود وکیف یتکبر من اوله نطفة مذرة وآخره
جیفة قذرة وتفجعه الآلام وتخدعه الایام لا یأمن الدهر ان یسلبه الشباب شبابه وملکه
وینزله من علو سریره الی ضیق قبره انما الملک العاری من هذه المعایب هو الله ثم انشد
این الملوک وابناء الملوک ومن ۞ قادوا الجیوش الا یا بئس ما عملوا ۞ باتوا علی قلل الجبال تحرسهم
غلب الرجال فما تمنعهم القلل ۞ فانزلوا بعد عز من معاقلهم ۞ واسکنوا حفرة یا بئس ما نزلوا ۞
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ۞ این الأسرة والتیجان والکلل ۞ فافصح القبر عنهم حین سائلهم

وهو یحمل بین جنبیه العذرة
واعلم انه لیس بعظیم من
تصرعه الاسقام

تلک الوجوه

فی ترک الدنیا

تلک الوجوه علیه الدود تقتتل ۞ قد طال ما اکلوا دهراً وما شربوا ۞ فاصبحوا بعد طیب الاکل قد اکلوا
سالت عیونهم فوق الخدود فلو ۞ رأیتهم ما هناک العیش یا رجل وقال الحسین علیه السلام
یا ابن آدم تفکر وقل این ملوک الدنیا وأربابها الذین عمروا خرابها واحتفروا انهارها وغرسوا
اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوها وهم کارهون وورثها قوم آخرون ونحن بهم عما قلیل لاحقون
یا ابن آدم اذکر مصرعک وفی قبرک مضجعک وموقفک بین یدی الله یوم تشهد جوارحک
علیک یوم تذل فیه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبیض وجوه وتسود وجوه وتبدو السرائر
ویوضع المیزان للقسط یا ابن آدم اذکر مصارع آبائک وابنائک کیف کانوا وحیث حلوا
وکانک عن قلیل قد حللت محلهم وصرت عبرة للمعتبر وانشد ۞ این الملوک التی عن
حفظها غفلت ۞ حتی سقاها بکاس الموت ساقیها ۞ تلک المدائن فی الآفاق خالیة
عادت خراباً وذاق الموت بانیها ۞ اموالنا لذوی الوراث نجمعها ودورنا لخراب
الدهر نبنیها ما عبّر احد عن الدنیا کما عبّر امیر المؤمنین علیه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العیش
فیها مذموم والأمان فیها معدوم وانما اهلها فیها اغراض مستهدفة ترمیهم بسهامها وتفنیهم
بحمامها واعلموا عباد الله انکم وما انتم فیه من هذه الدنیا علی سبیل من کان قبلکم ممن کان
اطول منکم اعماراً واعمر دیاراً وابعد آثاراً اصبحت اصواتهم هامدة وآثارهم خامدة وریاحهم

راكدة واجسادهم بالية وديارهم خاوية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيّدة والنمارق
الممهّدة بالصخور والاحجار المسنّدة والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها و
شيّد بالتراب بناؤها فمحلّها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلّة موحشين واهل فراغ
متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من
قرب الجوار ودنوّ الدار فكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلاء واكلتهم الجنادل والثرى
وكأنكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمّكم ذلك المستودع فكيف بكم اذا
تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردّوا الى الله مولاهم
الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ودخل ابو الهذيل دار الملوك فقال ان دارك هذه كانت
مسكونة قبلك من ملوك درست آثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعيد من وعظ بغيره

في التخويف

الباب الخامس في التخويف والترهيب من كتاب الله جلّ جلاله قال ونخوّفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامرّ وقال ءامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير وقال وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال افامن اهل القرى
ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم
يلعبون افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ويل لكل افاك اثيم يسمع

آيات الله

آيات الله تتلى عليه ثم يصرّ مستكبرا كأن لم يسمعها كأنّ في اذنيه وقرا فبشّره بعذاب اليم
وقال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها دابة وقال سبحانه ظهر الفساد في البرّ
والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلّهم يرجعون وقال سبحانه وتلك القرى
اهلكناهم لمّا ظلموا وقال فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات احلّت لهم وقال سبحانه
ولولا كلمة سبقت من ربّك لقضي بينهم وقال سبحانه ولولا كلمة سبقت من ربّك
لكان لزاما واجل مسمّى يعني سبحانه الزمهم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق منه سبحانه
وقال وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون وقال امير
المؤمنين عليه السلام كان في الناس امانان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار فرفع
منهم امان هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي امان وهو الاستغفار وقال رسول الله صع
بقي امان مهلا عباد الله عن معصية الله فان الله شديد العقاب وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله لم يعط ليأخذ ولو انعم على قوم ما انعم وبقوا ما بقي الليل والنهار ما سلبهم تلك
النعم وهم له شاكرون الى ان يتحوّلوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تعالى
ان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى يبتلي
عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكّر متذكّر ويزدجر مزدجر وقد جعل الاستغفار سببا لدرور الرزق

ورحمة للخلق وقال سبحانه واستغفروا ربّكم انّه كان غفارًا يرسل السّماء عليكم مدرارًا ويمددكم.
باموالٍ وبنين ويجعل لكم جنّاتٍ ويجعل لكم انهارًا فرحم الله من قدّم توبته واخّر شهوته
واستقال عثرته فانّ امله خادع له واجله مستور عنه والشّيطان يتوكّل به يمنّيه التّوبة ليسوّفها
ويزيّن له المعصية ليرتكبها حتّى تأتي عليه منيّته وهو اغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حسرة وان تؤدّيه ايّامه الى شقوة فنسأل الله تعالى ان يجعلنا وايّاكم ممّن لا
تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربّه غاية ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة وقال
رسول الله صلّى الله عليه وآله ولو انّهم حين تزول عنهم النّعم وتحلّ بهم النّقم فزعوا الى الله بوله من
نفوسهم وصدقٍ من نيّاتهم وخالصٍ من طويّاتهم لردّ عليهم كلّ شارد ولاصلح لهم كلّ فاسد
وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّ لله تعالى ملكا ينزل في كلّ ليلة وينادي يا ابناء العشرين
جدّوا واجتهدوا ويا ابناء الثّلاثين لا تغرّنكم الحيوة الدّنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعددتم
للقاء ربّكم ويا ابناء الخمسين اتتكم النّذير ويا ابناء السّتّين زرع آن حصاده ويا ابناء السبعين
السّبعين نودي لكم فاجيبوا ويا ابناء الثّمانين اتتكم السّاعة وانتم غافلون ثمّ يقول لولا عباد
ركّع ورجال خشّع وصبيان رضّع وانعام رتّع لصبّ عليكم العذاب صبًّا وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله
اكرموا ضعفائكم فانّما ترزقون وتنصرون بضعفائكم وقال يا بني هاشم يا بني عبد المطّلب يا
بني عبد مناف يا بني قصيّ اشتروا انفسكم من الله واعلموا انّي رسول من الله والي انا النّذير والموت

المغيرّ

المغيرّ والسّاعة الموعد ولمّا انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصّفاء وجمع عشيرته
وقال يا بني عبد المطّلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني قصيّ اشتروا انفسكم من الله فانّي
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عبّاس عمّ محمّد صلّى الله عليه وآله يا صفيّة عمّته يا فاطمة ابنته ثمّ نادى كلّ رجل باسمه
وكلّ امرأة باسمها تجيء النّاس يوم القيمة يحملون الآخرة وتأتون وتقولون انّ محمّدا امنّا
وتنادون يا محمّد يا محمّد صلّى الله عليه وآله فاعرض هكذا وهكذا واعرض عن يمينه وشماله فوالله ما اوليائي منكم الّا
المتّقون انّ اكرمكم عند الله اتقيكم وروى انّه عليه السّلام لمّا مرض مرضه الّذي مات فيه خرج
متعصّبا معتمدا على يد امير المؤمنين عليه السّلام والفضل ابن العبّاس فتبعه النّاس فقال يا ايّها
النّاس انّه قد آن منّي خفوق يعني رحيلا وقد امرت ان استغفر لاهل البقيع ثمّ جاء حتّى دخل
البقيع ثمّ قال السّلام عليكم يا اهل التّوبة السّلام عليكم يا اهل الغربة ليهنكم ما اصبحتم فيه ممّا النّاس ليهنيكم
فيه اتت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع اوّلها آخرها ثمّ استغفر لهم واطال الاستغفار ورجع
فصعد المنبر واجتمع النّاس حوله فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال ايّها النّاس انّه قد آن منّي خفوق
فانّ جبرئيل عليه السّلام كان يأتيني يعارضني القرآن في كلّ سنة مرّة وانّه قد عارضني به في
هذه السّنة مرّتين ولا اقول ذلك الّا لحضور اجلي فمن كان له علىّ دين فليذكره لاعطيه
ومن كان له عندي عدة فليذكرها يا ايّها النّاس لا يتمنّى ولا يدّعي مدّعي فانّه والله لا يتمنّى
ينجي الّا العمل ورحمة الله ولو عصيت لهويت ثمّ رفع طرفه الى السّماء وقال اللّهمّ

في التخويف

قد بلغت دقاكم ايّاكم ومحقّرات الذّنوب فانّ لها من الله طالباً وانّها لتجمع على المرء حتّى تهلكه
وقال عليه السّلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً على انفسكم ولخرجتم على الصّعدات
تبكون على اعمالكم ولو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم سميناً وقال عليه السّلام اما
والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم على انفسكم ولخرجتم الى الصّعدات تلتدمون على اعمالكم ولتركتم
اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولكنّكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم وفاتكم رايكم
وتشتّتت عليكم امركم اما والله لوددت انّ الله الحقني بمن هو خير لي منكم قوم والله ميامين
الرأي مراجيح الحكمة مقاويل الصّدق متاريك البغي مضوا قدما على الطّريقة واجفوا على المحجّة
فظفروا بالعقبى الدّائمة والكرامة الباقية اما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال
يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا ودحة يعني بذلك الحجّاج ابن يوسف لهم يقيم به وقال
عليه السّلام انّ الزّاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتدّ حزنهم وان فرحوا ويكثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا وقال عليه السّلام في خطبة امّا بعد فانّ الدّنيا قد
ادبرت واذنت بوداع وانّ الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وانّ اليوم المضمار
وغدا السباق والسّبقة الجنّة والغاية النّار افلا تائب من خطيئته قبل منيّته الا عامل لنفسه
قبل يوم بؤسه الا وانّكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايّام امله قبل حضور اجله
نفعه امله ولم يضرّه اجله ومن قصّر في ايّام امله خسر عمله وضرّه اجله الا فاعملوا في الرّغبة كما
تعملون

في التخويف

تعملون في الرّهبة الا وانّي لم ار كالجنّة نام طالبها ولا كالنّار نام هاربها وانّه من لم ينفعه
الحقّ يضرّه الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجرّ به الضّلال الا وانّكم قد امرتم بالظّعن ودللتم
على الزّاد وانّ اخوف ما اتخوّف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل تزوّدوا من الدّنيا
في الدّنيا ما تحرزون به انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة الله ورضوانه الحسين ابن محمّد الديلمي
تغمّده الله برافته ورحمته ورضوانه انّ هذا الكلام منه ع لعظيم الموعظة وجليل الفائدة بليغ المقالة
لو كان كلام يأخذ بالازدجار والموعظة لكان هذا فكفى به قاطعاً لعلايق الامال وقادحاً
لزناد الايقاظ والاتّعاظ ياخذ والله باعناق المتفكّرين فيه والمتبصّرين الى الزّهد ويضطرّهم
الى عمل الآخرة فاعتبروا وتفكّروا وتبصّروا الى معانيه يا اولي الالباب وقال صلّى الله عليه وآله
في خطبة اخرى تجري هذا المجرى انظروا الى الدّنيا نظر الزّاهدين فيها الصّادفين عنها فانّها
والله عن قليل تزيل الثّاوي السّاكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولّى منها فادبر ولا
يدري ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرّجال منها الى الضّعف والوهن
فلا تغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم منها فرحم الله امرءاً تفكّر فاعتبر فابصر وكانّما هو
كاين من الدّنيا عن قليل لم يكن وما هو كاين من الآخرة عمّا قليل لم يزل وكلّ معدود
منقوص وكلّ متوقّع آت وكلّ آت قريب دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء
جهلاً ان لا يعرف قدره وانّ ابغض العباد الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد

في التخويف

السّبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث الآخرة كسل كانّما عمل له واجب عليه وما دنى عنه ساقط عنه وذلك زمان لا يسلم فيه الّا كلّ مؤمن نومة ان يشهد لم يعرف وان غاب لم يتفقّد اولئك مصابيح الهدى واعلام السّرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضرّ نقمته يا ايها النّاس انّه سيأتي عليكم زمان يكفي فيه الاسلام كما يكفي الاناء بما فيه ايها النّاس انّ الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم قول تعالى انّ في ذلك لآيات وان كنّا لمبتلين قوله عليه السّلام كلّ مؤمن نومة تريد الخامل الذكر القليل الشرّ والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي يسمع لغيره بفاحشة اذاعها واعلموا بها والبذر هو الكثير السّفه واللّغو بالهذيان وقال عليه السّلام في خطبة اخرى تجري هذا المجرى الا وانّ الدنيا قد تصرّمت وآذنت بزوال وآذنت بالقضاء وتنكّرت بانقضاء معروفها وادبرت حذاء فهي تحذر بالفناء سكّانها وتحذر بالموت جيرانها وقد امرّ منها ما كان منها حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم يبق منها الّا كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمزّزها الصّديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرّحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزّوال ولا يغرّنّكم فيها الامل ولا يطولنّ عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله المعجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتّلي الرّهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد

ابتغاء

في التخويف

ابتغاء القربة اليه في رفع درجة عنده وغفران سيّئة احصاها كتبته وحفظتها رسله لكان قليلاً فيما اخشى عليكم من عقابه وارجو لكم من ثوابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثاً وسالت عيونكم رغبة الله ورهبة منه دماً ثمّ عمّرتم في الدنيا ما الدنيا قائمة ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم لانعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله انه ليظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرّحمة ويتّهم الامين ويؤتمن الخائن اتتكم الفتن كامثال اللّيل المظلم وجاء في قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربّك قال ينادون اربعين عاماً فلا يجيبهم ثمّ يقول انّكم ماكثون فيقولون ربّنا اخرجنا منها فان عدنا فانّا ظالمون فيدعون اربعين عاماً فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلّمون فييأس القوم بعدها فلم يبق الّا الزفير والشهيق كما تتناهق الحمير وقال صلّى الله عليه وآله يشتدّ باهل النّار الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصّة وعذاب اليم وشراب من حميم فيقطع امعاءهم فيقولون لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب فيقال لهم الم تك تاتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الّا في ضلال وقال الحسن عليه السّلام انّ الله تعالى لم يجعل الاغلال في اعناق اهل النّار لانّهم اعجزوه ولكن اذا اطفى بهم اللّهب ارسبتهم في قعرها ثمّ غشى عليه فلمّا افاق من غشوته قال يا ابن آدم نفسك نفسك فانّما هي نفس واحدة ان نجيت نجوت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجا قال رسول الله

ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت عليهم في اموالهم
وقال عليه السلام بئس العبد عبد سها ولها وغفل ونسي القبر والبلاء وبئس العبد عبد طغى وبغى
ونسي المبتداء والمنتهى وبئس العبد عبد يقوده الطمع ويطغيه الغنا ويرديه الهوى الحديث
رواه الخليفة بن حصين قال قال قيس بن العاصم وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة
من بني تميم فقال لي اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله ص
اعظنا موعظة ننتفع بها فقال يا قيس ان مع العزة ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا
آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا
وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت
فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا تدفن الا معه ولا يدفن الا معك
فلا تجعله الا صالحا لانه اذا كان صالحا لا تؤنسك الا هو وان كان فاحشا لا توحشك
الا هو فقال يا رسول الله ص لو نظم شعرا افتخرنا به على من يلينا من العرب فاراد ان يدعوا
حسانا لينشد فيه فقال رجل يقال له صلصال ؛ تخير خليطا من فعالك انما
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ؛ فلا بد بعد الموت من ان تعده ؛ ليوم ينادي المرء
فيه فيقبل ؛ فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ؛ بغير الذي يرضى به الله تشغل ؛
فلن يصحب الانسان من بعد موته ؛ ومن قبله الا الذي كان يعمل ؛ الا انما الانسان
ضيف

ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل انسان ثلثة
اخلاء اما احدهم فيقول ان قدمتني كنت لك واما الآخر فيقول انا معك الى باب الملك
واما الثالث فيقول انا معك لا افارقك فاما الاول فماله واما الثاني فاهله وولده واما الثالث
فعمله فيقول والله لقد كنت عندي اهون الثلثة فليتني لم اشتغل الا بك وقال العرباض بن سارية
وعظنا رسول الله ص موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ص ان هذه
لموعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال قد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها الا هالك
ومن يعش منكم يرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي من بعدي وسنة الخلفاء الراشدين من اهل
بيتي افعلوا عليهم بالنواجذ واطيعوا الحق ولو كان صاحبه عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانف
الانوف حيثما قيد انقاد وقال امير المؤمنين في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
الصحة والامن والقوة والعافية وقيل الماء البارد في ايام الحر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي لم يجعله اجاجا بذنوبنا وجعله عذبا فراتا بنعمته وقال سفيان بن
عيينة ليس احد من عباد الله الا ولله الحجة عليه مهمل لطاعة او مرتكب لمعصية او مقصر بشكره وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتبغض
الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولم يزل في كل يوم ملك كريم ياتيني عنك
بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى
مقته

في التحذير وفي قصر الأمل

مقته وقال عليه السلام لا يغرّنّكم من ربّكم طول النّسيئة وتمادي الامهال وحسن التّقاضي فانّ اخذه
اليم وعذابه شديد انّ الله تعالى في كلّ نعمة حقّا وهو شكره من ادّاه زاده وقصّر فيه سلبه منه
فليراكم الله من النّقمة وجلين كما يراكم بالنّعمة فرحين وقال ابن عبّاس آخر آية نزلت واتّقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال رسول الله صلّى الله عليه واله
انّي لاعرف آية في كتاب الله لو اخذ بها جميع النّاس كفتهم قالوا يا رسول الله ما هي فقال ومن
يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الباب السّادس في التحذير بالعقوبة
في الدّنيا قال الله تعالى فكلًّا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصّيحة ومنهم
من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال
رسول الله صلّى الله عليه واله يظهر في امّتي الخسف والقذف قالوا متى يكون ذلك يا رسول الله
قال اذا ظهرت المعازف والقينات وشرب الخمور والله ليبيتنّ اناس من امّتي على
اشر وبطر ولعب ويصبحون قردة وخنازير لاستحلالهم الحرام واتّخاذهم القينات وشرب الخمور واكلهم
ولبسهم الحرير وقال عليه السلام اذا جار الحاكم قلّ المطر واذا غدر باهل الذمّة ظهر عليهم عدوّهم
واذا ظهرت الفواحش كانت الرّجفة واذا قلّ الامر بالمعروف والنّهي عن المنكر استبيح
الحريم وانّما هو التّبديل ثمّ التّدبير ثمّ التّدمير الباب السّابع في قصر الامل قال الله تعالى ذرهم
يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال رسول الله صلّى الله عليه واله رجاء الاجل

دون

في قصر الامل

دون رجاء الأمل وقال بعضهم لو رأيت الأجل ومسيره لبغضت الأمل وغروره وقال
انس كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه واله فوضع ثوبه تحت رأسه ونام فهبّت ريح عاصفة
فقام فزعا وترك رداءه فقلنا يا رسول الله ما لك قال صلعم قد ظننت انّ السّاعة قد قامت
وقال يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الأمل وقال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
اتّقوا الله فكم من مؤمّل ما لا يبلغه وجامع مالا يأكله ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منعه اصابه
حراما وورثه عدوّا فاحتمل اصره وباء بوزره وورد على ربّه خاسرا آسفا لاهفا قد خسر الدّنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال الأصمعي رأيت اعرابيّا يقول انّ الآمال قطعت
اعناق الرّجال كالسّراب اخلف من رجاه وغرّ من رآه ومن كان اللّيل والنّهار مطيّتاه
اسرعا به السّير وبلّغاه المحلّ وانشد بعضهم ومشي المرء ذا اجل قريب وفي الدّنيا له
امل طويل ويعجل للرّحيل وليس يدري الى ماذا يقرّبه الرّحيل وقال آخر يا ايّها المطلق
آماله من دون آمالك آجال كم ابلت الدّنيا وكم جدّدت فينا وكم تبلي وتغتال
وقال الحسن عليه السلام يا ابن آدم انّما انت في ايّام كلّما مضى يوم ذهب بعضك وقال
بعضهم لرجل كيف اصبحت فقال اصبحت والله في غفلة عن الموت مع ذنوب قد احاطت
بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اقتحم فمن اسوء حالا منّي واعظم خطرا ثمّ بكى ودخل
ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه التي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو نواس

شعراً ذهبت فی اللّهو سفلاً وعلواً واراني اموت عضواً فعضواً ذهبت جدتی بطاعة
نفسی فتذکّرت طاعة اللّه نضواً لیس من ساعة مضت بی الّا نقصتنی بمرّها جزءاً
قد أساءت کلّ الاساءة اللّهمّ صفحاً عنّا وعفواً عفواً وقال آخر تمدّ المنی للمرء آمال نفسه
وسهم الرّدی من لحظ عینیه قد نزع لمن یجمع المال البخیل وقد رای مصارع من قد کان
بالأمس قد جزع

الباب الثّامن فی قصر الاعمار وسرعة انقضائها وترک الاغترار بها

قال النّبی صلّی اللّه علیه وآله اعمار امّتی ما بین السّتّین والسّبعین وقلّ ما یتجاوزها وجاء فی قوله
تعالی اولم نعمّرکم ما یتذکّر فیه من تذکّر انّه معاتبة لابن اربعین وقیل لابن ثمانیة عشر وقد
جاءکم النّذیر الشّیب وقال فی قوله قد بلغت من الکبر عتیّاً جاوزت السّتّین وروی انّ للّه
ملکاً ینادی ابناء السّتّین عدّوا انفسکم فی الموتی وقال بعضهم یوشک انّ من سار الی
منهل ستّین سنة ان یرده وانشد بعضهم شعراً تزوّد من الدّنیا فانّک لا تبقی وخذ
صفوها لمّا صفت ودع الزّلقا ولا تأمن الدّهر انّی امنته فلم یبق لی خلّاً ولم یبق لی خلقا
وقال آخر تزوّد من الدّنیا فانّک راحل وبادر فانّ الموت لا شکّ نازل
وانّ امرءاً قد عاش ستّین حجّة ولم یتزوّد للمعاد لجاهل وقال آخر اذا کانت السّتّون
عمرک لم یکن لدائک الّا ان تموت طبیب وانّ امرءاً قد عاش ستّین حجّة الی
منهل من ورده لقریب اذا ذهب القرن الّذی انت فیهم وخلّفت فی قرنٍ وانت

غریب

غریب وجاء فی قوله تعالی انّما نعدّ لهم عدّاً قال الانفاس نحرزها من ایقاعها فی غیر طاعة اللّه تعالی
وقال بعضهم العمر قصیر والسّفر بعید واشتغل بصلاح ایّامک وتزوّد لطول سفرک ولا ینفع ما
جمعت فقدّمه من عمرک الی سفرک قبل ان تزعج عنه فتحاسب به ویحظی به غیرک فما اقلّ
مکثک فی دار الفناء واعظم مقامک فی دار البقاء وقال بعضهم شعراً لهفی علی عمرٍ
ضیّعت اوّله وقال آخره الاسقام والهرم کم اقرع السّنّ عند الموت من ندم وان
یبلغ السّنّ والنّدم هلّا انتبهت ووجه العمر مقتبل والنّفس فی جدّة والعمر مخترم ورع
وجاء فی قوله تعالی لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم قال الشّباب ثمّ رددناه اسفل
سافلین قال الهرم وقال بعضهم الشّیب رائد الموت ونذیر الفناء ورسول المنیّة و
قاطع الامنیّة واوّل مراحل الآخرة ومقدّمة الهرم ورائد الانتقال ونذیر الآخرة وواعظ
فصیح وهو للجاهل نذیر وللعاقل بشیر وهو سمة الوقار وشعار الاخیار ومرکب الحمام
والشّباب حلم المنام وقیل لشیخ من العبّاد ما بقی منک ممّا تحبّ له الحیوة فقال البکاء
علی الذّنوب قال النّبی صلّی اللّه علیه وآله خیر شبّانکم من تزیّا بزیّ کهولکم وشرّ کهولکم
من تزیّا بزیّ شبّانکم قال صلّی اللّه علیه وآله قال اللّه تعالی وعزّتی وجلالی انّی لأستحیی
من عبدی وامتی یشیبان فی الاسلام ان اعذّبهما ثمّ بکی علیه السلام فقیل ممّ تبکی
یا رسول اللّه فقال ابکی ممّن استحیی اللّه من عذابهم ولا یستحیون من عصیانه وقال بعضهم

في المرض ومصلحته

من اخطات سهام المنية قيده عقال الهرم وقال بعضهم شعرا انّى ارى رسم البلاء في فود
راسك قد نزل واراك تعثر دائما في كلّ يوم بالعلل والشيب والعلل الكثيرة من علامات
الأجل فاعلج لنفسك ايّها المغرور في وقت العمل وقال اخرى ولقد رايت صغيرة
فسترت شيبي بالخمار قالت غبار قد علاك فقلت ذا غير الغبار هذا الذي نقل الملوك
الى قبور من الديار الباب التاسع في المرض ومصلحته قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما
لاصحابه أيكم تحبّ ان يصحّ فلا يسقم قالوا كلّنا يا رسول الله فقال أتحبّون ان تكونوا كالحمير
الضّالة الا تحبّون ان تكونوا اصحاب كفّارات والذي نفسي بيده انّ الرجل لتكون
له الدرجة في الجنّة ما يبلغها بشئ من عمله ولكن بالصّبر على البلاء وعظيم الجزاء لعظيم البلاء وانّ
الله اذا احبّ عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فان رضى فله الرضا وان سخط فله السخط وقال
عليه السلام لو يعلم المؤمن ماله في السقم ما احبّ ان يفارق السقم ابدا وقال عليه السلام
يودّ اهل العافية يوم القيمة انّ لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء وقال
موسى عليه السلام يا ربّ لا مرض يصيبني ولا صحّة تنسيني ولكن بين ذلك امرض
تارة فاذكرك واصحّ تارة فاشكرك وروى ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اى
شئ تشتكي فقال ذنوبي قالوا فاىّ شئ تشتهي فقال المغفرة من ربّي فقالوا الا ندعو لك
طبيبا فقال الطبيب امرضني قالوا فاسئله عن مرض وسبب ذلك فقال قد سئلته فقال

انّي

في ثواب عيادة المريض

انّي افعل ما اريده ومرض رجل فقيل له الا تتداوى فقال انّ عادا وثمودا واصحاب الرسّ وقرونا
بين ذلك كثيرا كانت لهم اطبّاء وادواء فلا الناعت بقى ولا المنعوت له ولو كانت
الادواء تمنع الداء لما مات طبيب ولا ملك الباب العاشر في ثواب عيادة المريض عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الحمّى رائد الموت وسجن الله في ارضه
وحرّها من جهنّم وهي حظّ كلّ مؤمن من النار ونعم الوجع الحمّى تعطى كلّ عضو حقّه من البلاء ولا خير
في من لا يبتلى وانّ المؤمن اذا حمّ حمية واحدة تناثرت عنه الذنوب كورق الشجرة فان
انّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلّبه في فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله
فان اقبل يعبد الله في مرضه كان مغفورا له وطوبى له وحمّى ليلة كفّارة سنة لانّ المها يبقى
في الجسد سنة وهي كفّارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادّى شكرها
كانت له كفّارة سنتين سنة لقبولها وسنة لصبره عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتّى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة تحطّ كلّ خطيئة
الا الكبائر وقال صلّى الله عليه وآله للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله
الملك يكتب له ثواب ما كان في صحّته وتساقط ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد
مريضا لم يسأل الله شيئا الّا اعطاه ويوحى الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدى
ما دام في وثاقي شيئا والى ملك اليمين ان اجعل انينه حسنات وانّ المرضى ينقى الجسد

من الذنوب كما ينقّي الكير خبث الحديد واذا مرض الصّغير كان مرضه كفّارة لوالديه وروي فيما ناجى به موسى ربّه ان قال يا ربّ اعلمني ما في عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكّل به ملكاً يعوده في قبره الى محشره قال يا ربّ فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امّه فقال يا ربّ فما لمن شيّع جنازته قال اوكّل بهم ملئكتي يشيّعونهم في قبورهم الى محشرهم قال يا ربّ ما لمن عزّا مصاباً على مصيبته قال اظلّه بظلّي يوم لا ظلّ الّا ظلّي وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله عايد المريض يخوض في الرّحمة فاذا جلس ارتمس فيها ويستحبّ له الدّعاء له فيقول العايد اللّهمّ ربّ السّموات السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وربّ العرش العظيم صلّ على محمّد وآله واشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته كفّارة لما مضى من ذنوبه ولما بقي ويستحبّ للمريض الدّعاء لعايده فانّ دعاءه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض

في التوبة

الباب الحادي عشر في التوبة وشروطها قال الله تعالى يا ايّها الّذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً يعني بالنّصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال سبحانه انّما التّوبة على الله للّذين يعملون السّوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعني بمواقع العقاب وقيل بعظمة الله واخذه للعبد بعصيانه حال المواقعة ثمّ قال سبحانه وليست التّوبة للّذين يعملون السّيّئات حتّى اذا حضر احدهم الموت قال انّي تبت الآن ولا الّذين يموتون وهم كفّار نفى سبحانه قبول التّوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصي والكافر

واتّما

وانّما هي مقبولة ما لم يتيقّن الموت فانّه سبحانه وعد قبوله بقوله وهو الّذي يقبل التّوبة عن عباده ويعفوا عن السّيّئات وبقوله عن نفسه سبحانه غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب فالتّوبة واجبة في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ثمّ ان كان التّوبة عن حقّ الله تعالى مثل ترك الصّلوة والصّوم والحجّ والزّكوة وساير الحقوق الّلازمة للنّفس والبدن او لاحدهما فيجب على التّائب الشّروع فيها مع القدرة والعزم عليها مع عدم القدرة عليها في وقت القدرة والنّدم على الاخلال بها في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت التّوبة عن حقّ النّاس يجب ردّه عليهم ان كانوا احياءً والى ورثتهم بعد موتهم ان كان ذلك المال بعينه والّا فمثله وان لم يكن لهم وارث تصدّق به عنهم ان علم مقداره والّا فيما يغلب على ظنّه مساواته والنّدم على غصبه والعزم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله تعالى على تعدّي امره وامر رسوله وتعدّي امر امام زمانه فلكلّ منهم حقّ في ذلك يسقط الاستغفار وان كان توبته ان اخذ عرض ونميمة او بهتان عليهم فيجب الانقياد اليهم واقراره على نفسه بالكذب عليهم والبهتان وليستغفر لهم عن حقّهم ان نزلوا او يراضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن قتل نفس عمداً او جراح او شيء في ابدانهم فينقاد للخروج على الوجه المامور به من قصاص عن جراح او دية او قتل نفس عمداً ان شاؤا او رضوا بالدّية والّا فالقتل بالقتل وان كانت التّوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثاله فالتّوبة عنه النّدم على ذلك الفعل والعزم

ع

على ترك العود وليست التوبة قول الرجل استغفر الله واتوب اليه وهو لا يؤدي حقه ولا حق رسوله ولا امامه
ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون ذلك استهزاء بنفسه ويجر عليها ذنبا يكذب به كما روي ان
بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله ويشتم الناس ويكرر الاستغفار ويشتم فقال السامع
له استغفر الله من الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة
ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم بالموت
ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه
اللهم اغفر لي كل ذنب علي انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس قال وعزتك لا ازال ٢
ابن آدم الى المعصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يغرغر
بروحه وما يقبض الله عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن جواب اهل النار من
قولهم ربنا ارجعنا نعمل صالحا فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله ص ٤
يستغفر في كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته عليهم السلام
وصالحوا اصحابه بقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله ص اني اذنبت فقال ص
قل استغفر الله فقال اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت فقل استغفر الله فقال اذن تكثر ذنوبي فقال له
عفو الله

عفو الله اكثر فلا يزال يتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال ان الله تعالى لتوبة العبد بمنزلة و
قد قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب
ذنبا فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقيقا على الله ان يقبله لانه سبحانه قال ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ان العبد ليذنب فيدخل به الجنة
فقيل وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم
عليه فيدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حديثة بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال اذا اذنب العبد ذنبا كان نكتة سوداء على قلبه فان
هو تاب واقلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد
على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون يعني غطاء والعاقل يحسب نفسه قد مات ويسأل الله الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح
فاجابه الله فيجد ويجتهد وجاء في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
لعلهم يرجعون قال المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم
وقوله لعلهم يرجعون المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا واوحى الله تعالى الى داود احذر ان آخذك
على غرة فتلقاني بغير حجة تريد التوبة وروي ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه كلمات فتاب
عليه قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروي انه وزوجته حوا
رايا

رَاَيا على باب الجنّة محمّد على فاطمه و الحسن و الحسين صفوتي من الخلق فسالا اللّه بهم فتاب عليهم
والتّوبة على اربع خصال ندمٌ بالقلب وعزمٌ على ترك العود وخروجٌ من الحقوق وترك بالجوارح
والتّوبة النّصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه والتّائب من الذنوب كمن لاذنب له
والمقرّ على الذّنب مع الاستغفار يستهزئ بنفسه ويسخر منه الشّيطان وانّ الرّجل اذا قال استغفرك
يا ربّ واتوب اليك ثمّ عاد قال ثمّ عاد ثمّ قال كتب في الرّابعة من الكذّابين وقال بعضهم كن
وصيّ نفسك ولا تجعل الرّجال اوصيائك وكيف تلومهم على تضييع وصيّتك وقد ضيّعتها
انت في حياتك وسمع امير المؤمنين ع رجلا يقول استغفر اللّه فقال ثكلتك امّك
او تدري ما حدّ الاستغفار الاستغفار درجة العلّيين وهو اسم واقع على ستّة معانٍ اوّلها
النّدم على ما مضى والثّاني العزم على ترك العود اليه ابدًا والثّالث ان تؤدّي الى المخلوقين
حقوقهم حتّى تلقى اللّه املس والرّابع ان تعمل الى كلّ فريضة ضيّعتها فتؤدّي حقّها والخامس
ان تعمد الى اللّحم الّذي نبت على السّحت والمعاصي فتذيبه والسّادس ان تذيق الجسم الم الطّاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر اللّه ولقد احسن بعضهم شعرًا مضى امسك
الماضي شهيدًا معدّلاً واصبحت في يوم عليك شهيدًا فان كنت بالامس اقترفت
اساءةً فثنّ باحسانٍ وانت حميدٌ ولا ترج فعل الصّالحات الى غدٍ لعلّ غدًا ياتي وانت
فقيد وقال آخر تمتّع انّما الدّنيا متاعٌ ولا يغررك من توصي اليه فقصّر وصيّة المرء الخداع

والدنيا ودوامها الاسطح ودوم ما ملكت دانت حقّ امرئ منه مطاع

وما لي

وما لي ان املك ذاك غيري واوصيه به لولا الخداع وقال اذا ما كنت متّخذًا وصيًّا
فكن فيما ملكت وصيّ نفسك ستحصد ما زرعت غدًا وتجني اذا وضع الحساب ثمار
غرسك الباب الثّاني عشر في ذكر الموت ومواعظه قال الحسن بن ابي الحسن بن محمّد
محمّد الدّيلمي مصنّف هذا الكتاب تغمّده اللّه برحمته انّه من جعل الموت نصب عينيه زهّده في
الدّنيا وهوّن عليه المصائب ورغّبه في فعل الخير وحثّه على التّوبة وقيّده عن الفتك وقطعه
عن بسط الامل في الدّنيا وقلّ ان يعود يفرح قلبه بشيء من الدّنيا وما انعم اللّه تعالى على عبد
بنعمة اعظم من ان يجعل الدّار الآخرة نصب عينيه ولهذا منّ اللّه على ابراهيم وذرّيّته
عليهم السّلام بقوله تعالى انّا اخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدّار وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله اكثروا
من ذكر هادم اللّذّات فانّكم ان كنتم في ضيق وسّعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم في
غنى بغّضه اليكم فجدتم به فاجرتم لانّ المنايا قاطعات الامال واللّيالي مدنيات الآجال الى
المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما قدّم وقلّة غنى ما خلف ولعلّه باطل جمعه ومن حقّ
منعه وقال امير المؤمنين عليه السّلام من علم انّ الموت مصدره والقبر مورده وبين يدي
اللّه موقفه وجوارحه شهيده طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته وقال عليه السّلام
من علم انّه يفارق الاحباب ويسكن التّراب ويواجه بالحساب كان حريًّا بقطع الامل وحسن العمل
فاذكروا رحمكم اللّه قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا

عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني شاهدته مابقي عندك فيه شكّ ولا ارتياب بعد ماكنت
ناسيا له غير مكترث به وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم اتدرون من اكيسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال اكثركم للموت ذكرا واحسنكم استعدادا فقالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والتزوّد لسكنى القبور والتاهّب ليوم النشور ولقد احسن من قال
شعرا اذكر الموت هادم اللذّات وتجهّز لمصرع سوف يأتي ماذا تقول اذا دعيت ولم
تجب واذا تركت فانت في غمرات ماتقول اذا حللت محلّه ليس الثقات
لاهلها بثقات

الباب الثالث عشر في المبادرة بالعمل

يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله انتبه ايّها الناس من رقدتك وافق من سكرتك واعمل وانت في مهل قبل حلول الاجل
وجدّ ممّا في يديك لما بين يديك فانّ كؤد لا يقطعها الّا المخفّون فاحسن الاستعداد
لها من دار تدخلها عريانا وتخرج منها عريانا كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اوّل مرّة
وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم اعملوا
في الصّحّة قبل السّقم وفي الشّباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشّغل وفي الحيوة قبل الموت وقد
نزل جبرئيل عليه السلام اليّ وقال لي يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول لك كلّ ساعة
تذكرني فيها فهي لك عندي مذخورة وكلّ ساعة لا تذكرني فهي منك ضايعة واوحى الله تعالى الى
داود يا داود كلّ ساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة وقال امير المؤمنين عليه السلام انّ امرء
ضيّع

وماذا تقول وليس عندك حجّة لو قد اتاك منغّص اللذّات

ضيّع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيمة وقال عليه السلام ما فزع
امرء فزعة عليه يوم القيمة حسرة يوم القيمة فما خلق امرء ليلهو انظروا الى قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى وقال تعالى افحسبتم انّما خلقناكم عبثا واعلموا ايّها الاخوان انّ العمر متجر عظيم وربح
كلّ نفس منه جوهرة وكيف لا يكون ذلك وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من قال اشهد
ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله
بكلامه خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيّئة ورفع له خمسا
واربعين الف الف درجة في علّيّين وقال له جبرئيل عليه السلام يا رسول الله كلّ شيء يحصى ثوابه الّا قول
الرجل لا اله الّا الله وحده لا شريك له فانّه لا يحصى ثوابه الّا الله فانّ الله تعالى اذكرك و
لا انساك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وانّه سبحانه يقول اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي
واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا
طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهّرهم من الذّنوب والمعائب وقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام
العقل دليل الخير والهوى مركب المعاصي والفقه وعاء العمل والدّنيا سوق الآخرة والنّفس تاجر و
اللّيل والنّهار رأس المال والمكسب الجنّة والخسران النّار هذا والله التجارة التي لا تبور ولكنّه
والبضاعة التي لا تخسر سوق مثله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسوق الفائزين من محبّيه ومحبّي آبائه وابنائه
ولقد جمع الله هذا كلّه بقوله تعالى يا ايّها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك

فرغة الّا كان تم

وحده ذل

فاولئك

في المبادرة بالعمل

فأولئك هم الخاسرون وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا دعا ربّه يقول في دعائه
الٓهي وعزّتك وجلالك وعظمتك لو انّي منذ بدعت فطرتي من اوّل الدّهر عبدتك
دوام خلود ربوبيّتك بكلّ شعرة في كلّ طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق اجمعين لكنت
مقصّرا في بلوغ اداء شكر اخفى نعمة من نعمك عليّ ولو انّي كربت معادن حديد الدنيا
بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السّموات والارضين
دما وصديدا لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقّك عليّ ولو انّك الٓهي عذّبتني بعد
ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظّمت للنّار خلقي وجسمي وملأت جهنّم واطباقها منّي
حتّى لا يكون في النّار معذّب غيري ولا يكون لجهنّم حطب سواي لكان ذلك بعدلك
عليّ قليلا في كثير ما استوجبت من عقوبتك وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة [٢٥]
عن ذكر الله وقال سبحانه فاعرض عمّن تولّى عن ذكرنا ولم يرد الّا الحيوة الدّنيا ذلك مبلغهم من
العلم وقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان امره فرطا وقال امير المؤمنين [٢٦]
انّ الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب يسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
برح لله عزّت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في قلوبهم وكلّمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكّرون بايّام الله بمنزلة الادلّة في
الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه الطّريق وبشّروه بالنّجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذمّوا اليه الطّريق

وحذّروه

[في الهامش: وشكرهم — عند ذلك]

في المبادرة بالعمل

وحذّروه من الهلكة فانّهم كانوا كذلك مصابيح تلك الظّلمات وادلّة تلك الشّبهات وانّ
للذّكر اهلا اخذوه بدلا من الدّنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به ايّام الحيوة ويهتفون بالزّواجر عن
محارم الله في اسماع الغافلين يأمرون بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه
فكانّما قطعوا الدّنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكانّما اطّلعوا غيوب اهل البرزخ في
طول الاقامة فيه وحقّقت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدّنيا حتّى كانّهم يرون ما
لا يرى النّاس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثّلتهم لعقلك في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة
قد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم عن كلّ صغيرة وكبيرة امروا بها فقصّروا عنها او
نهوا عنها ففرّطوا فيها وحملوا اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجّون الى الله من مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد
حفّت بهم الملائكة وتنزّلت عليهم السّكينة وفتحت لهم ابواب السّماء واعدّت لهم مقاعد الكرامات
في مقعد اطّلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسّمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة
الى فضله واسارى ذلّة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وقرّح طول البكاء عيونهم لكلّ باب
رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه السّائلون فحاسب
نفسك لنفسك فانّ غيرها من النّفوس لها حسيب غيرك وروي انّ النّبيّ صلّى الله
عليه وآله قال ارتعوا في رياض الجنّة فقال الذّكر غدوّا ورواحا واذكروا ومن كان يحبّ ان يعلم

[في الهامش: ترك]

منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل الله العبد من
نفسه الا ان خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها عند ربكم في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس
ذكر الله تعالى اخبر عن نفسه وقال انا جليس من ذكرني واي منزلة ارفع منزلة من جليس الله تعالى وروي
انه ما اجتمع قوم يذكرون الله الا اعتزل الشيطان عنهم والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون
فيقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى من احدث
ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى
ركعتين ودعاني فلم اجبه فيما يسأل من امر دينه ودنياه فقد جفوته ولست برب جاف وروي انه
اذا كان آخر الليل يقول سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له
هل من تائب فاتوب عليه وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق
قوله ومن انس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد
في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
وقال عليه السلام على كل قلب خادم من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا ترك الذكر التقمه
فجذبه واغواه واستزله واطغاه وروي كعب الاحبار قال اوحى الله الى نبي من انبيائه عليهم السلام ان
اردت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا ذاكرا غريبا محزونا مستوحشا كالطير
الوحداني الذي يطير في الارض القفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل اوى الى وكره ولم
يكن

يكن مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا بربه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الملائكة
يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم واذا صعدوا الى
السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم انا كنا حضرنا مجلسا
من مجالس الذكر فرأيناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك
فيقول سبحانه اشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم من ناري واوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم
ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت لهم بمجالسة اهل ذكري فان الذاكرين لا يشقى
جليسهم وروي عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام
عن حضرت الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام
ليله الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل قال الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم
ينساني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان
تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى
قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل
بكم الذل والحوا بالدعا تشملكم الاجابة وتهنئكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته
قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر
اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يخفف عليك الحساب واقنع بما

اوبنية ليسهل عليك الموت وقدّم مالك امامك يسرّك اللحاق به وانظر الى العمل الذي تحبّ
ان يأتيك الموت وانت عليه فاعمله ولا تتشاغل عمّا فرض عليك بما ضمن لك واوسع
لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته

قال النبي صلّى الله عليه وآله انّ المؤمن اذا حضره الموت جاءت اليه ملائكة الرحمة بحريرة
بيضاء فيقولون لنفسه اخرجي راضية مرضيّة الى روح وريحان وربّ غير غضبان فتخرج كاطيب
من المسك حتّى يتناولها بعضها من بعض فينتهي بها الى باب السماء فيقول سكّانها ما اطيب
رائحة هذه النفس وكلّما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتّى يؤتى بها الى
الجنّة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غمّ الدنيا واما الكافر فتأتيه ملائكة العذاب فيقولون لنفسه
اخرجي كارهة مكروهة الى عذاب الله ونكاله وربّ عليك غضبان وقال النبي صلّى الله عليه وآله
اما ترون المحتضر يشخص ببصره قالوا بلى قال يتبع بصره نفسه وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم ما من بيت
الّا وملك الموت يأتيه كلّ يوم خمس مرّات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفد اكله القى عليه غمّ
الموت فغشيه كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية شجوها
والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم فما الفزع والجزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا
قرّبت له اجلا ولا اتيته حتّى امرت ولا قبضت روحه حتّى استأمرت وانّ لي فيكم عودة ثمّ عودة
حتّى لا ابقي منكم احدا ثمّ قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو يرون [illegible] ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم

ولبكوا على نفوسهم حتّى اذا حملت في نعشه رفرفت روحه فوق نعشه ينادي يا اهلي ويا ولدي
لا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبت بي مال جمعته من حلّه ومن غير حلّه وخلّفت لكم فالمهنّاء لكم والتبعة
عليّ فاحذروا مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل لقد لهوت وجدّ الموت في طلبي وانّ في الموت لي
شغل عن اللعب لو شمّرت فكرتي فيما خلقت له ما اشتدّ حزني على الدنيا ولا طلبي قال محمد
الورّاق ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما ابقى لك المال القوم بعدك في حال
تسرّهم فكيف بعدهم حالت بك الحال ملّوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل في
الميراث والقال انساهم العهد دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال آخر
هوّن الدنيا وما فيها عليك واجعل اللهمّ لما بين يديك انّ هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت
ويدنيه اليك فاجعل العدّة ما عشت له انّه يأتيك احدى ليلتيك قال سلمان رحمه الله
اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملؤ فيه والموت
يطلبه وآمل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني فراق الاحبّة وهو المطّلع والوقوف بين يدي
الله تعالى ولا ادري اساخط هو ام راض واعلموا رحمكم الله انّما يتوقّع الصحيح سقما يرديه وموتا
من البلاء يدنيه فكانّه لم يكن في الدنيا ساكن والهيا راكن نزل به الموت فاصبح بين اهله
وولده لا يفهم كلاما ولا يردّ سلاما قد اصفرّ وجهه وشخص بصره وشرح صدره ويبس ريقه واضطربت
اوصاله وقلقلت احشاؤه [illegible] الاحبّة حوله فلا يعرف ويسمع فلا يردّ وينادي فلا يجيب

القصور وخلت منه الدور وحمل علی اعناق الرجال به الی محلة الاموات ودار الحسرات وبیت الوحدة
والغربة والوحشة ثم قسموا امواله وسکنوا داره وتزوجوا ازواجه وحصل هو برهینه فرحم الله من جعل
الهم هماً واحداً واکل قوته واحسن عمله وقصر امله وروی انه اذا حمل عبد الله الی قبره نادی
الی من تبعه یا اخوتاه احذروا مثل ما وقعت فیه انی اشکوا دنیا غرتنی حتی اذا اطمانت الیها
وضعتنی واشکوا الیکم اخلاء الهوی حتی اذا وافقتهم تبروا منی وخذلونی واشکوا الیکم اولاداً اثرتهم علی
نفسی فاسلمونی واشکوا الیکم مالاً کدحت فی جمعه البر والبحر وقاسیت الاهوال فاخذه اعدائی وصار
وبالاً علی وعاد نفعه لغیری واصبحت مرتهناً به واشکوا الیکم بیت الوحدة والوحشة والظلمة والمسائلة
عن الصغیرة من عملی والکبیرة فاحذروا مثل ما قد نزل بی فوا طول بلائی وعظیم عنائی مالی من شفیع ولا
حمیم وکان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا دخل الجبانة یقول السلام علیکم ایها الابدان البالیة والعظام
النخرة التی خرجت من الدنیا بحسراتها وحصلت منها برهنها اللهم ادخل روحاً منک وسلاماً
منا ومنک یا ارحم الراحمین وقال عبد الله الجرهمی وکان من المعمرین تبعت یوماً جنازة فخنقتنی العبرة
فانشدت شعراً یا قلب انک فی الدنیا لمغرور فاذکر وهل ینفعن الیوم تذکیر فبینما المرء
فی الاحیاء مغتبطاً اذ صار فی الرمس تعفوه الاعاصیر یبکی الغریب علیه لیس یعرفه وذو
قرابته فی الحی مسرور فاسترزق الله خیراً ثم ارض به فبینما العسر اذ دارت میاسیر وقال رجل
من اصحاب الجنازة تعرف لمن هذا الشعر فقلت لا والله فقال وهو لصاحب هذه الجنازة وانت

غریب یبکی واهله مسرورون بترکته فقال ابو العتاهیة شعراً اری الدنیا تجهز بانطلاق مشمرة
علی قدم وساق فلا الدنیا بباقیة لحی ولا حی علی الدنیا بباق قال بعضهم محلة الاموات ابلغ
العظات فزوروا القبور واعتبروا للنشور وکان بعضهم یدخل المقبرة لیلاً ویقول فینادی یا اهل القبور
من انتم ثم یجیب عن نفسه نحن الآباء والامهات والاخوة والاخوات نحن الاحباب والجیران
نحن الاصدقاء والخلان طحنتنا البلاء واکلتنا الجنادل والثری وانشد بعضهم قال فلیس یجاب
هبوا افلیس یجاب من ناداهم موتی وکیف اجابة الاموات وقال البراء بن عازب بینما
نحن مع رسول الله صلی الله علیه وآله اذ بصر بجنازة تدفن فبادر الیها مسرعاً حتی وقف علیها ثم
بکا حتی بل ثوبه ثم التفت الینا فقال یا اخوتی لمثل هذا فلیعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له وکتب
بعضهم الی ملک یعظه ایها الملک اعدل برعیتک وارحم من تحت یدک ولا تتجبر علیهم ولا تعل
قدرک ولا تنس قبرک الذی هو منتهی امرک فان الموت یاتیک وان طال عمرک والحساب
امامک والقیمة موعدک وقد کان هذا الامر الذی انت فیه بید غیرک فلو بقی له لم یصل الیک
وسینتقل عنک کما انتقل عنه وانه لا ینفعی لک ولا تبقی له فقدم لنفسک خیراً تجده
محضراً وتزود من دار الغرور لدار الفرح والسرور واعتبر بما کان قبلک ممن خزن
الاموال وخذر الاقلال وجمع الرجال فلم یستطع دفع المنیة ولا رد الرزیة فلا تغتر بدنیا
دنیة لم یرضها الله جزاء لاولیائه ولا عذاباً لاعدائه واعتبر بقول القائل شعراً وکیف

يلذّ العيش من كان موقناً   بانّ المنايا بغتة ستعاجله   وكيف يلذّ النوم من كان مؤمناً
بانّ اله الخلق لابدّ سائله   وكيف يلذّ العيش من كان صائراً   الى جدث يبلى الشباب منازله
وكيف يلذّ النوم من اثبتوا له   مثاقيل اوزار الذى هو فاعله

الباب الخامس عشر

من كلام المصنّف فى الموعظة قال جامع هذا الكتاب انّ الموعظة لا تنجع فيمن لا زاجر له ولا واعظ من نفسه وما وهب الله تعالى لعبده هبة انفع له من نفسه وقلّ ان تنجع الموعظة فى اهل التجبّر والتكبّر وانّى لأعجب من قوم غدوا فى المطارف العتاق والثياب الرّقاق يخبطون الولايات ويحملون الامانات ويتعرّضون للخيانات حتّى اذا بلغوا بغيتهم ونالوا اُمنيّتهم خافوا من فوقهم من اهل الفضل والعفّة وظلموا من دونهم من اهل الضّعف والحرفة وسمنوا ابدانهم واهزلوا دينهم وعمّروا دنياهم واخربوا اخراهم واوسعوا دورهم وضيّقوا قبورهم يتّكئ احدهم على شماله ويأكل غير ماله ويدعوا بالحلو بعد الحامض وبالرطب بعد اليابس وبالحارّ بعد البارد حتّى اذا غصّته الكظّة واثقلته البطنة وغلبته البشم قال يا جارية هاتى هاضوماً وهاتى هاتوماً والله يا جاهل يا مغرور ما هضمت طعامك بل هضمت دينك واذلت يقينك فاين مسكينك واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته استأثرت بهذا عليه وتجبّرت بسلطانك عليه حتّى اذا بالغ هذا فى المظالم وارتطم فى المآثم قال قد زرت وقد حججت وقد تصدّقت ونسى قول الله تعالى انّما يتقبّل الله من المتّقين وقوله تعالى تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً فى الارض ولا فساداً وقال النبىّ صلّى الله عليه وآله ما آمن بالقران من استحلّ محارمه وقال امير المؤمنين عليه السلام

قوله فيمن لا زاجر له ... هو من قول امير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا ... واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ انتهى

عليه السّلام ليس من مُحبّينا من اكل مال مؤمن حراماً انّما يعيش صاحب هذا الحال مفتوناً ويموت مغروراً ويقول يوم القيامة لمن دخل الجنّة من اهل السّعادة هو وامثاله الم نكن معكم قالوا بلى ولكنّكم فتنتم انفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الامانىّ حتّى جاء امر الله وغرّكم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الّذين كفروا دلّ هذا على انّه غير الكافرين

الباب السّادس عشر فى اشراط السّاعة واهوالها

قال الله تعالى هل ينظرون الّا السّاعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال سبحانه انّ السّاعة آتية لا ريب فيها وخطب رسول الله فقال اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى الله وشرّ الامور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة فقام اليه رجل وقال يا رسول الله صلّى الله عليه وآله متى السّاعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السّائل لا تأتيكم الّا بغتة فقال فعلّمنا اشراطها فقال صلّى الله عليه وآله لا تقوم السّاعة حتّى يقبض العلم ويكثر الزّلازل وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الأموال ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدّابّة ويظهر الدّجال وينتشر ياجوج وماجوج وينزل عيسى بن مريم عليهما السّلام فهناك تأتى ريح من جهة اليمن الين من حرير فلا تدع احداً فيه مثقال ذرّة من الايمان الّا قبضته انّه لا تقوم السّاعة الّا على الاشرار ثمّ تأتى نار من قبل عدن تسوق من بقى من على الارض تحشرهم قال فمتى يكون ذلك يا رسول الله قال صلّى الله عليه وآله اذا داهن قرّاؤكم اُمراءكم وعظّمتم اغنياءكم واهنتم فقراءكم وظهر فيكم الغناء وفشا الزّنا وعلا البناء

وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل الباطل على اهل الحق وقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت
الصلوة واتبعت الشهوات ومثل مع الهوى وقدم امراء الجور فكانوا خونة والوزراء
فسقة وظهر الحرص في القراء والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل بهم البلاء انه ما لقدست
امة لا ينتصر لضعيفها من قويها وتزخرف المساجد وتزوق المصاحف وتعلى المنابر وتكثر
الصفوف وترتفع الضجات في المساجد وتجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم
لعقة على لسانه ان اعطى شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا يستأثرون
نفسهم توطأ حريمهم ويجورون في حكمهم تحكم عليهم العبيد وتملكهم الصبيان وتدبر امورهم النساء
تتحلى الذكور بالذهب والفضة ويلبسون الحرير والديباج يتسررون الجواري ويقطعون الارحام
ويخيفون السبيل وينصبون العشارين يجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين فهناك
يكثر المطر ويقل النبات وتكثر الهزات وتقل العلماء وتكثر الامراء وتقل الامناء فعند ذلك
تنحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من المائة تسعة وتسعين
ويسلم واحد وقال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غلس فنادى رجل متى
الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر رفع طرفه الى السماء فقال تبارك وتعالى خالقها
وواضعها وممهدها ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة تكون عند حيف
الامراء ومداهنة القراء ونفاق العلماء واذا صدقت امتي بالنجوم وكذبت بالقدر ذلك

حين

حين تتخذون الامانة مغنما والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة استطالة على الناس
وقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة
وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتيهون فيها كما تاهت اليهود
فح ينقص الاسلام عروة عروة حتى يقال الله الله وقال امير المؤمنين عليه السلام ما من سلطان
اتاه الله قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه الم تر الى قوله
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال هذه الامة تحت يد الله
وفي كنفه ما لم يمال قراؤها امراءها ولم تزك صلحاؤها اشرارها فاذا فعلوا نزع الله يده منهم ورماهم
بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وملأ قلوبهم رعبا ورمى جبابرتهم بالعذاب المهين فيدعون
دعاء الغريق لا يستجيب لهم وقال بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة
ولا يعمل لها ويخاف العذاب ولا يحذره يعجل الذنب ويؤخر التوبة ويتمنى على الله الاماني الكاذبة
فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تعالى وروي ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل
هشام بن عبد الملك احضر الشعبي والحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك اخذ بيعتي
له على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبه يأتيني بقطع قطايع الناس
وضرب الرقاب واخذ الاموال فما تريان في ذلك فاما الشعبي فداهنه وقال قولا ضعيفا واما
الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني انهاك عن التعرض لغضب الله برضى هشام واعلم ان الله تعالى

في اشراط الساعة

يمنعك من هشام ولا يمنعك هشام من الله تعالى ولا اهل الارض أياتيك كتاب من الله
بالعمل بكتابه والعدل والاحسان وكتاب من رسول الله نبيك وكتاب من هشام بخلاف ذلك
فتعمل بكتاب هشام وتترك كتاب الله وسنة رسول الله ان هذا لهو الحرب الكبير وخسران المبين
فاتق الله واحذره فانه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فينزلك من علو سريرك ويخرجك من
سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك الا هو ان
كان قبيحا واعلم انك ان تنصر الله ينصرك ويثبت اقدامك فان الله تعالى ضمن اعزاز من يعزه
ونصر من ينصره وقال سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال سبحانه ولينصرن الله من ينصره
وقال النبي كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى يربو فيها الصغير ويهرم الكبير ويسلم عليها الاعاجم
فاذا ظهره البدع قيل سنة واذا عمل بالسنة قيل بدعة قيل ومتى يكون ذلك
قال اذا اتبعتم الدنيا بعمل الاخرة وقال ابن عباس لا يأتي على الناس زمان الا اماتوا
فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع فوالله ما اهلك الناس
واذالهم عن الحج قديما وحديثا الا علماء السوء قعدوا على طريق الاخرة فمنعوا الناس سلوكه
والوصول اليها وشككوهم مثال ذلك مثل رجل كان عطشانا فرأى جرة مملوة فيها ماء فاراد
ان يشرب منها فقال له رجل لا تدخل يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملأها سما فامتنع الرجل
من ذلك ثم ان المخبر بذلك اخذ يدخل يده فيها فقال العطشان لو كان فيها سما لما ادخل

في اشراط الساعة

وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس في الدنيا ورغبوهم فيها ومنعوا الناس من الدخول
الى الولاة والتعظيم لهم ودخلوهم اليهم وعظموهم ومدحوهم وحسنوا اليهم افعالهم ووعدوهم بالسلامة لابل
قالوا لهم قدرنا لكم المنامات لعظيم المنازل والقبول ففتنوهم وغروهم ونسوا قول الله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى ويوم يعض الظالم
على يديه وقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وقال النبي صلى الله عليه وآله الجنة محرمة على جسد غذي
بالحرام وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من احبائي من اكل مال امرء حراما وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يشم ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال عليه السلام ان احدكم ليرفع يده الى السماء فيقول يا رب يا رب
ومطعمه حرام وملبسه حرام فاني دعاؤه يستجاب لهذا واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج حج
حراما وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وان صام افطر على حرام فيا ويحه اما علم ان الله
طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال في كتابه انما يتقبل الله من المتقين وقال النبي صلى الله عليه وآله
ليكونن عليكم امراء سوء فمن صدقهم في قولهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه ولن
يرد علي الحوض وقال عليه السلام لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم
كفروكم وان عصيتموهم قتلوكم فقال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم
ان ضعفت وقال عليه السلام صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس
الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال ولا تطغوا فيه فيحل عليكم

غضبی والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذین الصنفین وخصوصاً الجائر فی قضائه القائل الرشا
فی الحکم ولقد احسن ابو نواس فی قوله شعراً اذا خان الامیر وکاتباه وقاضی الارض داهن فی القضاء
فویل ثم ویل ثم ویل لقاضی الارض من قاضی السماء وجاء فی تفسیر قوله تعالی لا تجد قوماً یؤمنون
بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله ان الآیة نزلت فیمن یخالط السلاطین والظلمة وقال
علیه السلام الاسلام علانیة باللسان والایمان سر بالقلب والتقوی عمل بالجوارح کیف تکون
مسلماً ولا تسلم الناس منک وکیف تکون مؤمناً لا یأمنک الناس وکیف تکون تقیاً والناس یتقون
من شرک واذاک قال ان من ادعی حبنا وهو لا یعمل بقولنا فلیس منا ولا نحن منه اما سمعوا
قول الله تعالی قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله ولما بایع اصحابه اخذ علیهم العهد والمیثاق
بالسمع لله تعالی وله بالطاعة فی العسر والیسر وعلی ان یقول الحق اینما کانوا وان لا تاخذهم فی الله لومة
لائم قال ان الله تعالی لیحصی علی العبد کل شیء حتی انینه فی مرضه والشاهد علی ذلک قوله تعالی
ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید وقوله تعالی وان علیکم لحافظین کراماً کاتبین یعلمون ما
تفعلون وقوله ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله

الباب السابع عشر

فی عقاب الزنا والربوا وقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان لاهل النار صرخة من نتن فروج
النساء بالزنا فایاکم والزنا فان فیه ست خصال ثلاث فی الدنیا وثلاث فی الاخرة واما
التی فی الدنیا فانه یذهب ببهاء الوجه ویورث الفقر وینقص العمر واما التی فی الآخرة توجب سخط الله

دلو

وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة یاتون یوم القیمة تشتعل فروجهم ناراً یعرفون بنتن فروجهم
وقال النبی صلی الله علیه وآله ان الله مستخلفکم فی الدنیا فانظروا کیف تعملون فاتقوا
الزنا والربا قیل قالت المعتزلة فی مجلس الرضا علیه السلام ان اعظم الکبائر القتل
لقوله تعالی ومن یقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم الی آخر الآیة وقال الرضا اعظم من القتل
عندی اثماً واقبح منه بلاءً الزنا وادوم الزنا لان القاتل لم یفسد بضرب المقتول غیره ولا
بعده افساد والزانی قد افسد النسل الی یوم القیمة واحل المحارم فلم یبق فی المجلس فقیه الا قبل یده
واقر بما قاله وقال صلی الله علیه وآله اذا کان خمس منکم رمیتم بخمس اذا اکلتم الربا رمیتم
بالخسف واذا ظهر فیکم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحکام ماتت البهائم واذا اظلم اهل الذمة
ذهبت الدولة واذا ترکتم السنة ظهرت البدعة وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما نقض قوم
عهدهم الا سلط علیهم عدوهم وما جار قوم الا کثر القتل بینهم وما منع قوم الزکوة الا حبس القطر
عنهم ولا ظهرت فیهم الفاحشة الا فشا فیهم الموت وما بخس قوم المکیال والمیزان الا اخذوا بالسنین
وقال صلی الله علیه وآله اذا عملت امتی خمس عشر خصلة حل بهم البلاء اذا کان الفیء دولاً
والامانة مغنماً والصدقة مغرماً واطاع الرجل امرأته وعصی امه وبر صدیقه وجفا اباه وارتفعت
الاصوات فی المساجد واکرم الرجل مخافة شره وکان زعیم القوم ارذلهم ولبسوا الحریر
واتخذوا القینات والمعازف وشربوا الخمور وکثر الزنا فارتقبوا عند ذلک ریحاً حمراء

آلات لهو ساز زنان خواننده غنا کننده

وخسفا ومسخا وظهور العدو عليكم ثم لا تنصرون

الباب الثامن عشر

وصية لقمان لابنه بعلوم وحكمة بليغة قال يا بني لا تكن الديك اكيس منك واكثر محافظة على الصلوات الا تراه عند كل صلوة يؤذن لها وبالاسحار يعلن بصوته وانت نائم وقال يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء يغنم يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك واذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ولكن اسئل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يقطع بالشر الا ترى ان النار لا تطفي بالنار ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفي الا بالخير يا بني لا تشمت بالمصائب ولا تعير المبتلى ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك في الدنيا والآخرة ثلثة يجب مداراتهم المريض والسلطان والمرأة وكن قنعا تعش غنيا وكن متقيا تكن عزيزا يا بني انك من حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اقرب منك عما استدبرت فتزود لدار انت مستقبلها وعليك بالتقوى فانه اربح التجارات واذا احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك العود لمثله واجعل الموت نصب عينيك والوقوف بين يدي خالقك وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك والملائكة الموكلين بك فتستحيي منهم ومن ربك الذي هو شاهدك وعليك بالموعظة فاعمل بها

فانها

فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد وهي على السفيه اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير ولا تسمع الملاهي فانها تنسيك الآخرة ولكن احضر الجنائز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده من الاهوال فتأخذ حذرك يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر يا بني لا تفرح بظلم احد بل احزن على ظلم من ظلمته يا بني الظلم ظلمات ويوم القيامة حسرات واذا دعتك القدرة الى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس مما علمت تذكر بذلك في الموت يا بني اغنى الناس من قنع بما في يديه وافقرهم من مد عينيه الى ما في ايدي الناس وعليك يا بني باليأس مما في ايدي الناس والوثوق بوعد الله واسع فيما فرض عليك ودع السعي فيما ضمن لك وتوكل على الله في كل امورك يكفيك واذا صليت فصل صلوة مودع تظن ان لا تبقى بعدها ابدا واياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكرهه لنفسك ولا تقل ما لم تعلم واجهد ان يكون اليوم خيرا لك من امس وغدا خيرا لك من اليوم فانه من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون وارض بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادي ذنبا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي واوصى رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل فقال اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة اليتيم

في وصيّة لقمان لابنه

ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتدبّر القران وذكر الآخرة والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسبّ مسلماً ولا تطع آثماً ولا تقطع رحماً ولا ترض بقبيح تكن كفاعله واذكر الله عند كلّ شجر ومدر وبالاسحار وعلى كلّ حال يذكرك فانّ الله تعالى ذاكر من ذكره وشاكر من شكره وجدّد لكلّ ذنب توبة السرّ بالسرّ والعلانية بالعلانية واعلم انّ اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى التقوى واشرف الذكر ذكر الله تعالى واحسن القصص القران وشرّ الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وشرّ العمى عمى القلب واليد العليا خير من يد السفلى وما قلّ وكفى خير ممّا كثر والهى وشرّ المعذرة عند الموت وشرّ الندامة يوم القيمة ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى في سرّ وعلانية وخير ما القى في القلب اليقين وانّ جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشرّ المكاسب كسب الربا وشرّ الماثم اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره وليس لجسم نبتت على حرام الّا النار ومن تغذّى بالحرام فالنّار اولى به ولا يستجاب له دعاؤه والصلوة نور والصدقة حرز والصوم جنّة حصينة والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل ان يكون له ساعة يناجي فيها ربّه وساعة يتفكّر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلّى فيها لحاجته من حلال وعلى العاقل الّا يكون طاغياً الّا في ثلث تزوّد لمعاد ومرمّة لمعاش اولذّة في غير محرّم وعلى العاقل ان يكون بصيراً

لزمانه

في وصيّة لقمان اوغيره

بزمانه مقبلاً على شانه حافظاً للسانه وفي توراة موسى عليه السلام عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن ايقن بالقدر كيف يحزن ولمن ايقن بالنّار كيف يضحك ولمن راى تقلّب الدنيا كيف يطمئنّ اليها ولمن ايقن بالجزاء لا يعمل ولا عقل كالدين ولا ورع كالكفّ ولا حسب كحسن الخلق وقال ابوذر اوصاني رسول الله بسبع حبّ المساكين والدنوّ منهم وهجران الاغنياء وان اصل رحمي وان لا اتكلّم بغير الحقّ وان لا اخاف في الله لومة لائم وان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان اكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله اكبر ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلي العظيم فهنّ الباقيات الصالحات وقال من سلك الجدد امن العثار والصبر مطيّة السلامة والجزع مطيّة الندامة ومرارة الحلم اعظم من مرارة الانتقام وثمرة الحقد الندامة ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحبّ والصبر على المصيبة للشامت بها والجزع عليها مصيبة ثانية بفوات الثواب وهي اعظم المصائب وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله خير الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفى وانّي اوصيكم بتقوى الله وبحسن النظر لانفسكم وقلّة الغفلة عن معادكم وابتياع ما يبقى بما يفنى واعلموا انّها ايّام معدودة وبلاد وارزاق مقسومة وآجال معلومة والآخرة ابداً لا امد له واجل لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا ما تريدون وما يراد بكم واتركوا من الدنيا ما يشغلكم عن الآخرة واحذروا حسرة المفرطين وندامة المغترّين واستدركوا فيما بقي ما فات وتاهبّوا للرحيل من دار البوار الى دار القرار واحذروا الموت

ان يفجأكم على غرة ويعجلكم عن التأهب والاستعداد وان الله تعالى قال فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون فرب ذي عقل شغله هواه عما خلق له حتى صار كمن لا عقل له ولا تعذروا
انفسكم في خطيئاتها ولا تجادلوا بالباطل فيما يوافق هواكم واجعلوا همكم نصر الحق من جهتكم او
من جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فلا تكونوا انصار الاهوائكم
والشيطان واعلموا انه ما هدم الدين مثل امام الضلالة ضل واضل وجدال منافق بالباطل والدنيا قطعت
رقاب طالبيها والراغبين اليها واعلموا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فمهدوه
بالعمل الصالح فمثل احدكم يعمل الخير كمثل الرجل ينفذ كلامه يمهد له قال الله تعالى فلانفسهم يمهدون واذا رأيتم الله
يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج له قال الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن صفة الذين صدقوا الله للنية فقال
هم قوم قلوبهم من الخوف فزعة واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية
يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر موردنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا وشهودنا
جوارحنا والصراط على جهنم طريقنا وعلى الله حسابنا فسبحان الله وتعالى فانا نعوذ به
من الشين وصغيره واعمال محالفة مع قلوب عارفة فان العمل ثمرة العلم والخشية والخوف ثمرة
العمل والرجاء ثمرة اليقين ومن اشتاق الجنة اجتهد في اسباب الوصول اليها ومن حذر النار تباعد
مما يدني اليها ومن احب لقاء الله استعد للقائه وروى ان الله تعالى يقول في بعض كتبه يا ابن آدم

انا حي

انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون
وكذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقال رسول الله صلعم
ثلث مهلكات وثلث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا
والغضب وقال الحسن عليه السلام لقد صحبت اقواما كانهم كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار
وجحيمها يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض او قد خولطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته في
قلوبهم كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة ليس لها خلقنا ولا بالسعي لها امرنا انفقوا اموالهم
وبذلوا دماءهم واشتروا بذلك رضى خالقهم علموا ان الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة
فباعوه وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم افلحوا وانجحوا فاقتفوا آثارهم رحمكم الله واقتدوا بهم
فان الله تعالى وصف لنبيه صفة آبائه ابراهيم واسمعيل وذريتهما وقال فبهديهم اقتده واعلموا
عباد الله انكم ماجورون بالاقتداء بهم والاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالم
فان رسول الله قال من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام ومن حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة
الاسلام ومن ذمة الله ومن ذمة رسول الله صلعم ومن دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ورسوله

ومن نصره فقد استوجب الجنّة من اللّه تعالى وانّ اللّه تعالى اوحى الى داود عليه السّلام قل لفلان الجبّار انّى
لم ابعثك لتجمع الدّنيا على الدّنيا ولكن لتردّ عنّى دعوة المظلوم وتنصره فانّى آليت على نفسى ان
انصره وانصر له ممّن ظلم بحضرته ولم ينصره وقال النّبى صلّى اللّه عليه وآله من اذى مؤمناً ولو بشطر كلمة جاء
يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيساً من رحمة اللّه وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدّس وقتل عشرة الف
من الملائكة وقال رفاعة ابن اعين قال لى الصّادق ع الا اخبرك باشدّ النّاس عذاباً يوم القيمة قلت
بلى يا مولاى قال اشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة من اعاب على مؤمن بشطر كلمة ثمّ قال الا اخبرك باشدّ
من ذلك قلت بلى يا سيّدى فقال من اعاب على شئ من قوله اوفعله ثمّ قال ادنى
اذ ذكرا فآخر ما امن باللّه ولا برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن فى حاجة ازدك
لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكلّفها له حتّى يقضيها له
فان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم النّاس ما للمؤمن عند اللّه لخضعت
له الرّقاب فانّ اللّه تعالى اشتقّ للمؤمن اسماً من اسمائه فاللّه هو المؤمن سبحانه وسمّى عبده
مؤمناً تشريفاله وتكريماً وانّه يوم القيمة يؤمن على اللّه تعالى فيجيز ايمانه وقال اللّه تعالى ليأذن بحرب
منّى من اذى مؤمنا او اخافه وكان عيسى ع يقول يا معشر الحواريّين تحبّبوا الى اللّه ببغض اهل المعاصى
وتقرّبوا الى اللّه بالبعد عنهم والتمسوا رضاه فى غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد فى عملكم
منطقه ويذكركم اللّه رؤيته ويرغّبكم فى الآخرة عمله قال امير المؤمنين عليه السّلام لابى ذر الزم قلبك
الفكر

الفكر ولسانك الذّكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية اللّه ولا تهتمّ برزق غد والزم
المساجد فان عمّارها هم اهل اللّه وخاصّته قرّاء كتابه العاملون به وقال عليه السّلام المروّة
ستّ ثلث فى السّفر وثلث فى الحضر فالّذى فى الحضر تلاوة القران وعمارة المساجد واتّخاذ
الاخوان فى اللّه فامّا الّذى فى السّفر بذل الزّاد وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف وقال الحسن ع
يقول اللّه تعالى يابن آدم من مثلك وقد خلى ربّك بينه وبينك متى شئت ان تدخل اليه توضّأت
وقمت بين يديه لم يجعل بينك وبينه حجابا ولا بوّابا تشكو اليه همومك وفاقتك وتطلب منه
حوائجك وتستعينك على امورك وكان يقول المسجد زوّار اللّه وحقّ على المزور التحفة لزائره اهل
وروى انّ المتنخّم فى المسجد يجد بها خزيا فى وجهه يوم القيمة وكان النّاس فى المساجد ثلاثة
اصناف صنف فى الصّلوٰة وصنف فى تلاوة القران وصنف فى تعليم العلوم فاجمعوا
صنف فى البيع والشّرى وصنف فى غيبة النّاس وصنف فى الخصومات واقوال
باطله وقال عليه السّلام ليعلم الّذى يتنخّم فى القبلة انّه يبعث وهى فى وجهه وقال
يقول اللّه تعالى المصلّى يناجينى والمنفق يقرضنى والصّائم يتقرّب الىّ وقال
انّ الرّجلين يكونان فى صلوٰة واحدة وبينهما مثل ما بين السّماء والارض مثل فضل الثّواب

الباب التاسع عشر فى قرائة القران المجيد

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم
انّ هذه القلوب لتصدى كما يصدى الحديد وان جلاءها قراءة القران قال ابن عبّاس

قارى القران التابع له لايضل فى الدنيا ولايشقى فى الآخرة وقال ينبغى لحامل القران ان يعرف بليله اذ
الناس نائمون وبنهاره اذ الناس غافلون وببكائه اذ الناس ضاحكون وبورعه اذ الناس
يطمعون وبخشوعه اذ الناس يمرحون وبحزنه اذ الناس يفرحون وبصمته اذ الناس يخوضون وقال
النبى صلى الله عليه وآله القران على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال
واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال وما آمن بالقران من استحل حرامه
وشر الناس من يقرء القران ولايرعوى عن شئى به وقال جعفر ابن محمد عليهما السلام فى قوله تعالى
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفقهون فيه ويعملون باحكامه
ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون قصصه ويأتمرون باوامره وينتهون عن نواهيها
هو والله حفظ اياته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر اياته والعمل باحكامه قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته واعلموا رحمكم الله ان سبيل الله سبيل واحدة وجماعها الهدى ومصير العالم العامل بها الجنة
والمخالف لها النار وانما الايمان ليس بالتمنى ولكن ماثبت فى القلب وعملت به الجوارح وصدقته
الأعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء وترك السنة وظهرت البدعة وتواخى الناس
على الفجور وذهب منهم الحياء وزالت المعرفة وبقيت الجهالة ماترى الا مترفا صاحب دنيا
لها يرضى ولها يغضب وعليها يقاتل ذهبت الصالحون وبقيت ثقالة الشعير وحثالة التمر
قال

قال الحسن مابقى فى الدنيا بقية غير هذا القران فاتخذوه اماما يدلكم على هديكم وان احق الناس بالقران
من عمل به وان لم يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرئه وقال من قال فى القران برايه
وقال ان هذا القران يجئ يوم القيامة قايدا وسايقا يقود قوما الى الجنة احلوا حلاله وحرموا حرامه
وآمنوا بمتشابهه ويسوق قوما الى النار ضيعوا حدوده واحكامه واستحلوا محارمه وقال
رتلوا القران ولا تنثروه نثرا ولا تهذوه هذاء الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب لايكن هم
احدكم آخر السورة وخطب صلى الله عليه وآله وقال لاخير فى العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع
ايها الناس انكم فى زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد يانبى الله وما الهدنة فقال دار
بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لاتحصى عجايبه ولا تنقضى غرايبه وهو حبل الله المتين
وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز وان المؤمن الذى
يقرء القران كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب والكافر كالحنظلة طعمها مر وريحها كريه
وقال صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس وابخل الناس واسرق الناس واجفى
الناس واعجز الناس قالوا بلى يارسول الله فقال اكسل الناس عبد صحيح فارغ لايذكر بشفتيه و
لسانه

في خطبة بليغة

ولا لسانه وانجل الناس رجل اجتاز على مسلم فلم يسلم عليه واما اسرق الناس فرجل يسرق
من صلوته يلف كما يلف الثوب الخلق فتضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكرت بين
يديه فلم يصل علي واعجز الناس من عجز عن الدعاء الباب العشرون ويتضمن خطبة بليغة
على سورة قاف يا ايها الناس تدبروا القران المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وسلموا الله
امره فانه فعال لما يريد واحذروا يوم الوعيد واعملوا بالطاعة فهذا شان العبيد واحذروا
غضبه فكم قصم من جبار عنيد ق والقران المجيد اين من بنا وشاد وطول وتامر على الناس و
سار في الاول وظن جهالة منه وجراة انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالبا ما خول فتقول اذ سقوا
كاسا على اهلاكهم عول افعيينا بالخلق الاول بلهم في لبس من خلق جديد فيا من انذر
يومه وانه دحادثه بالعبر قمره وشمه واسلب منه ولده واخوه وعرسه وهو يسعى في الخطايا مشمر
وقد دنا جله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما يوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اما علمت انك مسئول عن الزمان مشهود عليك يوم تنطق عليك الاركان محفوظ عليك
ما عملت في زمان ولا مكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد فكانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر
على دفعه بملك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد التساق الخرق وتاسف على
ترك الاولى والاخرى احق وجاءت سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت
من العقود

في خطبة بليغة

من القصور الى القبور وبقيت وحيدا على ممر الدهور كالاسير المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
فح اعاد الاجسام من صنعها والف شتاتها بقدرته وجمعها ونادها بنفخة الصور فاسمعها وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد فيهرب منك الاخ وينسى اخاك ويعرض عنك الصديق
ويرفضك ولاك ويتجافاك صاحبك وتجد اباك وتلقى من الاهوال كلما اعجزك وسلاك
وتنسى اولادك وتنسى نساءك لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وتجري دموع الاسف ابدا وتزداد وتسقط الاكباد من الحسرات افلاذا ولهب النار
الى الكفار فتجعلهم جذاذا ولا يجد العاصي من النار لنفسه ملجأ ولا معاذا وقال قرينه هذا ما لدي عتيد
يوم تقوم الزبانية الى الكفار ويبادر من يسوقهم سوقا عنيفا والدموع تتحادر وتثب النار كوثب
الليث اذا استاخر فيدل على زفيرها كل من عز وفاخر الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في
العذاب الشديد ويقول الحق قد ازلت المطل والتلي وفصل هذا الامر الي وانتصار المظلوم من
ظالمه علي لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد انما انذرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتكم
بعواقب المعاصي والاثام اما وعدتكم بهذا اليوم من ساير الايام ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر المهول الذي يحار فيه الغافل الجهول وتذهل منه ذوي الالباب
والعقول قد اعد للكافرين اللعين ابن ملجم وللكافرين يزيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد فيا حسرة على العاصين حسرة تلافيها ويا نصرة للمخلصين بتكامل صافيها ادخلوا الجنة

لا يملك رحم

لهم

لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد انظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واغتنموا الصحة
قبل ان يتخلع القلب فان اللذات تفنى ويبقى العار والثلب ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال النبي صلى الله عليه وآله ما اصاب احداً هم او غم
فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك نفسي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضائك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك وانزلته في كتبك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به
في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن ربيع قلبي
ونور بصري وشفاء صدري وذهاب همي وغمي وجلاء حزني الا
اذهب الله غمه وهمه ونفس كربه وقضى حوائجه وكان صلى الله عليه وآله يدعو فيقول
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا ومتعنا
باسماعنا وابصارنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
وفيما عندك الرغبة ولديك غاية الطلبة اللهم امن روعتي واستر عورتي
اللهم اصلح ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح دنيانا التي فيها معاشنا و

واصلح آخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحيوة زيادة لنا من كل خير والوفاة
راحة من كل سوء اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى
وكاشف كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسئلك الجنة
وما يقرب اليها من فعل او قول اللهم اني اسئلك خير الخير ورضوانك والجنة
واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار اللهم اني اسئلك خير ما تعلم واعوذ
بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب وروي عن ذي النون المصري انه
قال وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوب كل خائف هارب وكل راج طالب
وكل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل طالب ذليل فنظرت فاذا
هذا الكلام اصل لكل شيء وكان يقول يقدر المقدرون والقضاء يضحك منهم الباب
الحادي عشرون في الذكر والمحافظة قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال سبحانه
في بعض كتبه اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيارتي واهل معصيتي لا
اويسهم من رحمتي وان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب والمعائب وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان بين
الليل والنهار روضة يرتعي في نورها الابرار ويتنعم في حدائقها المتقون فذابوا سهرا في

في الليل وصياماً في النهار فعليكم بتلاوة القرآن في صدره وبالتضرع والاستغفار في آخره واذا
ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يرديكم من محقرات
الذنوب فانها مشرفة بكم على قبايح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة قد غشيتكم فان
الحادي قد حدا بكم محدّ الابلوي دون غايتكم فاحذروا ندامة التفريط حيث لا تنفع الندامة اذا
زلّت الاقدام وقال عليه السلام قال الله سبحانه اذا عصاني من يعرفني سلّطت عليه من
لا يعرفني وقال عليه السلام المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار وقال ان عدوي يأتيني
في الحاجة فابادر الى قضائها خوفاً ان يستبقني احد اليها او ان يستغني عني فيفوتني فضيلتها
وسئل عن الزاهد فقال هو المتبلّغ بدون قوته المستعد ليوم موته وقال الدنيا سبات والآخرة
يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب
من طاعة الشيطان اذا عرد وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا
عبثاً ولم تتركوا سدى وان لكم معاداً يجمعكم الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم قد خاب وخسر
من اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السموات والارض
بسوء عمله وان الامان غداً لمن باع قليلاً بكثير وفانياً بباقٍ وشقاوة بسعادة الا
ترون انكم اخلاف الماضين ويستخلفكم قوماً آخرين يأخذون تراثكم ويتبعون اجداثكم
وفي كل يوم تجهّزون غادياً ورايحاً قد قضى نحبه ولقي ربه فتجعلونه في صدع من الارض
غير موسد

غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وسكن التراب وفارق الاحباب وواجه الحساب
اصبح فقيراً الى ما قدم غنياً عما خلف لا يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة واعلموا ان
لكل سفر زاداً لا بد منه فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه ترغبوا
وترهبوا ولا يغرنكم الامل ولا يطولن عليكم الامد فانه والله ما يبسط امل من لا يدري اذا اصبح
انه يمسي ولا اذا امسى انه يصبح وبين ذلك خطفات المنايا وخطرات الامل من الشيطان
الغرور يزين لكم المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتسوفوها حتى تأتي المنية اغفل ما يكون عنها
فلا تركنوا الى غروره فيصيدكم بشركه واعلموا انه يغتبط ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب
الله واهوال يوم القيمة فاما من لا يدري اربه ساخط عليه ام راض عنه كيف يطمئن له اعوذ بالله
ان امركم لو انهاكم بما اخالفكم فيه فتخيب صفقتي وتعظم لوعتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق
ولا يفوز الا من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس استقيموا الى ربكم
كما قال الله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
ايها الناس لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم
واعلموا ان من لم يكن مستقيماً في صفته لم يرتق من مقام الى غيره ولم يتبين سلوكه على صحة
ولا تخرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى وحشة الخطيئة ولا تسروا
لاخوانكم غشاً فانه من اسرّ لاخيه غشاً اظهره الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه

فاورثه به الذل في الدنيا والخزي والعذاب والندامة في الآخرة فاصبح من الخاسرين الاخسرين
اعمالاً وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لا يضر معهم شيء الدعاء عند الكربات والاستغفار
عند الذنب والشكر عند النعمة وقال عليه السلام في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى
وانت لا تفيق على الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسياً ولعظمة الله ناسياً ولو كنت
بالله عالماً وبعظمته عارفاً لم تزل منه خائفاً ولموعده راجياً فيا ويحك كيف لا تذكر لحدك
وانفرادك فيه وحدك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب اليمين امين على صاحب الشمال
فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظر الى سبع ساعات
فاذا مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله صلى على سعد ابن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه تسعون الف
ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقرائة قل هو الله
احد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً وعائداً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصراً من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره
لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال لمن اطاب الكلام
وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي عليه السلام وفي امتك
من يطيق ذلك يا رسول الله قال اتدري ما اطابة الكلام قلت الله ورسوله اعلم قال من قال

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم قال اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم
قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر يوماً وقال اتدري ما اطعام الطعام قلت الله و
رسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وقال اتدري ما التهجد بالليل
والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من
اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما وقال صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعاناً بقعاً من مسك ورايت فيها ملائكة
يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم
فقالوا حتى يجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت وامسك امسكنا

الباب الثاني والعشرون في فضل صلوة الليل

قال الله تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون قال سبحانه
امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه وقال والذين
يبيتون لربهم سجداً وقياماً وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاماً محموداً وقال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلاً نصفه او انقص منه قليلاً او زد عليه
ورتل القرآن ترتيلاً وما كان الله ليدعوا نبيه الا لامر جليل وفضل جزيل فقد روي عن النبي صلى الله عليه

انه قال شرف المؤمن صلوته باللیل وعزه استغنائه عن الناس وقال صلی الله علیه وآله اذا جمع
الله الاولین والآخرین نادی منادٍ لیقم الذین کانوا تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفاً
وطمعاً فیقومون وهم قلیل ثم یحاسب الله الناس من بعدهم وقال صلی الله علیه وآله اذا قام العبد
من مضجعه والنعاس فی عینیه لیرضی ربه بصلوة لیله باهی الله به ملائکته فیقول اماترون عبدی
هذا قام من مضجعه وترک لذید منامه الی مالم افرضه علیه اشهدوا انی قد غفرت له وقال صلعم
استعینوا بطعام السحر علی صیام النهار وبالقیلولة علی قیام اللیل وما نام اللیل کله احد الا
بال الشیطان فی اذنیه وجاء یوم القیمة مفلساً وما من احدٍ الا وله ملک یوقظه من نومه کل
لیلة مرتین یقول یا عبد الله اقعد لتذکر ربک ففی الثالثة ان لم ینتبه یبول الشیطان
فی اذنه وروت عائشة رضی الله عنها قالت قام رسول الله صلی الله علیه وآله من فراشه
یصلی ویقرأ القران ویبکی ثم جلس یقرأ ویدعو ویبکی حتی اذا فرغ اضطجع وهو یقرء ویبکی
حتی بلت الدموع خدیه ولمته قلت یا رسول الله الیس قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک
وما تأخر قال بلی افلا اکون عبداً شکوراً وقال الشتاء ربیع المؤمن قصر نهاره فصامه
وطال لیله فقامه وقال من خاف ان ینام عن صلوة اللیل فلیقرء عند منامه قل انما
انا بشر مثلکم یوحی الی انما الهکم اله واحد فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملاً صالحاً
ولا یشرک بعبادة ربه احداً ویقول اللهم نبهنی لاحب الساعات الیک ولا
فادعوک

فادعوک فتجیبنی واسئلک فتعطینی واستغفرک فتغفر لی ویقول اللهم
ابعثنی من مضجعی لذکرک وشکرک وصلوتک واستغفارک وتلاوة
کتابک وحسن عبادتک یا ارحم الراحمین وقال النبی صلی الله علیه وآله
ان البیوت التی یصلی فیها باللیل ویتلی فیها القران تضیء لاهل السماء کما تضیء الکواکب الدری ستاره بزرگ بسیار روشن
لاهل الارض واعلموا علماً یقیناً انه ما تقرب المؤمن بقربات اعظم عند الله افضل من صلوة
اللیل والتسبیح والتهلیل وبعدها ربه العزیز الحمید والاستغفار من ذنوبه وادعیة صلوة مناجات
اللیل ببکاء وخشوع ثم قرائة القران الی طلوع الفجر وایصال صلوة اللیل بصلوة النهار
فانی ابشره بالرزق الواسع فی الدنیا من غیر کد ولا تعب ولا نصب وبعافیة شاملة فی جسده
والبشره اذا مات بالنعیم فی قبره من الجنة وضیاء قبره بنور صلوته الی یوم محشره والبشره بان
الله تعالی لا یحاسبه وان یأمر الملائکة تدخله الجنة فی اعلی علیین فی جوار محمد واهل بیته الطاهرین
فیا لها من فرصة ما احسن عاقبتها اذا سلمت من الریاء والعجب وقال ع فی وصیته
لامیر المؤمنین ع علیک بصلوة اللیل وکرر ذلک ثلثاً وقال الا ترون الی المصلین باللیل
وهم احسن الناس وجوهاً لانهم خلوا باللیل لله سبحانه فکساهم من نوره وسئل الباقر ع
عن وقت صلوة اللیل فقال هو الوقت الذی جاء عن جدی رسول الله انه قال ان لله
منادیاً ینادی فی السحر هل من داعٍ فاجیبه هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب فاعطیه ثم

في فضل صلوة الليل

ثمّ قال هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب بنيه ان يستغفر لهم وهو الذي مدح فيه المستغفرين
بالاسحار انّ صلوة الليل في آخره افضل من اوّله وهو وقت الاجابة والصلوة فيه
هدية المؤمن الى ربّه فاحسنوا هداياكم الى ربّكم يحسن الله جوائزكم فانّه لا يواظب عليها الّا مؤمن
صدّيق واعلم ايّدك الله ان صلوة الليل من اوّل نصفه الاخير لمن يطول في قرائته ودعائه
افضل وهي في الآخر لمن يقتصر افضل وقال الصادق عليه السلام لا تعطوا العين حظّها من
النوم فانّها اقلّ شيء شكرا وروي انّ الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل
فاذا حرم صلوة الليل حرم بذلك الرزق وقال عليه السلام كذب من زعم انّه يصلّي
الليل ويجوع بالنهار وفيما اوحى الله الى موسى بن عمران لو رايت الذين يصلّون في الدجى
الدياجي وقد مثّلت نفسي بين اعينهم وهم يخاطبوني وقد جلّيت عن المشاهدة ويكلّموني
وقد تعزّزت عن الحضور في الليل المظلم يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثمّ ادعني في ظلام الليل تجدني قريبا مجيبا يا بن عمران كذب من يقول انّه
يحبّني اذا جنّه الليل نام عنّي وروي عن المفضّل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق
يا مفضّل انّ لله تعالى عبادا عاملوه بخالص من سرّه فقابلهم بخالص من برّه فهم الذين تمرّ
صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما اسرّوا اليه فقلت وكيف
ذلك يا مولاي فقال اجلّهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم وهذا دلالة على انّ الاخفاء

بها

في فضل صلوة الليل

بها افضل من اجهارها وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفيّ وقوله
صلوة السرّ تزيد على الجهر سبعين ضعفا ومدح الله زكريّا اذ نادى ربّه نداء خفيّا وقال سبحانه
ادعوا ربّكم تضرّعا وخفية ودون الجهر من القول وهذا صريح في فضل اخفائها وسمع رسول الله
صلّى الله عليه وآله قوما يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال ربّكم انّما تدعون سميعا بصيرا
حاضرا معكم وما ورد من استحباب الجهر في صلوة الليل فانّه يخصّ القراءة دون الدعاء
واعلم انّ كيفيّة رفع اليدين في الصلوة ان يكونا مبسوطتين تحاذي صدر الانسان
وقال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن كفّيه الى السماء وقال هكذا الرهبة
وجعل ظهرها الى السماء وقال هكذا التضرّع وحرّك اصبعيه السبّابتين يمينا وشمالا
وقال هكذا التبتّل ورفع اصبعيه ووضعهما وقال هكذا الابتهال ومدّ يديه تلقاء وجهه الى
القبلة ومن ابتهل منكم فمع الدمعة يجريها على خدّيه وان لم يبك فليتباك ومن لم
يستطع ان يصلّي قائما فليصلّ قاعدا وقال امير المؤمنين عليه السلام من استغفر الله
في السحر سبعين مرّة كان من الذين قال الله فيهم والمستغفرين بالاسحار وقال
من قرء في ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابيت نائما واصبح
نادما خير من ان ابيت قائما واصبح معجبا وقرّب رجل من بني اسرائيل قربانا فلم
يقبل منه فرجع وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اتيت فنودي ان

واذكر ربّك في نفسك تضرّعا وخيفة
بالغدوّ والآصال
ولا تكن من الغافلين

فی فضل صلوة اللیل

ان تفکّک لنفسک خیر من عبادة مائة الف سنة وقال بعض الصّالحین نمت ذات
لیلة عن وردی فسمعت هاتفاً یقول انام عن حضرت الرّحمن وهو یقسم جوائز الرّضوان بین الاحبّة
والخلّان فمن اراد منّا المزید فلا ینام من لیلة الطّویل ولا یقنع من نفسه لها بالقلیل ویستحبّ ان لا
یکون یداه تحت ثیابه فقد ذکر بعض الصّالحین انّه دعا واحدی یداه بارزة والاخری تحت ثیابه فرأی
فی نومه البارزة مملوّة نوراً والاخری لیس فیها شیئ فسأل فی نومه عن سبب ذلک فقیل له لو
ابرزتها لامتلأت نوراً فحلف ان لا یعود الی ذلک ابداً وقال امیر المؤمنین علیه السّلام لقاری القرآن
القرآن فی الصّلوة قائماً بکلّ حرف یقرأه مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهّراً فی غیر الصّلوة
خمسة وعشرون حسنة وعلی غیر طهارة عشر حسنات امّا انا لا اقول المر له بل بالف عشر وبالمیم عشر
وبالرّاء عشر وقال رسول الله صلّی الله علیه وآله قال الله تعالی من احدث ولم یتوضّأ فقد جفانی
ومن توضّأ ولم یصلّ رکعتین فقد جفانی ومن صلّی رکعتین ولم یدعنی فقد جفانی ومن احدث وتوضّأ
وصلّی ودعا ولم اجبه فقد جفوته ولست بربّ جاف وقال رسول الله صلّی الله علیه وآله اتّخذوا لمساجد
بیوتاً وعوّدوا قلوبکم الرّقة واکثروا من التّفکر والبکاء من خشیة الله تعالی وکونوا فی الدّنیا اضیافاً
واکثروا من الذّکر وقال امیر المؤمنین علیه السّلام ما فزع امرء فزعة الّا کانت علیه یوم القیمة قال
ای امرء ضیّع من عمره ساعة فی غیر ما خلق له لجدیر ان تطول علیه حسرته یوم القیمة وقال ص
نعمتان مغبون فیهما کثیر من النّاس الصّحة والفراغ وابلغ من هذا کلّه وافصح قوله تعالی یا ایّها
الذّین

فی البکاء من خشیة الله

یا ایّها الذّین آمنوا لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله ومن یفعل ذلک فاولئک هم الخاسرون
وان کان مندوباً الیه فانّه فی جنب الذّکر خسارة لانّ الرّبح القلیل فی جنب الکثیر خسارة قال النّبی
صلّی الله علیه وآله لیکن لسان احدکم رطباً من ذکر ربّه فلا تکن من الغافلین وقال الله تعالی
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتّبع هواه وکان امره فرطاً وقال سبحانه فاعرض عمّن تولّی
عن ذکرنا ولم یرد الّا الحیوة الدّنیا ذلک مبلغهم من العلم وقد امرنا بالذّکر فی کتابه الباب الثّالث
والعشرون فی البکاء من خشیة الله تعالی عن ابی عبد الله علیه السّلام قال اوحی الله تعالی الی
عیسی علیه السّلام هب لی من عینیک الدّموع ومن قلبک الخشوع ومن بدنک الخضوع واکحل
عینیک بمیل الحزن اذا ضحک البطّالون وقم علی قبور الاموات فنادهم برفیع صوتک لعلّک
تأخذ موعظتک منهم وقل انّی لاحق فی اللّاحقین وقال علی علیه السّلام البکّاؤن خمسة آدم
ویعقوب ویوسف ویحیی بن زکریّا وفاطمة علیها السّلام فامّا آدم فانّه بکی علی الجنّة حتّی صار
فی خدّیه امثال الاودیة وبکی یوسف حتّی تأذّی به اهل السّجن فقالوا امّا تبکی باللّیل وتسکت
بالنّهار او تسکت باللّیل وتبکی بالنّهار امّا یحیی ابن زکریّا فقد اُبلی بقوله وروی انّ یحیی بن زکریّا
وبکت فاطمة علیها السّلام علی فراق رسول الله صلّی الله علیه وآله حتّی تأذّی اهل المدینة فکانت
تخرج الی البقیع فتبکی فیه وبکی علی ابن الحسین علیهما السّلام عشرون سنة وما رأوه اکلاً ولا شارباً الّا
وهو یبکی فلاموه فی ذلک فقال انّی لم اذکر مصارع ابی واهل بیتی الّا وخنقتنی العبرة

بکاء یعقوب شغله بیوسف ... بغیاب ... الرّوح ... لیکم

وقال امير المؤمنين ان لله عبادا كسرت قلوبهم من خشية الله فاسكتهم عن النطق وانهم لفصحاء الباء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الصالحة الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار واوحى الله الى موسى يا موسى ما تزين الى المتزينون بمثل الزهد في الدنيا وما تقرب الى المتقربون بمثل الورع من خشيتي وما تعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على ذلك فقال اما المتزينون بالزهد فاني احكمهم جنانا لا اشركهم فيها غيرهم واما البكاؤن من خيفتي فاني افتش الناس ولا افتشهم حياء منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي عليك بالبكاء من خشية الله يبني لك بكل قطرة الف بيت في الجنة وقال عليه السلام لو ان باكيا في امة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين واذا ابغض الله عبدا نصب في قلبه مزمارا من الضحك وما يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولن يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا وقال عليه السلام البكاء من خشية الله يطفي بحارا من غضب الله وقد وبخ الله تعالى على ترك البكاء عند استماع القران عند قوله افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ومدح الذين يبكون عند استماعه بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وقال عليه السلام

لكل

لكل شيء كيل او وزن الا البكاء فان الدمعة تطفي بحارا من النار وروي ان بعض الانبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فعجب من ذلك فسال الله انطاقه فقال له لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك فقال بكاء من حيث سمعت الله يقول نارا وقودها الناس والحجارة اخاف ان اكون من تلك الحجارة فسال الله تعالى له ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه الله تعالى وبشره النبي بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فراه ينبع كما كان فقال الم يؤمنك الله تعالى فقال بلى فذلك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور وروي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام بكى حتى اثرت الدموع في خديه وعملت له امه لبادا على خديه يجري عليه الدموع وقال الحسين عليه السلام ما دخلت على ابي قط الا وجدته باكيا وقال النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل في قرائته عليه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانظروا الى الشاهد كيف يبكي والمشهود عليهم يضحكون والله لولا الجهل ما ضحكت سن وكيف يضحك من يصبح ويمسي لا يملك لنفسه ولا يدري ما يحدث عليه من سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجات منية وامامه يوم يجعل الولدان شيبا تشيب الصغار وتسكر الكبار وتوضع ذوات الاحمال ومقداره في عظم هوله خمسون الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا على هوله وارحمنا فيه وتغمدنا برحمتك التي وسعت كل شيء ولا تؤيسنا من روحك ولا تحل علينا غضبك واحشرنا

في زمرة

فی زمرة نبیک محمد واهل بیته الطاهرین صلواتک علیه وعلیهم اجمعین وقال النبی صلی الله علیه وآله
ما من مؤمن یخرج من عینیه مثل راس الذبابة من الدموع فیصیب حرّ وجهه الا حرمه الله علی النار
وقال علیه السلام لا تری النار عین بکت من خشیة الله ولا عین سهرت فی طاعة الله
ولا عین غضت عن محارم الله وقال علیه السلام ما من قطرة احب الی الله من قطرة دمع من خشیة الله
ومن قطرة دم سفکت فی سبیل الله وما من عبد بکی من خشیة الله الا سقاه الله رحیق رحمته وابدله
الله ضحکا وسرورا فی جنته ورحم الله من حوله ولو کانوا عشرین الفا وما اغرورقت عین من خشیة الله
الا حرم الله جسدها علی النار وان اصابت وجهه لم یرهقه قتر ولا ذلة ولو بکی عبد فی امة لنجی الله
تلک الامة ببکائه وقال علیه السلام من بکی من ذنب غفر له ومن بکی خوف النار اعاذه الله منها ومن
بکی شوقا الی الجنة اسکنه الله فیها وکتب له امان من الفزع الاکبر ومن بکی من خشیة الله حشره الله
مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا وقال علیه السلام البکاء
من خشیة الله مفتاح الرحمة وعلامة القلوب وباب الاجابة وقال علیه السلام اذا بکی العبد من خشیة الله
تحاتت عنه الذنوب کما یتحات الورق فیبقی کیوم ولدته امه

الباب الرابع والعشرون

فی الجهاد فی الله قال الله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وقال سبحانه لکن الرسول والذین
آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئک لهم الخیرات واولئک هم المفلحون وقال سبحانه
ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون
ویقتلون

ویقتلون وعدا علیه حقا فی التوراة والانجیل والفرقان ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم
الذی بایعتم به وذلک هو الفوز العظیم وروی عن النبی صلی الله علیه وآله قال للجنة
باب یقال باب المجاهدین یدخلون منه والملائکة تترحب بهم واهل الجمع ینظرون الیهم بما
اکرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة بالسوء راغبة فی الشر میالة الی الشهوات
متثاقلة بالخیرات کثیرة الآمال ناسیة للاهوال محبة للریاسة وطالبة للراحة قال
الله تعالی ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربی وقال علیه السلام من افضل الجهاد کلمة عدل عند
سلطان جائر ومن اراد اصلاح حاله ومجاهدة نفسه فیجعل دأبه مجاهدة النفس عند کل حال لتخالف
فیه ما یوافق کتاب الله وسنة نبیه وسنن الائمة من اهل بیته واداء بهم وقال امیر المؤمنین
لا یصبح المؤمن ولا یمسی الا ونفسه عنده ظنون یعنی یتهمها ویزری علیها قیل ان رجلا
فی زمان بنی اسرائیل نام عن صلوة اللیل فلما انتبه لام نفسه وعیبها فقال هذا منک ودهرک
وبطریقک وتفریطک حرمت عبادة ربی فاوحی الله تعالی الی موسی قال قل لعبدی هذا
انی قد جعلت لک ثواب مائة سنة بلومک لنفسک وینبغی للعاقل مجاهدة نفسه علی
القیام بحقوق الله وسلوک طریق السلامة فان الله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم
سبلنا ومن اراد السلامة من الشیطان فلیجاهد نفسه ویحاسبها محاسبة الشریک لشریکه ولقد
ولقد احسن ابوذر فی قوله ما وهب الله لعبد هبة احسن من ان یلزمه زاجرا من نفسه یامره

وینهاه ومن مجاهدة النّفس انّ الانسان لایاکل عند الحاجة ولاینام الّا عند غلبة النّوم ولا یتکلّم الّا عند الضّرورة وبالجملة یمنعها عن الهوی کما قال اللّه تعالی واما من خاف مقام ربّه ونهی النّفس النّفس عن الهوی فانّ الجنّة هی المأوی واعلموا انّ المجاهدة تعقب الرّاحة

الباب الخامس والعشرون فی مدح الخمول والاعتزال اعلم انّ جماع الخیر کلّه واحرازه فی الوحشة من النّاس والعزلة عنهم فانّ بالعزلة یحصل الاخلاص ویسدّ عنه باب الغیبة والنّمیمة ولغو القول وسلامة النّظر والسّمع لمن لا یجوز والوحشة من النّاس علامة الأنس باللّه والعزلة من امارات الوصلة وروی سفیان الثّوری قال قصدت جعفر بن محمّد علیهما السّلام فاذن لی الدّخول فوجدته فی سرداب ینزل اثنی عشر مرقات فقلت یابن رسول اللّه انت فی هذا المکان مع حاجة النّاس الیک فقال یا سفیان فسد الزّمان وتنکّر الأخوان وتقلّبت الأعیان فاتّخذنا الوحدة مسکنا امعک شیئ تکتب قلت نعم فقال اکتب شعراً :

لا تجزعنّ لوحدةٍ وتفرّدٍ ومن التفرّد فی زمانک فازدد
فسد الاخاء فلیس ثمّ اخوّةٌ الّا التملّق باللّسان وبالید

واذا نظرت جمیع ماتقلوبهم ابصرت ثمّ نقیع سمّ الاسود

والعزلة فی الحقیقة اعتزال الأمور الذّمیمة والّذی حصل علوم معارفه وعلمه ثمّ اعتزل بنی امره علی اثاث ثابت وینبغی لصاحب العزلة الاشتغال بذکر ربّه والفکر فی صنایعه والّا اوقعه خلوته فی بلیّة وفتنة واسیً ویکون عنده قوّة فی العلم تدفع عنه هواجس الشّیطان

ودكلم

ووساوسه ولا شکّ انّ خیر الدّنیا والآخرة فی العزلة والتقلّیل من علق الدّنیا وشرّها فی الکثرة والأختلاط بالنّاس والخمول رأس کلّ خیر وقال بعضهم رایت بعض الائمّة علیهم السّلام فی النّوم یقول الخمول نعمة وکلّ یأباه والرّفع نقمة وکلّ یترجّاه والغنی فتنة وکلّ یتمنّاه والفقر عصمة وکلّ یتجافاه والمرض حطّة للذّنوب وکلّ یتوقّاه والمرء لنفسه مالم یعرف فاذا عرف صار لغیره وقال امیر المؤمنین علیه السّلام لکمیل بن زیاد تبذل ولا تشهر وار شخصک ولا تذکر وتعلّم واعمل واسکت تسلم تسرّ الابرار وتغیظ الفجّار ولا علیک اذا علمت معالم دینک ان لا تعرف النّاس ولا یعرفوک ومن الزم قلبه الفکر ولسانه الذّکر ملأ اللّه قلبه ایمانا ورحمة ونورا وحکمة انّ الفکر والأعتبار یخرجان من قلب المؤمن عجایب المنطق فی الحکمة فتسمع له اقوال یرضاها العلماء وتخشع العقلاء وتعجب منها الحکماء وروی انّ رجلا سئل امّ اویس من این لابنک هذه الحالة العظیمة الّتی قد مدحه النّبیّ بها مدحًا لم یمدح احدا من اصحابه هذا ولم یره فقالت انّه من حیث بلغ اعتزالنا وکان یأخذ فی الفکر والأعتبار وقال انّ اللّه تعالی اوحی الی موسی علیه السّلام من احبّ حبیبًا انس به ومن انس بحبیب صدق قوله ورضی فعله ومن وثق بحبیب اعتمد علیه ومن اشتاق الی حبیب جدّ فی السّیر الیه یا موسی ذکری للذّاکرین وزیارتی للمشتاقین وجنّتی للمطیعین وانا خاصّة للمحبّین وقال کعب الاحبار قال اوحی اللّه تعالی لبعض الانبیاء ان اردت لقائی غدا فی حظیرة القدس فکن فی الدّنیا

عزب

غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا
بربه ومن اعتصم بالخلوة وآنس بها فقد اعتصم بالله ومكابدة العزلة والصبر عليها ايسر من سوء
عاقبة مخالطة للناس والوحدة طريق الصديقين وعلامة الافلاس القرب من الناس و
مخالطة الناس فتنة في الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم رآياهم وداهنهم
وراقبهم ولا يصح موالاة الله ومراقبة الناس ومراياهم ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه
وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناصح لنفسه من اختار الوحدة وانس
بها ولست ارى عارفا يستوحش مع الله فالزموا الوحدة واستتروا بالجدار واحموا اسمائكم
من قلوب الناس تسلمون من غوائلهم ولما ذكر امير المؤمنين هذا الزمان وفتنته قال ذلك
زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن اذا شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح والمذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته
ويسد عنهم ابواب نقمته وقال المساييح يعني يسيحون في الارض بالفساد والمذاييع النميمة
والكذب والبذر يبذرون الكذب والنميمة كبذر الزرع من كثرته واذا اراد الله ان ينقل العبد
من ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس والسلامة منهم انسه بالوحدة وحبب
اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب الناس ومن اعطي ذلك فقد
اعطي

اعطي خير الدنيا والآخرة الباب السادس والعشرون في الورع والترغيب فيه قال الصادق ع
عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين عليه السلام
ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه وقال عليه السلام ان احق الناس بالورع آل محمد ص
ومحبيهم لكي تقتدي الناس بهم فانهم القدوة لمن اقتدى فاتقوا الله واطيعوه فانه لا ينال ما عند الله
الا بالتقوى والورع والاجتهاد فان الله يقول ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال اما والله انكم على دين
الله ودين ملائكته فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العبادة وعليكم بالورع وبما
وقال ابو عبد الله ع قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر فاذا اناس من اصحابه فوقف
عليهم وسلم وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد
فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ائتموا بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله
وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة
بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون ونسائكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل
مؤمنة حوراء كم من مرة قد قال علي عليه السلام لقنبر بشروا وابشروا واستبشروا لقد مات رسول الله ص
وانه لساخط على جميع الامة الا الشيعة ان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا
ان لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة
الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لمارت باهلها وكل مخالف في الارض وان تعبد واجتهد

فمنسوب الى هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعا مخالف دعوة خير الا
كانت اجابته دعوة لكم ولا دعا منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سئله مسئلة
الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحص تضاعيفها والله ان صائمكم
ليرتع فى رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم فى الجنة فتنافسوا فى الدرجات فوالله ما اقرب الى
العرش من شيعتنا حبذا شيعتنا ما احسن صنيع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين ع
تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان تخاف الناس ولا يخافون
وتحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى احدكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون
الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته الا ان لكل شىء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن
وانتم واوحى الله الى موسى ع ما تقرب الى المتقربون بمثل الورع عن محارمى الباب
السابع والعشرون فى الصمت قال الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والحياء
والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة
وراحة كرام الكاتبين وانه لدليل على كل خير وقال امير المؤمنين ع لا يزال الرجل المسلم سالما
ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لرجل الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما اناك الله

قال فان

قال فان لم يكن لى قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل خيرا تغنم او اسكت تسلم وقال رجل
للرضا اوصنى فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك فتذل وقال امير المؤمنين
فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم يا بنى ان اللسان كلب عقور ان ارسلته عقرك ورب كلمة
سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ومن سيب عذاره
لسانه ساقه الى كريهة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار
الا حصائد السنتهم ومن اراد السلامة فى الدنيا والآخرة قيد لسانه بلجام الشرع فلا يطلقه الا
فيما ينفعه فى الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صمت نجا وقال عقبة ابن عامر
قلت يا رسول الله ص فيما النجاة قال املك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من وقى شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقى الشر كله
والقبقب البطن واللقلق اللسان والذبذب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان لسان المؤمن وراء قلبه اذا
اراد ان يتكلم يتدبر فى الكلام فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق
قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالى ما عليه مما له وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه
وقال من كف لسانه ستر الله عوراته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى
الله قبل عذره وقال اعرابى يا رسول الله دلنى على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو

العطشان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم يطق فكف لسانك فانك بذلك
تغلب الشيطان وقال ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول وقال اذا
رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال عيسى بن مريم العبادة عشرة اجزاء
تسعة منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس وفي حكمة آل داود وعلى العاقل
ان يكون عارفا بزمانه حافظا مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر الموت
رضي باليسير وهان عليه من الامور الكثيرة ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير
واعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل
لسانك بذكر الله تعالى وفي تعلم علم فانه من ذكر الله فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة
فاذا ترك الذكر وشغل لسانه باللغو كان كمن رأى درة فاراد ان ياخذها فاخذ عوضها
مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب منه المعادات
على ان يتركه ساعة ونفسا يقول فيه لا اله الا الله بملك الدنيا لم يقبل منه وكم يضيع
الانسان من ساعة في لا شيء بل ساعات وايام فهذا هو الغبن العظيم وان
المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره اعتبارا وقال رسول الله صلعم
لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله
قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك وروي ان لقمان رأى داود يعمل الزرد

فاراد

فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمان حالها بغير سؤال قال من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثر ذنوبه فالنار
اولى به وقد حجب الله اللسان باربع مصاريع لكثرة ضرره الشفتان مصرعان والاسنان
مصرعان وقال بعض العلماء انما خلق الانسان لسان واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر
اكثر مما يقول وروي ان الصمت مثراة الحكمة الباب الثامن والعشرون في الخوف من الله تعالى
روي ان ابراهيم عليه السلام يسمع منه في صلواته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعالى في صدره
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك وكان امير المؤمنين ع اذا قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض تغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفته
الله تعالى واعتق الف عبد من كد يمينه وكان يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد
ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس واخبره بعض عبيده انه قد ينبع في بستانه
عين ينبع الماء منها مثل عنق البعير فقال بشر الوارث بشر الوارث ثم احضر شهودا
فاشهدهم انه اوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك
ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معوية للحسن عليه السلام فيها مائتي الف دينار فقال ما
كنت لابيع شيئا وقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امران الا عمل باشدهما طاعة
وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في

كثر ذنوبه ج

صلوتها من خوف الله تعالی وکان علی بن الحسین ع یتغیر وجهه فی صلوته من خوف الله تعالی
وقال لقمان لابنه یا بنی خاف الله خوفاً لو اتیته بعمل الثقلین خفت ان یعذبک وارجه
رجاء لو اتیته بذنوب الثقلین رجوت ان یغفر لک وقال علی بن الحسین ع ابن آدم
لا تزال بخیر ما دام لک واعظاً من نفسک وما کان الخوف شعارک والحزن دثارک
ابن آدم انک میت ومحاسب فاعد الجواب واوحی الله الی موسی بن عمران خفنی فی سر
امرک احفظک فی عوراتک واذکرنی فی سرایرک وخلواتک وعند سرور لذاتک اذکرک
عند غفلاتک واملک غضبک عمن ملکتک امره اکف غضبی عنک واکتم مکنون
سری واظهر فی علانیتک المدارات عنی لعدوک وعدوی وقال الصادق ع ما الدنیا
عندی الا بمنزلة المیتة اذا اضطررت الیها اکلت منها یا حفص ان الله تعالی علم ما
العباد عاملون والی ما هم صایرون فحلم عنهم اعمالهم السیئة بعلمه السابق فیهم وانما یعجل من
یخاف الفوت فلا یغرنک من الله تاخیر العقوبة ثم تلا قوله تعالی تلک الدار الاخرة
نجعلها للذین لا یریدون علواً فی الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقین وجعل یبکی ویقول
ذهبت الامانی عند هذه الآیة ثم قال فاز والله الابرار وخسر الاشرار اتدری من الابرار هم
الذین خافوه واتقوه وتقربوا الیه بالاعمال الصالحة وخشوه من سرائرهم وعلانیتهم کفی
بخشیة الله علماً وکفی بالاغترار به جهلاً یا حفص ان الله یغفر للجاهل سبعین ذنباً قبل ان
یغفر

یغفر للعالم ذنباً واحداً یا حفص من تعلم وعمل کتب فی الملکوت عظیماً ان اعلم الناس
بالله اخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم فی الدنیا فقال له رجل یا ابن رسول الله اوصنی فقال اتق
الله حیث کنت فانک لا تستوحش وقال الصادق علیه السلام بینما رسول الله ص
ذات یوم قاعد اذ نزل علیه جبرئیل ع کئیباً حزیناً فقال له رسول الله یا اخی جبرئیل ما لی اراک
کئیباً حزیناً فقال وکیف لا اکون کذلک وقد وضعت منافخ جهنم الیوم فقال وما منافخ
جهنم فقال ان الله امر بالنار فاوقد علیها الف عام حتی احمرت ثم اوقد علیها الف عام
حتی ابیضت ثم اوقد علیها حتی اسودت فهی سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو
ان حلقة من السلسلة التی طولها سبعون ذراعاً وضعت علی الجبال لذابت من حرها ولو ان
قطرة من الزقوم والضریع قطرت من شراب اهل الدنیا لمات اهلها من نتنها فبکی
رسول الله صلی الله علیه وآله وبکی جبرئیل فاوحی الله الیهما قد امنتکما من ان تذنبا ذنباً تستحقان به النار ولکن هکذا کونوا وما جاء من الخوف والخشیة فی القران فکثیر مثل قوله
وخافون ان کنتم مؤمنین وقال وایای فارهبون وقال مدح یخافون ربهم وقال ولمن
خاف مقام ربه جنتان وقال واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان
الجنة هی الماوی وقال انما یخشی الله من عباده العلماء فالخشیة ثمرة العلم ولا علم لمن
لا خشیة له والخوف سراج النفس به یهتدی من ظلمتها ولیس الخوف من یبکی ویمسح

قوم دم

دموعه

فی الرجاء

دموعه انما ذلک خوف کاذب وانما الخائف من ترک الامر الذی یعذب علیه ولو خاف
الرجل النار کما یخاف الفقر لامن منهما وان المؤمن لایطمئن قلبه ولایسکن روعته حتی یترک
جسر جهنم وراءه ویستقبل باب الجنة ولایسکن الخوف الیوم الا قلب من تامن غدا ولذلک
قال الله تعالی وعزتی وجلالی لا اجمع لعبدی بین خوفین وامنین اذا خافنی فی الدنیا آمنته فی
الآخرة واذا امننی فی الدنیا اخفته فی الآخرة والخوف توقع العقوبة فی کل ساعة ومافارق
الخوف الا قلبا خرابا ودوام المراقبة لله تعالی فی السر والعلانیة یهیج الخوف فی القلب ومن
علاماته قصر الامل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول الله صلی الله علیه وآله قول الله تعالی
والذین یؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الی ربهم راجعون یعنی بذلک الرجل الذی یزنی ویسرق
ویشرب الخمر وهو خائف قال لا ولکن الرجل الذی یصلی ویصوم ویتصدق وهو مع ذلک
یخاف ان لایقبل منه ومتی سکن خوف القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد
عنه رغبة الدنیا واظهر آثار الحزن علی الوجه

الباب التاسع والعشرون فی الرجاء لله تعالی

عن ابی عبدالله علیه السلام قال اذا اراد احدکم ان یسأل الله شیئا الا اعطاه فلیه
فلیقطع رجاءه من الناس ولیصله به فاذا علم ذلک منه لم یسأله شیئا الا اعطاه
وقال رسول الله صلی الله علیه وآله قال جبرئیل قال الله تعالی عبدی اذا عرفتنی وعبدتنی ورجوتنی
ولم تشرک بی شیئا غفرت لک علی ما کان منک ولو استقبلتنی بملؤ الارض خطایا وذنوبا

استقبلتک

استقبلتک بملؤها مغفرة وعفوا اغفر لک ولا ابالی وقال رسول الله صلی الله علیه وآله تقول
الله عز وجل اخرجوا من النار من کان فی قلبه مقدار حبة خردل ایمانا ثم تقول وعزتی وجلالی
لا اجعل من آمن بی ساعة من لیل او نهار مع من لم یؤمن بی وحقیقة الرجاء انبساط الامل
فی رحمة الله وحسن الظن به واعلم ان علامة الراجی حسن الطاعة لان الرجاء له ثلاث
مراتب رجل عمل الحسنة فیرجوا قبولها ورجل عمل السیئة فیرجوا غفرانها ورجل کذاب مغرور
یعمل المعاصی ویتمنی المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب وقال رجل للصادق علیه السلام
ان قوما من شیعتکم یعملون المعاصی ویقولون نرجوا فقال کذبوا لیس من شیعتنا کل من رجا
شیئا عمل له فوالله ما شیعتنا منکم الا من اتقی الله وقال ان قوما استقبلوا علیا علیه السلام
فسلموا علیه وقالوا نحن شیعتکم یا امیر المؤمنین قال فمالی لااری علیکم سیماء الشیعة قالوا
وما سیماء الشیعة یا امیر المؤمنین فقال صفر الوجوه من السهر عمش العیون من البکاء
خمص البطون من الطوی ذبل الشفاه من الدعاء حدب الظهور من القیام علیهم غبرة
الخاشعین وقال رجل یا ابن رسول الله انی ألم بالمعاصی وارجو العفو مع ذلک فقال
له یا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلک القبول فان احسن الناس بالله ظنا وا
واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ولقد کان رسول الله صلی الله علیه وآله وامیر المؤمنین علیه السلام احسن الناس بالله
ظنا وابسطهم له رجاء وکان اعظم الناس منه خوفا واشدهم له هیبة ومنه رهبة

صلّى الله عليه وآله وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام لم يكن فى زمانٍ واحدٍ منهم احدٌ احسن
منه رجاءً ولا اشدّ منه خوفاً قال امير المؤمنين لاصحابه وان استطعتم ان يشتدّ خوفكم من الله تع
ويحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما فانّما يكون حسن ظنّ العبد بربّه على قدر خوفه منه وانّ احسن
النّاس بالله ظنّاً اشدّهم منه خوفاً فدعوا الأمانىّ منكم وجدّوا واجتهدوا وادّوا الى الله حقّه والى خلقه
فما منع احدٌ حقّه الّا كان له براءةٌ من النّار وليس لاحدٍ على الله حجّة ولا بين احدٍ وبين الله قرابة
فما ضرب الله تعالى مثل آدم فى انّه عصى باكل حبّةٍ الّا عبرةً لكم وتذكرة ولقد كان امير المؤمنين ع يقول
فى تسبيحه سُبحانَ مَن جَعَلَ خَطيئةَ آدمَ عِبرةً لِأولادِها اراد بها انّ اباكم آدم الذى هو
أصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الأنبياء سمّاه عاصياً واهبطه من الجنّة الى الارض وطفق هو وامّكم
حوّاء يخصفان عليهما من ورق الجنّة لاجل اكل حبّةٍ واحدةٍ فكيف بكم وانتم تاكلون البيادر كلّها
هذا هو الطّمع العظيم فى جنب الله وينبغى ان يكون الرّجاء والخوف كجناحى طائرٍ فى قلب مؤمن
اذا استويا حصل الطيران واذا حصل احدهما دون الآخر فقد انكسر الجناحان وحصل النقص
فى القلب وفى العمل وينبغى للعبد ان يبسط رجاءه فى الله تعالى ويحدّث فى نفسه انّه تعالى
من عفوه ورحمته وكرمه عند لقائه ما لم يكن فى حسابه ولا شكّ انّ العاقل يرى نفسه مقصّراً
وليس له وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الّا على حسن الظنّ بالله والرّجاء لعفوه وحكمته وكرمه والرّغبة
اليه والتضرّع بين يديه والابتهال كما قال عليه السلام الٰهى ذنوبى تخوّفنى منك وجودك
يبشّرنى

يُبَشِّرُنى عَنكَ فَاَخرِجنى بالخوف مِن الخطايا واَوصِلنى بجودك الى العطايا
حتّى اَكونَ فى القيمة عتيقَ كَرَمِكَ كما كُنتُ فى الدّنيا رَبيبَ نِعَمِكَ وَ
لَيسَ ما تَبذُلُه غداً مِن النّجاة باعظمَ مِمّا قد مَنَحتَه مِن الرّجاء وَمَتى خابَ
فى فِنائكَ اَمَلٌ اَم مَتى انصرف بالرّدّ عنكَ سائلٌ الٰهى ما دَعاكَ مَن لَم
تُجِبهُ لانّكَ قُلتَ اُدعونى اَستَجِب لَكُم وَاَنتَ لا تُخلِفُ الميعادَ فَصَلِّ
عَلى محمّدٍ وآلِ محمّدٍ واستَجِب دُعائى وَلا تَقطَع رَجائى بِرَحمَتِكَ يا اَرحَمَ
الرّاحمين وروى انّ سبب نزول قوله تعالى نَبِّئ عبادى اِنّى اَنا الغفور الرّحيم انّ
رسول الله ص مرّ بقومٍ يضحكون فقال أتضحكون فلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً
فنزل جبرئيل ع وقال يا محمّد ص ربّك يقرئك السّلام ويقول لك نبّئ عبادى انّى انا الغفور
الرّحيم وقالت امّ سلمة سمعت رسول الله ص يقول انّ الله تعالى ليعجب من يأس العبد
من رحمته وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته وروى انّ علىّ بن الحسين عليهما السلام مرّ بالزّهرى
وهو يضحك قد خولط فقال ما باله فقالوا هذا لحقه من قتل النّفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله
اشدّ عليه من قتله وينبغى ان يعتمد العبد على حسن الظنّ بالله تعالى فانّه وسيلة عظيمة فانّ الله
يقول انا عند حسن ظنّ عبدى ورأى بعضهم فى المنام صاحباً له على احسن حالٍ فقال
باىّ شيءٍ نلتَ هذا فقال بحسن ظنّى بربّى وما ينال احدٌ خير الدّنيا والآخرة الّا بحسن الظنّ بالله تع

و قال امیر المؤمنین علیه السلام الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا یحصن الا کل مؤمن والتوکل علیه نجاة من کل سوء وحرز من کل عدو و قال الصادق والله ما اعطی مؤمن خیر الدنیا والآخرة الا بحسن الظن بالله ورجاءه له وحسن خلقه والکف عن اعراض الناس فان الله تعالی لا یعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصیره فی رجائه وسوء خلقه واغتیابه للمؤمنین ولیس یحسن ظن عبد بربه الا کان عند ظنه به لان الله تعالی کریم یستحیی ان یخلف ظن عبده به ورجاءه له فاحسن الظن بالله وارغبوا فیما عند الله فانه سبحانه یقول الظانین بالله ظن السوء علیهم دائرة السوء وغضب الله علیهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصیرا ورأی بعضهم صاحبا له فی المنام فقال له ما فعل الله بک قال غفر لی ومحی ذنوبی کلها بحسن ظنی به وروی ان الله سبحانه یقول انا عند حسن ظن عبدی بی فلا یظن بی الا خیرا وکان بعضهم کثیرا یسأل الله العصمة فرای فی منامه کلکم یسألنی العصمة فاذا عصمتکم جمیعا من الذنوب لمن تشتمل وتعم رحمتی واوحی الله تعالی الی داود علیه السلام لم اخلقکم لاربح علیکم ولکن لتربحوا علی صدق الله العظیم ودلیل ذلک ان جعل الحسنة بعشر وزاد لمن یشاء سبعمائة ضعف لقوله تعالی مَثَلُ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِی كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وجعل السیئة سیئة واحدة والاهتمام بالحسنة حسنة وان لم یفعلها ولا شیئ فی الاهتمام بالسیئة ان لم یفعلها وجعل التوبة من الذنب حسنة وانه تعالی یحب التوابین فدل ذلک علی انه خلقنا لیربحنا علیه فی معاملته وروی

عن الحسن

عن الحسن العسکری ان اباد لف تصدق بجلة تمر ثم اعطاه الله بکل تمرة منها قریة وکان فیها ثلاثة آلاف تمرة وستون تمرة فاعطاه الله تعالی بها ثلثمة الاف قریة وستون وروی ان امرءة فی زمان داود خرجت من دارها ومعها ثلاثة ارغفة وثلاثة ارطال شعیر فسألها فقیر فاعطته الثلاثة الارغفة وقالت اطحن الشعیر واکل منه وهو فی شیئ علی راسها فهبت ریح عاصفة فاخذتها من راسها فوحشت لذلک وضاق صدرها فاتت داود وشکت الیه فقال لها امضی الی ابنی سلیمان فاحکی له ذلک فمضت الیه فاعطاها الف درهم فرجعت الی داود فاخبرته فقال لها ردیها علیه وقولی له ما ارید الا تخبرنی لم اخذت الریح شعیرها فقال لها سلیمان یا امرئة قد اعطیناک الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها الفا اخری فرجعت الی داود فاخبرته فقال لها ردیها وقولی لم آخذ شیئا بل اسئل الله ان یحضر لک الملک الموکل بالریح لم اخذ شعیری أعن اذن الله تعالی ام لا فسأل الله تعالی فاحضره وسئل عن شعیرها فقال باذن الله تعالی اخذناه فان تاجرا کان معه مراکب کثیرة وقد نفد زاده ونذر انه ان اکل من زاد احد کان له ثلث اموال المراکب قد اعطیناه الشعیر فاکله ووجب علیه الوفاء بالنذر فاحضره سلیمان وسأله فاقر بذلک وسأله احضار صاحبة الشعیرة فقال التاجر للمرءة تحصل لک من ثلث المراکب بحقک ثلثمائة الف دینار وستون الف دینار واقبضها المال فقال داود یا بنی من اراد المعاملة الرابحة فلیعامل هذا الرب الکریم ومن

ههنا جاء الحدیث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما اربح معاملته وما انجح مراجعته

الباب الثلاثون فی الحیاء من الله تعالی قال رسول الله ص الحیاء من الایمان وقال یوماً
لاصحابه استحیوا من الله حق الحیاء قالوا ما نصنع یا رسول الله قال ان کنتم فاعلین فلیحفظ احدکم
الرأس وما وعی والبطن وما حوی ولیذکر الموت وطول البلی ومن اراد الآخرة ترک
زینة الحیوة الدنیا فمن فعل ذلک فقد استحی من الله حق الحیاء وروی ان جبرئیل علیه السلام
نزل الی آدم ع بالحیاء والعقل والایمان فقال ربک یقول لک تخیر من هذه الاخلاق واحداً
فاختار العقل فقال جبرئیل للایمان والحیاء ارحلا فقالا امرنا ان لانفارق العقل وقال ع
الحیاء من الایمان فمن لا حیاء له لا خیر فیه ولا ایمان له وروی ان الله تعالی یقول عبدی
انک اذا استحییت منی انسیت الناس عیوبک وبقاع الارض ذنوبک ومحوت من الکتاب
زلاتک ولا اناقشک الحساب یوم القیمة وروی ان الله تعالی یقول عبدی انک اذا
استحییت منی خففتنی غفرت لک وروی ان رجلاً یصلی علی باب المسجد فقال لم
لاتصلی فیه فقال استحیی منه ان ادخل بیته وقد عصیته ومن علامات المستحی ان لایری فی امرٍ
یستحی منه واوحی الله الی عیسی ع فان اتعظت والا فاستحی منی ان تعظ الناس وعلامات
السفهاء خمس قلة الحیاء وجمود العین والرغبة فی الدنیا وطول الامل وقسوة القلب وقال
الله تعالی فی بعض کتبه ما انصفنی عبدی یدعونی فاستحی ان ارده ویعصینی ولایستحی منی ونهاته

الحیاء

الحیاء ذوبان القلب للعلم بان الله مطلع علیه وطول المراقبة لمن یغیب عن نظره سراً وعلانیة واذا
کان العبد حال عصیانه یعتقد ان الله تعالی یراه فانه قلیل الحیاء جاهل بقدرة الله وان کان یعتقد
انه لایراه فانه کافر

الباب الحادی والثلثون فی الحزن وفضله قال الله تعالی وابیضت عیناه من
الحزن فهو کظیم وما کان حزنه الا عبادة لله تعالی لا جزعاً وروی ان النبی صلی الله علیه وآله کان
دایم الفکر متواصل الحزن وان الحزن اوصاف الصالحین وان الله یحب کل قلب حزین واذا
احب الله قلباً نصب فیه نایحة من الحزن ولایسکن الحزن الا قلباً سلیماً وقلب لیس فیه الحزن
خراب ولو ان محزوناً کان فی امة لرحم الله تلک الامة فقال مصنف الکتاب لیس العجب من
ان یکون الانسان حزیناً بل العجب کیف یخلو من الحزن ساعة واحدة وکیف لایکون کذلک
وهو یصبح ویمسی جناح سفر بعید اول منازله الموت ومورده القبر ومصدره القیمة
موقفه بین یدی الله تعالی اعضاؤه شهوده وجوارحه جنوده وضمایره عیونه وخلواته عیانه
یمسی ویصبح بین نعمة یخاف زوالها ومنیة یخاف حلولها وبلیة لایأمن نزولها ومکتوم
الاجل مکنون العلل محفوظ العمل صریع بطنه وعبد شهوته وحریف زوجته متعب فی
احواله حتی اوقات لذته بین اعداء کثیرة نفسه والشیطان والامل والعائلة یطلبونه بالقوت
وحاسد یحسده وجار یؤذیه واهل یقطعونه وقرین سوء یرید حتفه والموت متوجه الیه
والعلل متقاطرة علیه ولقد جمع هذا کله مولانا امیر المؤمنین ص علیه بقوله عین الدهر تطرف بالمکروه

والناس بين اجفانه والله لقد افضح الدنيا ونعيمها ولذاتها الموت وما ترك للعاقل فيها فرحا ولا خلا القيام بالحق للمومن في الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكاد من يريد رضا الله تعالى وموالاته يسلم الا بفراق الناس ولزوم الوحدة والتفرد منهم والفرار عنهم كما قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين اراد سبحانه بالفرار اليه التجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال وما كاد يعرف الناس من يقاربهم والوحشة منهم تدل على المعرفة بهم واوصى حكيم حكيما فقال له لا تتعرف الى من لا تعرف فقال له يا اخي انا ازيدك في ذلك وانكر من تعرف لانه لا يؤذي الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجوه منها قيام الحق بينهما وحفظ كل واحد منهما جانب صاحبه في مواساته وموازرته وعيادته في مرضه وحفظه في غيبته برد غيبته ويحفظه في اهله باحسن حفظه وخلفه ونصيحته له بعطيته وان يريد له في كل احواله كما يريد لنفسه وهذا ثقل جسيم لا يكاد يقوم به الا من ايده الله بعصمته والله لولا الغفلة والجهل ما التذ عاقل بعيش ولا مهد فراشا ولا نوق طعاما ولا طوى له ثوبا ولا كان يزال مستوفرا قلقا مقلقا متململا كالاسير في يد من يذبحه وكذلك نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك الموت قصابها من المصنف شعرا لا تنسوا الموت في غم ولا فرح فالارض ذئب وعزرائيل قصاب ومن عجائب الدنيا ان يحثو المرء التراب على من يحب ويعلم انه عن قليل يحثا عليه التراب كما حثاه على غيره وينسى ذلك واعجب من ذلك انه يضحك والله تعالى يقول افمن هذا

هذا الحديث

هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وروي انه كان في الكنز الذي حفظه الله تعالى للغلامين مكتوب عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ويضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها واعقل الناس وافضلهم المحسن الخائف واحمقهم واجهلهم المسيء آمن وقال المصنف كنت في شبيبتي اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلوة الليل ووصلت الى قوله اللهم ان ذكر الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي اخجل حيث لا اجد هذا كله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرجه عن الكذب فاضمرت في نفسي اذن لو كان ان يحصل عندي ذلك فلما كبرت السن وضعفت القوة وقرب سرعة النقلة الى دار الوحشة والغربة مبيت مابقي يندفع هذا عن الخاطر فصرت ربما لا ارجوا ان اصبح اذا امسي اذا اصبحت ولا اذا مددت خطوة ان اتبعها اخرى ولا ان يكون في فمي لقمة ان اسيغها فصرت اقول الهي اني اذا ذكر الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني عن رقادي وتغص علي سهادي وابتزني راحة فؤادي الهي وسيدي ومولاي مخافتك اورثتني طول الحزن ونحول الجسد والزمتني عظيم الهم والغم ودوام الكمد وشغلتني عن الاهل والمال والعبيد وتر

وتركتني مسكيناً غريباً وحيداً وان كنت بفناء للاهل والولد ما احسن بدمعة ترقى من اماقى وزفرة
تتردد بين صدرى والتراقى يا سيدى فبرد حزنى ببرد عفوك ونفس همى وغمى ببسط رحمتك
ومغفرتك فانى لا آمن الا بالخوف منك ولا اعز الا بالذل لك ولا افوز الا بالثقة بك والتوكل
عليك يا ارحم الراحمين وخير الغافرين

الباب الثاني والثلثون في الخشوع له سبحانه والتذلل لله تعالى

قد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ثم فسرهم سبحانه بتمام الآية
في سورة المؤمنون فنقول الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وهو ايضاً قيام العبد بين يدى الله
بهمّ مجموع وقلب مروّع وروى انه من خشع قلبه لم يقربه شيطان ومن علامته غض العيون وقطع
علائق الشؤون والخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله واشرق نور عظمة الله
في قلبه فمات امله وواجه اجله فخشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت حسرته والخشوع
تذلل البدن والقلب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يعني متواضعين خاشعين وروى ان رسول الله ص
رأى رجلاً يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع
من افعال القلوب تظهر آثاره على الجوارح وهو ايضاً ذبول القلوب عند استحضار عظمة الله تعالى
وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغي للمرء ان يظهر من الخشوع فوق ما بقي في قلبه ومن الخشوع التذلل
لله تعالى بالسجود على التراب وكان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على التراب من تربة

الحسين ع

الحسين عليه السلام تذللاً لله تعالى واستكانة اليه وكان النبي صلى الله عليه وآله يرقع ثوبه ويخصف نعله
ويحلب شاته ويأكل مع العبيد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجته
من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها هو ويسلم على من
استقبله من كبير وصغير وغني وفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان خفيف المؤنة كريم
الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً من غير عبوس متواضعاً من غير
مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيماً بكل مسلم ولم يتجشأ من شبع قط ولم يمد يده الى
طمع وكفاه مدحاً قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدرى
لم ناجيتك وبعثتك الى خلقي قال لا يا رب قال لاني قلبت عبادي واختبرتهم فلم ار
اذل لي قلباً منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لاني عند المنكسرة قلوبهم و
وينبغي للعاقل ان لا يرى لنفسه على احد فضلاً والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر
لم يجده وروى ان ملكي العبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر وضعاه والشرف
في التواضع والعز في التقوى والغنى في القناعة واحسن ما كان التواضع في ملوك والاغنياء
واقبح ما كان التكبر في الفقراء وقد امر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وآله بالعفو عن الناس
والاستغفار لهم والتواضع بقوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم واوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى ذكر خلقي نعمائي واحسن اليهم

الباب الثالث والثلاثون فى ذمّ الغيبة وعقابها قال الله تع ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد بالغ سبحانه فى النهىّ عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرّمة من لحم
الآدميّين قال صلعم يأتى الرّجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى فى صحيفته من حسناته
شيئاً فيقول اين حسناتى التّى عملتها فى دار الدّنيا فيقال له ذهبت باغتيابك للنّاس وهى لهم عوض
اغتيابهم واوحى الله تعالى الى موسى ع من مات تائبا عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنّة ومن مات
مصرّا عليها فهو اوّل من يدخل النّار وروى انّه من اغتيب غفرت نصف ذنوبه وروى انّ
الرّجل يعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يعرفها فيقال هذه بما اغتابك النّاس وقال بعضهم لو اغتبت
احدا لم اكن لأغتاب الّا ولدى لانّهم احقّ بحسنات من الغريب وبلغ الحسن البصرى انّ رجلا
اغتابه فانفذ اليه بهديّة فقال له والله مالى عندك يد فقال بلى بلغنى انّك تهدى الى حسناتك
فاحببت ان اكافيك ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره فقد خان الله ورسوله وقال
اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضرّه واذا لم تسرّه فلا تغمّه واذا لم تمدحه فلا تذمّه وقال عليه السّلام
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال عليه السّلام ايّاكم والغيبة
فانّها اشدّ من الزّنا لانّ الرّجل يزنى فيتوب فيتوب الله عليه وانّ صاحب الغيبة لا يغفر له الّا
اذا غفرها صاحبها وقال عليه السّلام مررت ليلة اسرى بى الى السّماء على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم
فسألت جبرئيل ع عنهم فقال هؤلاء الّذين يغتابون النّاس وخطب صلّى الله عليه وآله فذكر الرّبا وعظم

خطره وقال انّ الدّرهم يصيبه الرّجل من الرّبا اعظم من سبعين زنية بذات محرم واعظم من ذلك
عرض المسلم وروى فى تفسير قوله ويل لكلّ همزة لمزة انّ الهمزة الطّعن بالنّاس واللّمزة اكل لحومهم
وينبغى لمن اراد ذكر عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه فيقلع عنها ويستغفر منها وعليكم بذكر
الله فانّه شفاء واياكم وذكر النّاس فانّه داء ومرّ عيسى ع ومعه الحواريّون بكلب جائف قالوا ما اجيفه
فقال هو ما ابيض اسنانه يعنى ما عوّد لسانه الّا على الخير والغيبة هى ان تذكر اخاك بما يكرهه لو
سمعه سواء ان ذكرت نقصانا فى بدنه او نسبه او خلقه او فعله او دينه او دنياه حتّى فى ثوبه وقال ع
حدّ الغيبة ان تقول فى اخيك ما هو فيه فان قلت ما ليس فيه فذلك بهتان له والحاضر
للغيبة ولم ينكرها شريك فيها ومن انكرها كان مغفورا له وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله من ردّ
عن عرض اخيه كان حقّا على الله ان يعتقه من النّار وقال عليه السّلام طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب النّاس ومنشأ الغيبة فى الصّدور الحسد والغضب فاذا نفاهما الرّجل عن نفسه قلّت
قلّت غيبته للنّاس وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله الا انّ للنّار بابا لا يدخله الّا من شفا
غيظه ومن كظم غيظه وهو يقدر على امضائه خيّره الله فى اىّ حور العين شاء اخذ منهنّ وفى بعض
الكتب المنزلة ابن آدم اذكرنى عند غضبك اذكرك عند غضبى فلا امحقك مع من امحقه
وللعاقل شغل فيما خلق له عن نفسه وماله وولده فكيف عن اعراض النّاس واذا كان اشتغال
الانسان بغير ذكر الله خسارة فكيف بالغيبة وقال ع وهل يكبّ النّاس على وجوههم فى

ان للجنة ... اصل ... بابا

المنار

في النار الا حصائد السنتهم وكفى بذلك قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس فنفى الخير في المنطق الا في هذه الامور الثلاثة فسبحانه ما انصحه لعباده واشفقه
عليهم واحبه لهم لو كانوا يعلمون وأمّا النميمة فانها اعظم ذنبا واكرم وزرا لان النمام ينقل الكلام ويغتاب
الى غيره ويغويه باذى من ينقلها عنه والنمام ينشر الشر ويدل عليه ولقد سد الله تعالى باب النميمة
ومنع من قبولها بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم فاسقوم
نادمين وسمى النمام فاسقا ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان او البينة او الاقرار وسمى
العامل بقوله جاهلا وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام ان فلانا يقول فيك ويقول فقال له
والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استأمنك ولا حفظت حرمتنا اذ سمعتنا ما
لم يكن لنا حاجة بسماعه اما علمت ان نقلة النميمة هم كلاب النار قل لاخيك ان الموت
يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المامون يقول له ان فلانا
العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا في قبض المال واجرا
ما يحتاج الصغير اليه قبضناه فانما اجتمع هذا المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماه الله
والولد جبره الله والساعي لعنه الله الباب الرابع والثلثون في القناعة ومصلحتها جاء في تفسير
قوله فلنحيينه حيوة طيبة قال يعطيه القناعة وجاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة في بعض الوجوه لانه يجلس مع المساكين ويقول
مسكين

مسكينا مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القناعة كنز لا يفنى
وقال صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس و
احب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل من
الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب والناس اموات الا من احياه الله من القناعة وما سكنت
القناعة الا قلب من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة
رأس الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات والرضا بقليل الاقوات وترك التأسف على
ما فات وجاء في تأويل قوله تعالى وليرزقنهم الله رزقا حسنا قال القناعة لان القناعة رضى
الانسان بما حضر من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فوجد
القناعة فاستقرا وروى ان عليا اجتاز بقصاب ومعه لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا
لحم سمين اشتر منه فقال ليس الثمن حاضرا فقال انا اصبر يا امير المؤمنين فقال انا اصبر عن
اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة في خلو البطن
والهيبة في صلوة الليل والغنى في القناعة وفي الزبور القانع غني ولو جاع وعري ومن قنع استراح
من اهل زمانه واستطال على اقرانه وجاء في قوله تعالى فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
قال فكها عن الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز على الذل والراحة على التعب وقيل ان داود
قال رب اخبرني بقريني في الجنة في قصري فاوحى الله اليه ان ذلك متى ابو يونس فاستأذن

الدعا

الله تعالى في زيارته فاذن له فاخذ بيد ولده سليمان عليهما السلام حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف
فسألا عنه فقيل انه في الحطابين يقطع الحطب ويبيعه فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه حزمة حطب
فالقاها عنه ثم حمد الله وقال من يشتري مني طيبا بطيب فساومه واحد واشتراه آخر فدنيا منه
وسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل وابتاع بما كان معه طعاما ثم وضعه بين حجرين قد اعدهما
لذلك وطحنه ثم عجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم جلس تحدث
معهم هنيئة ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها ووضع عليها ملحا ووضع الى جانبه
مطهرة فيها ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك باخرى ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله تعالى
وقال لك الحمد يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني اذ صححت بدني
وسمعي وبصري وجوارحي وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه بيدي ولا زرعته بقوتي ولم اهتم
بحفظه فجعلته لي رزقا واعنتني على قطعه وحمله وسقت اليه من اشتراه مني واشتريت بثمنه
طعاما لم ازرعه ولم اتعب فيه وسخرت لي حجرا طحنته ونارا انضجته وجعلت له شهوة قابلة
لذلك فصرت آكله بشهوة واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد حتى ترضى وبعد الرضا
ثم بكا بكاء عاليا وقال داود لابنه سليمان يا بني يحق بمثل هذا العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة
الكبرى في الجنة فلم ار عبدا اشكر من هذا

الباب الخامس والثلاثون في التوكل على الله

تعالى قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال الله تعالى ان الله يحب المتوكلين فاعظم بمقام موسوم بعظمة الله وبمحبة الله التوكل عليه لانه
مضمون بكفاية الله لان من يكن الله حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقد
قال اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية بغيره وطالب التوكل مكذب بالآية قال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي عزيز لا يذل
من استجار به ولا يضيع من لجأ اليه حكيم لا يقصر عن تدبير من اعتصم به صلح ومن لجأ الى غيره
فقال ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم يعني عاجزون عن حوائجكم اثم وهم محتاجون
الى الله تعالى فهو احق ان تدعوه وكلما ذكر سبحانه من التوكل عليه عني به قطع الملاحظة الى خلقه والانقطاع
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان العبد يتوكل على الله حق توكله لجعله كالطير تغدوا
خماصا وتروح بطانا قال ومن انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنته ومن انقطع الى الدنيا وكله الله
اليها ومن اراد ان يرزقه الله من حيث لا يحتسب فليتوكل على الله واوحى الله الى داود ما من
عبدي يعتصم بي دون خلقي وتكيده اهل السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال امير
المؤمنين ايها الناس لا يشغلكم المضمون من الرزق عن المفروض عليكم من العمل والمتوكل
لا يسأل ولا يرد ولا يمسك شيئا خوف الفقر ينبغي لمن اراد سلوك طريق التوكل ان يجعل نفسه
بين يدي الله تعالى فيما يجري عليه من الامور كالميت بين يدي الغاسل يقلبه حيث يشاء كما

قال النبي صلى الله عليه وآله عجبت للمؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيراً له ويعني بذلك انه يرضى بقضاء
الله له سواء كان شدة او رخاء والتوكل هو الاعتصام بالله كما قال جبرئيل لابراهيم عليه السلام
وهو في كفة المنجنيق ألك حاجة يا خليل الله فقال اما اليك فلا اعتماداً على الله ووثوقاً به
في النجاة فجعل الله تعالى عليه النار برداً وسلاماً وارضها ورداً وثماراً ومدحه الله تعالى فقال
وابراهيم الذي وفّى وما استوى حاله وحال يوسف في قوله تعالى للذي معه في السجن اذكرني
عند ربك فلبث بها في السجن بضع سنين وقال لي رجل من اين مؤنتك فقلت ولله
خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ورأى بعضهم شخصاً في البرية يعبد الله
فقال من اين قوتك فقال من يد رب العزيز العليم ثم اومى الى اسنانه وقال الذي خلق الرحا
يأتيها بالثقل يعني بالحب واعلموا ان التوكل محله القلب والحركة في الطلب لا تنافي التوكل
لان الله تعالى امر بها بقوله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ولما دخل الاعرابي الى المسجد
النبي صلى الله عليه وآله فقال اعقلت ناقتك قال لا قد توكلت فقال اعقلها وتوكل وقال الله
تعالى له ولاصحابه خذوا حذركم يعني رسول الله واصحابه ومن الكذب ان يقول الرجل توكلت
على الله وفي قلبه غيره او يكون غير راضٍ بصنعه اليه لان التوكل الاستسلام الى الله والانقطاع اليه دون
خلقه فحقيقة الاكتفاء بالله والاعتماد عليه فللمتوكل ثلث درجات الانقطاع الى الله والتسليم
اليه والرضا بقضائه وهو يسكن الى وعده ويكتفي بتدبيره ويرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم تركت التجارة
فقال

فقال وجدت الكفيل ثقة وروي ان الله تعالى يقول من اعتصم بي دون خلقي ضمنت السموات
والارض رزقه فان دعاني اجبته وان استعطاني اعطيته وان استكفاني كفيته ومن اعتصم بمخلوق
دوني قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعاني لم اجبه وان سئلني لم اعطه وان استكفاني
لم اكفه وقال محمد بن العجلان نزلت بي فاقة عظيمة ولزمني دين لغريم ملح ولبس لمضيق صديق
فتوجهت فيه الى الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه فلقيني في طريقي محمد بن
عبد الله بن الباقر عليه السلام فقال قد بلغني ما انت فيه من الضيق فمن املت لمضيقك قلت الحسن
بن زيد فقال اذاً لا تقضي حاجتك فعليك بمن هو اقدر القادرين واكرم الاكرمين فاني سمعت
عمي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي
وعظمتي وارتفاعي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس
ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني
الجواد ابواب الحوائج عندي وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة فما لي ارى عبدي معرضاً عني وقد اعطيته
بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني وسأل في حوائجه غيري وانا الله لا اله الا انا ابتدئ بالعطية
غير مسئلة أفأسأل فلا اجود كلا أليس الجود والكرم لي أليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان
كل احد من اهل السموات والارض سألني مثل ملك السموات والارض فاعطيته ما نقص ذلك
من ملكي مثل جناح بعوضة فيا بؤساً لمن اعرض عني وسأل في حوائجه وشدائده غيري

قال فقلت له اعد عليّ هذا الكلام فاعاده ثلث مرّات فحفظه فقلت في نفسي لا والله لا اسئل احدًا
حاجة ثم لزمت بيتي فالبثت ايّامًا الّا واتاني الله برزق قضيت منه ديني واصلحت به امر عيالي
والحمد لله ربّ العالمين **الباب السّادس والثّلثون في ذكر الله تعالى** قال الله تعالى واشكروا لي ولا
تكفرون وقال سبحانه لئن شكرتم لأزيدنّكم قال ومن شكر فانّما يشكر لنفسه ومن كفر فانّ الله غنيّ
حميد يريد به الجحود للنّعمة وحقيقة الشّكر الاعتراف بنعمة المنعم واوحى الله تعالى الى داود عليه السّلام
اشكرني حقّ شكري فقال الهي كيف اشكرك حقّ شكرك وشكري ايّاك نعمة منك فقال الآن شكرتني
حقّ شكري فقال داود يا ربّ وكيف آدم يشكرك حقّ شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك
واسجدت له ملائكتك فقال انّه اعترف انّ ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حقّ
شكري وينبغي للعبد ان يشكر على البلاء كما يشكر على الرّخاء وروي انّه سبحانه قال يا داود انّي خلقت
الجنّة لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وجعلت سقوفها الزّمرّد وطينها الياقوت وترابها المسك
الاذفر واحجارها الدّرّ واللّؤلؤ وسكّانها الحور العين اتدري يا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزّتك
يا الهي فقال هذا اعددته لقوم كانوا يعدّون البلاء نعمة والرّخاء مصيبة ولا شكّ انّ البلاء
من الامراض وغيرها يوجب العوض على الالم والثّواب على الصّبر عليه ويكفّر السّيّئات ويذكّر
بالنّعمة ايّام الصّحّة ويحثّ على التّوبة والصّدقة وهو اختيار الله تعالى للعبد وقد قال سبحانه وربّك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام قال مثل المؤمن مثل كفّتي الميزان كلّما زيد في ايمانه
زيد في بلائه

زيد في بلائه ليلقى الله عزّ وجلّ ولا خطيئة له والنّعم قد تكون استدراجًا فانّها توجب الشّكر والشّكر
ايضًا توجب الاعتراف بالتّقصير ولا شكّ انّ زيادة النّعم وكثرتها ملهية عن الله تعالى ولهذا اختار
لاوليائه وعباده الصّالحين الفقر وحبس الدّنيا عنهم لانّه قال في بعض وحيه وعزّتي وجلالي لولا
حيائي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يواري بها جسده وانّي اذا اكملت ايمان عبدي المؤمن
ابتليته بفقر الدّنيا في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع اضعفت ذلك عليه وان هو صبر باهيت
به ملائكتي وتمام الحديث انّي جعلت عليًّا علمًا للايمان فمن احبّه واتّبعه كان هاديًا ومن تركه و
ابغضه كان ضالًّا وانّه لا يحبّه الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق ومن الشّكر للنّعمة ان لا يتقوّى به
على معصية الله تعالى وشكر العوامّ على المطعم والملبس وشكر الخواصّ على ما يختاره سبحانه من بأساء وضرّاء
ومنع غيره وروي انّ الصّادق عليه السّلام قال للشّقيق كيف انتم في بلادكم فقال بخير يا ابن رسول الله
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له هكذا كلاب حجازنا يا شقيق فقال له كيف اقول قال هلّا كنتم
اذا اعطيتم آثرتم واذا منعتم شكرتم وهذا درجته ودرجة آبائه وابنائه عليهم السّلام وروي انّ سبب رفع
ادريس الى السّماء انّ ملكًا بشّره بالقبول والمغفرة فتمنّى الحيوة فقال له الملك لم تمنّيت الحيوة
قال لأشكر الله تعالى فقد كانت حياتي لطلب القبول وهي الآن لبلوغ المأمول قال فبسط الملك
جناحه ورفعه الى السّماء والشّاكر يلاحظ المزيد بقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنّكم والصّابر شاهد
ثواب البلاء فهو مع الله بقوله تعالى انّ الله مع الصّابرين فهو اعلى درجة ولهذا افضل معتقد البلوى

نعمة

نعمة على غيره وروى ان اول من يدخل الجنة الحامدون على كل حال فلله الحمد على ما دفع ولله الشكر على
ما نفع وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى ع فقال يا موسى ارحم عبادي المبتلى منهم والمعافى قال يا رب
قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافى قال لقلة شكري وقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقوموا
بشكرها كلها وذلك صحيح لان في اللحظة الواحدة ينظر للانسان نظرات لا تحصى ويسمع باذنه حروفا
لا تحصى ويتكلم بلسانه حروفا لا تحصى وتسكن منه عروقا لا يعلم عددها وتتحرك منه عروقا لا يعلم عددها ويتنفس
بانفاس لا تحصى ويتناول عن الهوى انفاسا لا تحصى وكذلك تتحرك جوارحه بحركات كثيرة فهذا
في اللحظة الواحدة فكيف في يومه وليلته وطول عمره صدق الله العلي العظيم وهو رب العرش العظيم

الباب السابع والعشرون والثلثون في اليقين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وبالآخرة هم يوقنون فمدح الموقنين بالآخرة يعني المطمئنين بما وعد الله فيها من ثواب وتوعد من
عقاب كأنهم قد شاهدوا وذلك كما روي ان سعد بن معاذ دخل على رسول الله ص فقال كيف
اصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله ص اصبحت بالله موقنا فقال يا سعد لكل قول حقيقة فما مصداق ما تقول
قال يا رسول الله ص ما اصبحت فظننت اني امسي ولا امسيت فظننت اني اصبح ولا مددت خطوة
فظننت اني اتبعها باخرى وكأني بكل امة جاثية وكل امة معها كتابها ونبيها وامامها يدعى الى
حسابها وكأني باهل الجنة وهم يتنعمون وباهل النار وهم يعذبون فقال له رسول الله ص يا سعد
عرفت فالزم فلما صح يقينه كالمشاهدة امره باللزوم واليقين هو مطالعة احوال الآخرة على

سبيل

سبيل المشاهدة كما قال امير المؤمنين ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فدل على انه مشاهد
للآخرة مع الغيب عنها وقال عليه السلام ما من احد منكم الا قد عاين الجنة والنار ان كنتم تصدقون
بالقرآن لان اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد ووعيد وهو ايضا في قلوب
العارفين كالعلم البديهي الذي لا يندفع لاجل هذا منعنا من ان المؤمن يكفر بعد المعرفة والا لكان
فان عارض احد بقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا قلنا آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم كما قال الله
تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
فالاسلام نطق باللسان والايمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه انهم
لم يعتقدوا وانما نطقوا به حتى نفى عنهم انهم مؤمنون فاول مقامات الايمان المعرفة ثم
اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة بذلك كله والايمان اسم لهذه الامور كلها
فاولها النظر بالفكر في الادلة ونتيجته المعرفة فاذا حصلت لزم التصديق واذا حصل التصديق
والمعرفة انتجا اليقين فاذا صح اليقين جالت انوار السعادة في القلب بتصديق ما
وعد به من رزق في الدنيا وثواب في الآخرة وخشعت الجوارح من مخافة ما توعد من
العقاب وقامت بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب العقل النفس على التقصير في الذكر
والتنبيه على الفكر فاصبح صاحب هذه الحال نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار واليقين
يدعوا الى قصر الامل وقصر الامل يدعوا الى الزهد والزهد ينتج النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا

لقوله عليه السلام من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الا الى الله ولا رجوع الا اليه كما مدح
الله سبحانه ابراهيم ع بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يعني رجاع الى الله لا نظر له الى الدنيا
وعلى قدر يقين العبد يكون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحيحة توجب لصاحبها حالا يراها بين
اليقظة والنوم ويحصل باليقين ارتفاع معارضات الوساوس النفسانية لانه رؤية الاعيان بحقايق
الايمان وهو ايضا ارتفاع الريب في الغيب وهو سكون النفس دون جولان الموارد ومتى (بمشاهدة)
استكمل القلب حقايق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة حتى انه يستعذب البلاء ويستوحش
لمطالعة العافية

الباب الثامن والثلثون في الصبر

قال الله تعالى فاصبر وما صبرك الا بالله وقال
سبحانه واصبر على ما اصابك وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة على الصلوة
بل هو معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل مصيبة وبلية وقال سبحانه وبشر الصابرين
يعني بعظيم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلواته ورحمته عليهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وقال سبحانه سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فسلم على الصابرين وجعل لهم عقبى الدار الآخرة
والصبر على ثلثة اقسام صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على المصيبة وقال ع الصبر مطية
لا تكبو لصاحبها والصبر على المصيبة مصيبة للشامت ولا شك ان الصابر يحرز اجرها ويكبت
عدوه بصبره ويسلم من ضرر الجزع بشق ثوب او الم في بدنه والجازع يدخل عليه بجزعه ثلاث آفات

يحبط

يحبط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضرر على نفسه بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت
وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موعظة لان من الجائز ان يكون موضع المفقود فهو احق بالحمد لله
والثناء عليه ويحدث في نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره من موت او بلية يستدفعها بالدعاء
وينبغي للانسان ان يطمئن قلبه ونفسه على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة في
جنب غيره واحسن مقامات الانسان ان ينظر في المصايب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر
الى من هو اكثر منه بلية فيصير حاله عنده نعمة وينظر في عمل الخير الى من هو فوقه فيستقل عمله ويزري على نفسه
ويحثها على اللحاق بمن هو فوقه في صالح العمل هكذا يكون من يريد صلاح نفسه وعظيم صبره وقلة همته
وغمه وقال امير المؤمنين ع الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال
انا وجدنا الصبر على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه وقال اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه
واصبروا عن عمل لا طاقة لكم على عقابه وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصايب واحتمال
البلايا والرزايا وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على النعمة للعلم بحسن
عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال المصنف رحمة الله عليه
صبرت ولم اطلع هواي على صبري * واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر * مخافة ان يشكو
ضميري صبابتي * الى دمعي سرا فتجري ولا ادري * قيل اوحى الله الى داود ع تخلق
باخلاقي فان من اخلاقي اني انا الصبور والصابر ان مات مع الصبر مات شهيدا وان

عاش

عاش عاش عزيزاً واعلموا ان الصبر على المطلوب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج
وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب بقوله انّا وجدناه صابراً نعم العبد انّه اوّاب وروي
انّه لمّا اشتدّ به البلاء قالت له امرأته يوماً انّ دعاء الانبياء مستجاب فلو سألت الله كشف
ما بك فقال لها يا هذه قد متّعنا الله بالنعم سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه مثل ذلك
وروي انّه لمّا جاءت امرأته اليه وقد باعت احد ظفائرها بقوته شقّ عليه ذلك
ونصب نفسه بين يدي الله تعالى ثم قال يا ربّ انك ابتليتني بفقد الاهل والاولاد فصبرت
وبالمرض الفلاني فصبرت ثمّ عدّد اعراضه فاذا النداء من قبل الله ان يا ايوب لمن المنّة
عليك في صبرك فقال اللّهم لك اللّهم ولك يحثو التراب على راسه ويبكي ويقول
اللّهم لك اللّهم لك فجاء النداء اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة اغتسل منها فخرج وجسمه كاللؤلؤة
البيضاء وجاء جراد كلّه ذهب فصاده هو واهله واحيى الله تعالى له من مات من ولده واهله
ورزقه من النساء اللاتي تزوجهنّ اولاداً كثيرة كما قال الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم رحمة منّا وذكرى لاولي الالباب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كلّه ومن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن العزاء كتب الله له بكلّ صبرة ثلثمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله
له ستمائة

ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله
له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش الباب التاسع
والثلثون في المراقبة لله تعالى قال الله تعالى وكان الله على كلّ شيء رقيباً قال النبي صلى الله
عليه وآله لبعض اصحابه اعبد الله كانّك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذا اشارة الى المراقبة
لانّ المراقبة علم العبد باطّلاع الربّ عليه في كلّ حالاته وملاحظة الانسان لهذا الحال هو
المراقبة واعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد انفاسه انّ الله تعالى عليه رقيب ومنه قريب يعلم
افعاله ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطّلع على اسراره وانّه يتقلّب في قبضته وقلبه وناصيته بيده
وانّه لا طاقة له على التستّر عنه ولا عن الخروج عن سلطانه قال لقمان لابنه يا بنيّ اذا اردت ان
تعصي الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه اشارة منه له انّك لا تجد مكاناً لا يراك فيه فلا تعصيه
وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شابّاً على تلاميذه كلّهم فلاموه في
ذلك فاعطى كلّ واحد منهم طيراً وقال اذبحه في مكان لا يراك فيه احد فجاؤا كلّهم بطيورهم
وقد ذبحوها وجاء الشابّ بطيره وهو غير مذبوح فقال لم لا تذبحه فقال لقولك لا تذبحه الّا في موضع
لا يراك فيه احد ولا يكون مكاناً الّا تراني فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له احسنت ثمّ
قال لهم لهذا رفعته عليكم وميّزته منكم ومن علامات المراقبة ايثار ما اثر الله وتعظيم
ما عظّم الله وتصغير ما صغّر الله فالرجاء يحرّك على الطاعات والخوف يبعّد عن المعاصي

والمراقبة تؤدی الی طریق الحیاء وتحمل علی ملازمة الحقائق والمحاسبة علی الدقایق وافضل الطاعات
مراقبة الحق سبحانه وتعالی علی دوام الاوقات ومن سعادة المرء ان یلزم نفسه المحاسبة والمراقبة
وسیاسة نفسه باطلاع الله ومشاهدة لها وانها لا تغیب عن نظره ولا تخرج عن عمله وینبغی
للواعظ غیره ان یعظ نفسه قبلهم ولا یغره اجتماع الناس علیه واستماعهم منه فانهم یراقبون ظاهره
والله شهید علی ما فی بطنه وروی ان بعضهم رای شابا حسن العبادة والاجتهاد فقال
یا فتی علی ما بنیت امرک قال علی اربع خصال قال وما هی قال علمت ان رزقی لا یفوتنی
منه شئ وان وعد الله حق فاطمئننت الی وعده والثانیة علمت ان عملی لا یعلمه غیری فانا
مشغول به والثالثة علمت ان اجلی یاتینی بغتة فبادرته والرابعة علمت انی لا اغیب
عن نظر الله تعالی وسری وعلانیتی فانا مراقبه فی کل احوالی

الباب الاربعون

فی ذم الحسد قال الله تعالی قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منهم ثم ختم
الی آخر السورة بقوله ومن شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ایاکم وثلاث
خصال فانهن راس کل خطیئة ایاکم والکبر فان ابلیس حمله الکبر علی ترک السجود لآدم
فلعنه الله وابعده وایاکم والحرص فان آدم حمله الحرص علی ان اکل من الشجر وایاکم والحسد فان
قابیل بن آدم حمله الحسد علی قتل اخیه هابیل والحاسد جاحد لانه لم یرض بقضاء الله
واعلم ان الحسود لا یسود وجاء فی قوله تعالی قل انما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها

وما بطن قیل ما بطن الحسد وقال الله تعالی فی بعض کتبه الحاسد عدو نعمتی والحسد یبین فی الحاسد
قبل المحسود وقال امیر المؤمنین ع لله در الحسد ما اعدله داء بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله
الذی لم یجعل فی قلوب الامراء والولاة ما فی قلب الحاسد لکان یهلک الناس جمیعا وروی
ان فی السماء الخامسة ملکا تمر به الاعمال فربما مر به عملا کالشمس یضئ نورا فیرده هذا فیه حسد فاضربوا
به وجه صاحبه ما رایت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد وکل احد فی رضاه الا الحاسد لا
الی طریق الی رضاه لانه لا یرضیه الا زوال نعمة المحسود ومن علامات الحاسد انه یشمت بزوال نعمة
الذی یحسده وبمصائبه ومن علاماته ایضا انه یتملق اذا حضر ویغتابه اذا غاب عنه من یحسد
وروی ان موسی ع رای رجلا عند العرش فغبطه وقال یا رب لم نال هذا ما هو فیه من سکنا
تحت ظلال عرشک فقال انه لم یکن یحسد الناس والحاسد اذا رای نعمة بهت واذا
رای عثرة شمت وینبغی لمن اراد السلامة من الحاسد ان یکتم عنه نعمه واعظم الخلائق
المذمومة الحسد والغیبة والکذب واذا کان الحاسد همه نشر خصائل المحسود فانه ینشر فضائله من
حیث لا یعلم ولقد احسن الشاعر فی قوله ؛ واذا اراد الله نشر فضائله طویت اباح لها لسان
حسود ؛ ولقد احسن الشاعر ایضا وکیف یرجی ذو حسود بنعمة ؛ اذا کان لا یرضیه الا
زوالها ؛ وقال النبی صلی الله علیه وآله الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب فلا تحاسدوا
وقال امیر المؤمنین ع ولا تحاسدوا فان الحسد یاکل الایمان کما تاکل النار الحطب واذا

سبیلهم

قال النبي ص وامير المؤمنين ع قد شهدا بان الحسد ياكل الايمان والحسنات فاي شيء يبقى مع العبد
مع ذهاب الايمان والحسنات فتحرزوا منه تسترح قلوبكم وابدانكم من التعب والاثم ولقد سرّ لي
انني مثّلت في نفسي ان عيني لم تحوّلنا الى راس غيري لم اجده اذ قد فات الامر في ذلك
ولم يبق الا الصبر والاحتساب وان الحزن والحسد بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتمثلوا
رحمكم الله آخر الامر تستريحوا وتفوزوا فالعاقل يحسب آخر الامور فيقف عندها ولا يتجاوزها ومتى
كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتخلّى مع ذلك لحسد ولا
لشيء من المعاصي وغيرها وان الذكر والفكر سيف قاطع لرأس كل شيطان من الجن
والانس وجنّة واقية من الغفلة وخير الذكر الخفي

الباب الحادي والاربعون في الفراسة

بنور الله قال الله تعالى ان في ذلك لاية للمتوسمين وقيل المتفرسون وقال
النبي ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني ينظر بنور وهبه الله له وروي عن
اويس رحمة الله لما قصده حيان بن هرم قال له حين رآه السلام عليك يا اخي حيان
بن هرم فقال له من اين لك معرفتي ولم ترني فقال له المؤمن ينظر بنور الله وان ارواح المؤمنين
تسام كما تسام الخيل والفراسة انوار سطعت في القلوب بحقايق الايمان ومعرفتها
تمكنت في النفوس فصدرت من حال الى حال حتى شهدت الاشياء من حيث اشهدها
سيدها ومولاها فنطقت عن ضماير قوم وامسكت عن آخرين والفراسة ايضاً نتيجة اليقين

ومراي

وطريق المؤمنين وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال يقذف في قلبه نوراً فينشرح ويتوسّع والمتفرس من خواص اهل الايمان سطعت في قلبه
انوار فادرك بها المعاني ومن غضّ بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه
بصفاء السريرة ومراقبة الله تعالى وظاهره باتباع الكتاب والسنة ولم يدخل معدته الحرام
وخرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم تخط فراسته وينبغي لمن جالس اهل الصدق
ان يعاملهم بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب وينبغي الكون معهم لقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني المعلوم لهم الصدق وهم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
اجمعين والدليل على صدقهم لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً والكذب ايضاً رجس وقال عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين ما تمسكتم به لن تضلوا بعدي
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فامر باتباعهم الى يوم القيمة فدل ذلك
على ان في كل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب والعمل به في تفسيره وتفصيل حلاله وحرامه ولم يقل
بذلك سوى الشيعة الاثني عشرية فدل هذا التفصيل على صدقهم ايضاً فيجب الكون معهم وان
الصدق مصباح كل مفتاح كل خير ومغلاق باب كل سوء وما لزمه الا من نجا من ورطات
الذنوب وفضيحات العيوب قال امير المؤمنين ع الصادق على شرف منجاة وكرامة
والكاذب على شفا مهواة ومهانة قال النبي صلى الله عليه وآله لا يزال العبد يصدق حتى

في الفراسة

يكتب الله صدّيقا ولايزال يكذب حتى يكتبه الله كذّابا والصّدق عماد الدّين ونجاة المسلمين وهو تالي درجة النبوّة ورأس امر الفتوّة وموجب مرافقة النّبيّين قال الله تعالى فاولئك مع الّذين انعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقا والصّادق اسم لازم للصّدق والصّدّيق المبالغ فيه المتحرّي له في اقواله وافعاله وكلّ حالاته التي يصدق قوله فعله ومن اراد ان يكون الله معه فيلزم الصّدق فان الله تعالى يقول انّ الله مع الصّادقين والمداهن لايشمّ رائحة الجنّة والصّادق الّذي لوكشف سرّه لما خالف ظاهره وقد قال الله تعالى فتمنّوا الموت ان كنتم صادقين يعني في انكم احبّاء الله واولياؤه لانّ الحبيب يتمنّى لقاء حبيبه والصّدق علامة صحّة المعرفة والمهابة والمراقبة له لمشاهدة حال المخلوقين في اسرارهم وخلواتهم ومعاملة الله تعالى بالصّدق وساعة خير من الضّرب بالسّيف في سبيل الله سنة ومن عامل الله بالصّدق في عباده اعطاه الله من نور الفراسة ما يبصر به كلّ شيء من عجائب الدنيا والآخرة فعليكم بالصّدق من حيث لايضرّكم فانّه ينفعكم وايّاكم والكذب من حيث ينفعكم فانّه يضرّكم وعلامة الكذّاب تبرّعه باليمين من غير ان يحلفه واحد فانّه لايحلف الرّجل في حديثه الّا لاحدى خصال ثلاث امّا لعلمه انّ النّاس لايصدّقونه الّا اذا حلف لمهانته عندهم اوليدلّس كذبه عندهم اولغو في المنطق تتّخذ حلفه حشوا في كلامه والصّدق مجلبة للرّزق لقوله عليه السّلام الصّحة والصّدق يجلبان الرّزق والصّدق هو اصل الفراسة والفراسة الصّادقة هي اوّل خاطر من غير معارض فان عرض عارض فهو من

وساوس

في حسن الخلق

وساوس النّفس وجاء في قوله تعالى افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في النّاس اي ميّت الذّهن فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وجاء في قوله تعالى كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج منها يعني الكافر في ظلمات كفره لانور له ولافراسة ولاسبب يستضيء به عند ظلمة نفسه فاعتبروا يا اولي الابصار

الباب الثّاني والاربعون في حسن الخلق والثّواب قال الله تعالى لنبيّه عليه السّلام وانّك لعلى خلق عظيم مادحا له بذلك وكفى بذلك مدحا وقيل سبب نزول هذه الآية انّه كان قد لبس بردا نجرانيا ذا حاشية قويّة فبينما هو يمشي اذ جذبه اعرابيّ من خلفه فجرت في عنقه فقال له اعطني عطاي يا محمّد فالتفت اليه صلوات الله عليه متبسّما وامر له بعطائه فنزل قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم فمدحه الله بهذه مدحة لم يمدح بها احدا من خلقه وسئل النّبي صلى الله عليه وآله اي المؤمنين ايمانا افضلهم ايمانا قال احسنهم خلقا وقال الصّادق ع اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال انّ الصّبر والصّدق وحسن الخلق والحلم من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة شيء افضل من حسن الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشّمس الجليد وانّ الخلق السّيّء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل وقال انّ حسن الخلق يثبت المودّة وحسن البشر يذهب بالسّخيمة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنّفقة فاستنزلوا الرّزق بالصّدقة وايّاكم ان يمنع احدكم من ذي حقّ حقّه فينفق مثله في معصية وقال انّ حسن الخلق يبلغ درجة الصّائم والقائم وقال ع انّ الله يعطي العبد على حسن خلقه من الثّواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال الرّفق يمن والخرق

كتابخانه آستان قدس

شؤم وقال اقربكم منّي غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا وقال يا بني عبد المطّلب افشوا السّلام وصلوا الارحام واطعموا الطّعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنّة بسلام وقال ابو حمزة الثمالي قال علي بن الحسين عليهما السّلام انّ احبّكم الى الله احسنكم خلقا واعظمكم واشدّكم فيما عند الله رغبة وابعدكم من عذاب الله اشدّكم خشية واكرمكم عند الله اتقيكم وقال الصّادق ع لجرّاح المدايني الا احدّثكم بمكارم الاخلاق قال بلى فقال الصّفح عن النّاس ومواساة الرّجل اخاه في الله وذكر الله كثيرا وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله احلم النّاس الّذين اذا غضبوا عفوا واصبرهم كظمهم للغيظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبّهم الى الله اكثرهم ذكرا واعدلهم من اعطى الحقّ من نفسه واحبّ للمسلمين ما يحبّ لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وقال الحسن بن عطيّة قال ابو الحسن عليه السّلام مكارم الاخلاق عشرة فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانّها تكون في الرّجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون فيه وتكون في العبد لا تكون في الحرّ صدق الحديث واداء الامانة وصلة الرّحم واقراء الضيف واعطاء السّائل والمكافات على الصّنايع والتذمم للجار والصّاحب وراسهنّ الحياء وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه في اهل بيته مدّ في عمره وقال عليه السّلام لا تغترّوا بصلاتهم وصيامهم فانّ الرّجل ربّما لهج بالصّلوة والصّيام حتّى لو تركهما استوحش لذلك ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام والبرّ بالاخوان وقيل للاحنف بن القيس

ممّن

ممّن تعلّمت الحلم فقال من قيس بن عاصم المنقري قال كان عنده ضيف فجاءت جارية بشواء في سفود فوقع على ابن له فمات من ساعته فدهشت الجارية فقال لها لا روع ولا خوف ولا جزع عليك وانت حرّة لوجه الله وقال النّبي صلّى الله عليه وآله انّكم لن تسعوا النّاس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وعنه عليه السّلام ثلثة لا تعرف الّا في ثلثة لا يعرف الحليم الّا في الغضب ولا الشّجاع الّا عند الحرب ولا الاخ الّا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل يشتمه في طريقه فلمّا قرب من داره قال له يا هذا ان كان بقي في نفسك شئ فقله قبل ان يسمعك خدمي وفوجي فيقتلوك ودعا علي بن الحسين عليهما السّلام عبدا له فلم يجبه مرّات فقال له ما منعك من جوابي فقال امنت عقوبتك فقال امض فانت حرّ لوجه الله تعالى وحسن الخلق ان يعطي العبد النّاس من نفسه ما يجب ان يعطوه من انفسهم وهو ايضا احتمال ما يقع من جفاء النّاس واحتمالهم من غير ضجر ولا حرد وقال موسى عليه السّلام في مناجاته اسئلك يا ربّ ان لا يقال فيّ ما ليس فيّ فقال يا موسى ما فعلت هذا النفسي فكيف لك والخلق الحسن واحتمال المكروه مع بسط الوجه وتبسّم السّنّ وسئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الشّوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول الله ادع الله على المشركين يهلكهم الله قال انّما بعثت رحمة لا عذابا وقال رجل للرّضا عليه السّلام ما حدّ حسن الخلق فقال ان يعطي النّاس من نفسك ما تحبّ ان يعطوك مثله فقال ما حدّ التّوكّل فقال ان لا تخاف مع الله احدا فقال احبّ ان اعرف

كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال المتوكل لعلي بن محمد الهادي عليهما السلام
كلاما يعاتبه ويلومه فيه فقال له لا تطلب الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء
ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له وقال عليه السلام لا يكمل المؤمن ايمانه حتى تكون
فيه ثلاث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبيه وخصلة من امامه فاما التي من ربه فكتمان السر فانه
قال تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما من نبيه فانه قال له خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما من امامه فالصبر في البأساء والضراء ومن حسن الخلق ان يكون
الرجل كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقورا صبورا
رضيا تقيا شكورا رفيقا عفيفا شفيقا لا نمام ولا غياب ولا مغتاب ولا عجول ولا حسود ولا
بخيل يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويرضى في الله ويسخط في الله يخشى ويبكي كما ان المنافق
يسئ ويضحك وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه
وحزنه في الدنيا فهم الاتقياء الانقياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا تعرفهم
بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء تنعم الناس بالدنيا وتنعموا بذكر الله افترش الناس الفراش
وافترشوا الجباه والركب وسعوا الناس باخلاقهم تبكي الارض عليهم لفقدهم ويسخط الله على بلد
ليس فيها منهم احد لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا تراهم الناس
فيظنون ان بهم داء وقد خولطوا او ذهبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى اهوال الآخرة

فزال

فزال حب الدنيا عن قلوبهم عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال
ابو عبد الله عليه السلام مكارم الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا
عمن ظلمك

الباب الثالث والاربعون في السخاء والجود في الله تعالى

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال سبحانه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما و
واسيرا فمدح سبحانه اهل الايثار وان كان بهم خصاصة والمطعمين الطعام على حبه قيل
على حب الطعام وقيل على حب الله ويجوز ان يكون على حبهما معا وهذه الآية نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بلا خلاف وقال النبي صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله
قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار
والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل ولا فرق بين الجود والسخي ولا يسمى الله تعالى بالسخا
لعدم التوقيف على ذلك من كلامه او كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وجل كلام العلماء
وقال علي بن الحسين عليهما السلام اني لا بادر الى قضاء حاجة عدوي خوفا ان تقضيها له غيري
وان يستغني وقال اخر ما احب ان ارد احدا عن حاجة اما ان يكون كريما فاصون عرضه او
لئيما فاصون عرضي وقال رجل لرجل من اين انت فقال انا من المدينة فقال له لقد اغنانا
رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال له انه اتاكم ولا مال له فقال ما اغنانا بماله ولكن علمنا الكرم
فجاد بعضنا على بعض وروي ان امير المؤمنين عليه السلام اذا اتاه طالب في حاجة قال

له اکتبها علی الارض فانی اکره ان اری ذلّ السؤال فی وجه السائل وجاء رجل الی الرضا ع
فقال له یا ابن رسول الله قد نفدت نفقتی ولم یبق معی ما یوصلنی الی اهلی فاقرضنی وانا اتصدّق به عنک
فدخل داره واخرج یده من الباب وقال خذ هذه الصرة وکان فیها مائتی دینار وقال لا حاجة لنا
الی صدقتک فقال له یا ابن رسول الله لم لا تخرج وجهک فقال نحن اهل بیت لا نری ذلّ السؤال فی وجه
السائل وسال رجل للحسن بن علی علیهما السلام شیئا فاعطاه خمسین الف درهما واعطی الحمّال طیلسانه کراه
وقال تمام المروّة اعطاء الاجرة لحمل الصدقة وقیل انّ امیر المؤمنین علیه السلام بکا یوما فسئلوه عن
سبب بکائه فقال لنا سبعة ایّام لم یاتینا ضیف وما کانوا یبنون منزلا الا وفیه موضع الضیافة
وضیف الکریم کریم واربعة الاشیاء لا ینبغی للرجل ان یانف منها قیام الرجل فی مجلسه لابیه واجلاله
فیه وخدمة الرجل لضیفه وخدمة العالم لمن یتعلّم منه والسؤال عمّا لا یعلم وکانوا یخدمون الضیف
فاذا اراد الرجل لم یعینوه علی رحلته کراهة لرحلته واعظم الجود الایثار مع الضرورة الشدیدة کما
اثر آل محمّد علیه وعلیهم السلام بالقرص عند حضور افطارهم وباتوا مطویّین فمدحهم الله سبحانه وتعالی
بسورة هل اتی قال مصنّف هذا الکتاب ینبغی للعبد ان یکون الغالب علیه الایثار والسخا والرحمة
للخلق والاحسان الیهم فانّ هذه اخلاق الاولیاء وهو اصل من اصول النجاة والقرب من الله
تعالی فقد قال النبی صلی الله علیه وآله السخا شجرة من شجرة الجنة من تعلّق بغصن منها فقد
نجا وقال جبرئیل علیه السلام قال الله تعالی هذا دین ارتضیته لنفسی ولا یصلحه الا السخا وحسن الخلق
فالزموهما

فالزموهما ما استطعتم وقال علیه السلام جبل الله اولیاءه علی السخا وحسن الخلق وقالوا یا رسول الله
ای الاعمال افضل فقال السخا وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال صلی الله علیه وآله الرزق علی
السخی اسرع من السکین الی ذروة البعیر وان الله تعالی یباهی بمطعم الطعام الملائکة وقال علیه السلام
خلقان یحبهما الله السخا وحسن الخلق وخلقان یبغضهما الله البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالی ذلک فی
قوله ومن یوق شحّ نفسه فاولئک هم المفلحون وروی انّ بنی عبد الله بن جعفر بن ابو طالب لاموه
فی کثرة عطائه فقال یا بنیّ انّ الله عوّدنی ان یمدّنی وعوّدته ان اجود به علی خلقه فاخاف
ان اقطع العادة فتقطع المادّة وروی انّه دخل ذات یوم الی حایط له وفیه عبد لجاره
وبین یدیه ثلاثة اقراص فدخل الیه کلب فرمی له بواحد ثم الآخر ثم الآخر فقال له هل اکلت
منها واطعمته فقال انه غریب جائع فاثرته علی نفسی فقال عبد الله تلوموننی علی السخا
وهذا اسخا منی ثم اشتراه واعتقه وملکه ذلک الحایط والعجب لمن یبخل بالدنیا وهی مقبلة
فانّ الجود لا یفنیها او هی مدبرة فان البخل لا یبقیها ولقد احسن من قال شعرا: اذا جادت
الدنیا علیک فجد بها: علی الناس طرا قبل ان تتفلت ⁂ فلا الجود یفنیها اذا هی اقبلت ⁂
ولا البخل یبقیها اذا هی ولت ⁂ وروی انّ امیر المؤمنین علیه السلام قال لکمیل بن
زیاد یا کمیل مر اهلک ان یروحوا فی المکارم ویدلجوا فی حاجة من هو نائم فوالذی وسع سمعه
الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلک السرور لطفا اذا

نائبة نائبة الحذر عليها كالسيل فی انحداره فيطردها كما يطرد اغرائب الابل وقال عليه السلام
تنافسوا الی المكارم وسارعوا الی الغنائم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعمة عليكم واجود
الناس من يعطی من لا يرجوه ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين وسبعين كربة.
من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب
المحسنين وقال عليه السلام من تيقن ان الله يخلف عليه ما ينفقه لم ينفق عن الانفاق
وروی ان الشمس كل يوم تطلع علی قرنی ملك ينادی اللهم عجل لكل منفق خلفاً
ولكل ممسك تلفاً وقال رسول الله صلی الله عليه وآله من اكرم الضيف فقد اكرم سبعين
نبياً ومن انفق علی الضيف درهما فكانما انفق الف الف دينار فی سبيل الله عز وجل
وقال ابو عبد الله عليه السلام اتدری ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشحيح اشد من البخيل ان
البخيل يبخل بما فی يديه والشحيح علی ما فی ايدی الناس وعلی ما فی يديه حتی لا يری فی ايدی الناس
شيئا الا تمنی ان يكون له بالحلال والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله وللبخيل ثلاث
علامات يخاف من الجوع ويخاف من سائل يأتيه ويرحب باللسان مع اخوان الخير
وللسخی ثلاث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزكوة وحب الصدقات
وقال النبی صلی الله عليه وآله وسلم لما خلق الله الجنة قالت يا رب لمن خلقتنی
قال لكل سخی تقی قالت رضيت يا رب قيل ان رجلا سئل الصادق عليه السلام
فقال

فقال يا ابن رسول الله ما حد التدبير والتبذير والتقتير فقال التبذير ان تتصدق
بجميع مالك والتدبير ان تنفق بعضه فقال زدنی بيانا يا ابن رسول الله قال فقبض رسول الله صلعم
قبضة من الارض وفرق اصابعه ثم فتح كفه فلم يبق فی يده شیء فقال هذا التبذير ثم
قبض قبضة اخری وفرق اصابعه فنزل البعض وبقی البعض فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة
وضم كفه حتی لم ينزل منه شیء فقال هذا التقتير وقال عليه السلام المؤمن من كان بماله
متبرعاً وعن مال غيره متورعاً وقال عليه السلام السخا اسم شجرة فی الجنة ترفع يوم القيمة
كل سخی الی الجنة باغصانها والبخل شجرة فی النار تقود باغصانها كل البخيل الی
النار وقال عليه السلام رايت علی باب الجنة مكتوب انت محرمة علی كل بخيل
ومرائی وعاق ونمام الباب الرابع والاربعون فی سؤال ابی ذر عن النبی صلی الله
عليه وآله قال ابو ذر رحمة الله عليه دخلت يوما علی رسول الله صلی الله عليه وآله وهو فی المسجد
جالس وحده فاغتنمت وحدته فقال يا اباذر ان للمسجد تحية فقلت وما تحيته يا رسول الله
قال ركعتان فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتنی بالصلوة فما الصلوة قال
خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله ای الاعمال احب الی الله
تعالی قال الايمان بالله ثم الجهاد فی سبيله قلت يا رسول الله ای المؤمنين اكمل ايماناً قال
احسنهم خلقاً قلت فای المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فای

وديوث وقاطع رحم

الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي وقت الليل افضل قال جوف الليل
الغابر قلت اي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت اي الصدقة افضل قال جهد من
مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم قال فرض مجزٍ وعند الله اضعاف كثيرة ذلك قلت
فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من
عقر جواده واهرق دمه قلت فاي اية انزلها عليك افضل واعظم قال اية الكرسي قلت
يا رسول الله فما كان صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايها الملك المغرور المسلط
المبتلى اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردها وان كانت كافر او فاجر فجوره على نفسه وكان فيها امثالا وعلى العاقل ما لم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله
تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا او لذة في غير ذات محرم وعلى العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت
يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت
كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد
حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله فهل في الدنيا
شيء

شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى مما انزل الله عليك قال اقرء يا ابا ذر قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا يعني ذكر هذه الاربع الايات
لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فانه راس امرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في
السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون
لك على امر دينك قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب
ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك
فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل قرابتك وان قطعوك
وحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت
يا رسول الله زدني قال يا ابا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتيه
وكفى بالرجل عيبا ان يعرف عن الناس ما يجهل من نفسه ولا يجد عليهم فيما ياتي قال
ثم ضرب على صدري فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه انه قال في خطبة ابي ذر رضي الله عنه يا مبتغي العلم
لا تشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم

ثم غدوت عنهم الى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت الخراب الذي لا عامر له وعن ابي ذر رحمه الله بغيت الشيء طلبته قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت اليه حتى فرغ من حاجته فكذلك المؤمن المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطي شيئا ولا تمنعه انما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني واضربوا لي اجلا اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس قال وما يعقلها الا العالمون يا باغي العلم كان شيء من الدنيا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما رحم الله عز وجل يا باغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك فلن يغنوا عنك شيئا

الباب الخامس والاربعون في ولاية الله تعالى

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم

ولا هم

ولا هم يحزنون فولاية الله معرفته ومعرفة نبيه صلعم ومعرفة الائمة من اهل بيته عليهم السلام وموالاتهم وموالاة كافة اولياء الله ومعاداة اعداء الله واعداء رسوله واهل بيته والبر والتبري من كل من لم يدن الله بدين الاسلام واعز لهم من الايمان الموالاة واعظم عرى الايمان الولاية في الله والمعاداة في الله ولا طريق الى ذلك الا بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف اولياء الله فتوالهم واعداء الله فتعاديهم لا يأمن ان يعادي الله وليا او يوالي الله عدوا فيخرج بذلك عن طريق الولاية بل عن طريق الايمان وما من شيء من ذلك الا وعليه دلالة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وشرح ذلك مذكور في كتب العلم وينبغي على العاقل الالتزام بعرى الايمان والتحلي بحلية اهل الولاية فمن اراد ذلك فيلزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم ويتبع آثار الصالحين ويقتدي بهديهم من الرفض للدنيا ويقنع من العيش بما حضر ويتقرب الى الله بصالح القربات من صلوة النوافل والبر بالاخوان وقضاء حوائجهم وصلتهم والايثار على نفسه بما يقدر عليه وصيام الاوقات المندوب اليها وصيانة بطنه عن الحرام ولسانه عن فضول الكلام ويعلم ان الله يتولاه كما يتولاه فانه تعالى قال وهو يتولى الصالحين فح لا يكله الى نفسه بل يتولى عنايته وحراسته وقال سبحانه فليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن واخاف لي وليا وقال سبحانه ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته

وعن ابی عبد الله علیه السلام قال اذا کان یوم القیمة ینادی المنادی این الماذون لاولیائی
یقوم قوم لیس علی وجوههم لحم فیقال هؤلاء الذین اذوا المؤمنین ونصبوا لهم وعاندوهم
وعنفوهم فی دینهم ثم یؤمر بهم الی جهنم وقال علیه السلام من حقر مؤمنا لم یزل الله عز وجل له
حاقرا حتی یرجع عن محقرته اياه وقال ایما مؤمن منع مؤمنا شیئا مما یحتاج الیه وهو یقدر علیه
علیه من عنده او من عند غیره اقامه الله یوم القیامة مسودا وجهه مزرقة عیناه مغلولة یداه
الی عنقه فیقال هذا الخاین الذی خان الله عز وجل ورسوله فیؤمر به الی النار وعن ابی عبد الله
علیه السلام من رد اخاه المؤمن عن حاجة وهو یقدر علی قضائها سلط الله علیه ثعبانا من
نار ینهشه فی قبره الی یوم القیمة وقال علیه السلام من حبس حق المؤمن اقامه الله
یوم القیامة خمسماة عام حتی یسیل عرقه او دمه وینادی مناد من عند الله عز وجل هذا
الظالم الذی حبس عن الله عز وجل حقه قال فیوبخ اربعین یوما ثم یؤمر به الی النار وعن
ابی عبد الله علیه السلام من روع مومنا بسلطان لیصیبه منه مکروه فاصابه فهو فی النار ومن
روع مومنا بسلطان لیصیبه منه مکروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون فی النار ومن
اعان علی مؤمن بشطر کلمة لقی الله عز وجل یوم القیمة مکتوب بین عینیه هذا آیس من
رحمة الله عز وجل وقال علیه السلام من علامة شرک الشیطان الذی لاشک فیه ان
یکون الرجل فحاشا لایبالی ماقال ولاماقیل فیه فانه لغیه او شرک به وباسناده الی رسول الله
صلی الله

صلی الله علیه وآله ان الله حرم الجنة علی کل فحاش بذی قلیل الحیاء لایبالی بما قال ولا ماقیل
فیه وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ان من شرار عباد الله من یکره مجالسته لفحشه وقال — من م
الصادق ع من اخاف الناس لسانه فهو فی النار وباسناده عن رسول الله صلی الله علیه
وآله قال اشر الناس یوم القیمة الذین یکرمون اتقاء شرهم وینبغی للمؤمن ان یکون فیه ثمان — الذین
خصال وقور عند الهزاهز صبور علی البلاء شکور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لایظلم الاعداء ولا
یتحامل للاصدقاء بدنه منه فی تعب والناس منه فی راحة والولی کل الولی من توالت اقواله وافعاله
علی موافقة الکتاب والسنة ومن کان هکذا تولی الله شانه باللطف فی کل اموره وحرسه فی
غیبته وحضوره وحفظه فی اهله وولده وولد ولده وفی جیرانه فانه جاء فی الحدیث النبوی صلی الله — وولد ولده صح
علیه وآله ان الله یحفظ الرجل فی ولده وولد ولده ودویرات حوله وجاء فی تاویل قوله تعالی وکان
ابوهما صالحا انه کان بینهما وبین ابیهما سبعة اجداد وقیل سبعین جدا والولی ریحانة الله
فی الارض یشمها المؤمنون ویشتاق الیها الصالحون وعلامة الولی ثلاثة اشیاء شغله بالله
وهمه بالله وفراره الی الله واذا اراد الله ان یوالی عبدا فتح علی لسانه ذکره وغن قلبه قفل فکره
فاذا استلذ الذکر فتح له باب القرب ثم فتح علیه باب الانس والوحشة من خلقه فاجلسه
علی کرسی الولایة وعامله باسباب العنایة واورثه دار الکرامة وکشف عن قلبه وبصره
غشاوة العمایة فاصبح ینظر بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف العدو من حیث یحل التوکل

فى قلبه والرضا بقسمه ولهذا قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وامن من اهوال
يوم القيمة و نار جهنم

الباب السادس والاربعون فيه من كلام امير المؤمنين والائمة عليهم السلام

قال امير المؤمنين ع لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطى لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر
ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبهم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما
وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله
رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى
من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا
عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته
محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما والمغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت ويستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من معصية غيره
ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره
ويغوى

ويقيم

ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى يخشى الخلق فى غير ربه ولا يخشى ربه فى خلقه وعن
امير المؤمنين عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم
القيمة الحقوا بنا قال نوف قلت صف لى شيعتك يا امير المؤمنين فبكى لذكر شيعته
ثم قال يا نوف شيعتى والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه
انضاء عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر
خمص البطون من الطوى تعرف الربانية فى وجوههم والرهبانية فى سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان
كل قبيل لا يشنؤن من المسلمين سلفا ولا يقفون لهم خلفا شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة
وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم فى عناء والناس منهم فى راحة فهم الكاسة الالباء
والخالصة النجباء وهم الراغبون الرواغون فرارا بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم
يفتقدوا اولئك من شيعتى الاطيبون واخوانى الاكرمون الاه شوقا اليهم وعن
على عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن
والحسين ثمرتها وشيعتنا اغصانها فمن عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب
نفسه قبل ان يحاسب الا ادخله الجنة وعن على عليه السلام انه قال يا نبى الله تنبه لى
لا اهتدى بهداك فقال يا على من يهدى الله فهو المهتدى فلا مضل له ومن يضلل الله فلا
هادى له وانه عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان يفنى لقد اخذ الله ميثاقى وميثاقك

وميثاق شيعتك واهل مودتك الى يوم القيمة فهم شيعتي وذو مودتي وهم ذوو الالباب يا علي حق
على الله ان ينزلهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا وباسناده مرفوعا الى
الصادق عليه السلم انه سئل اي الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه
الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد الزكوة ذلك شيء يعدل الحج
وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل
الدنيار والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك وما رايت
شيئا اسرع غناء ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة
والف عمرة مبرورات متقبلات والحجة عند الله خير من بيت مملو ذهبا لا بل خير من مملو
الدنيا ذهبا وفضة ينفق في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء
حاجة امرء مسلم وتنفيس كربته افضل عند الله من حجة وطواف وحجة وطواف وعمرة حتى عده
عشرة ثم رفع يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله غنيان
عنكم ومن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما اراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم الجنة به الحديث
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عبادا من خلقه تفزع
الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله عز وجل وعنه عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من افضل الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي

نفس محمد

نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعانا واخوه او قال جاره المسلم جائع وعن النبي
صلى الله عليه وآله قال من كسى مؤمنا كساه الله الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب الله
له عبادة الف سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة
ثواب الف شهيد وزوجه الله الف حوراء وكتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط
وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن ابي جعفر عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة و
سبعين الف ملك ولم يرفع له قدما الا كتب الله له بها الف حسنة وحط بها عنه الف سيئة
ورفع له بها الف درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها بكل ما قضاه له اجر حاج ومعتمر
الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله
من عتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال علي عليه السلام من سعى في
حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه
ومعارفه وقال عليه السلام من اعان اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس
كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين رحمة يعجل منها واحدة يصلح
بها امر معيشته ويدخر له احد وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة وقال عليه السلام ايما مؤمن
نفس عن مؤمن كربته وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام

من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم وان اشبع رجلا من المسلمين احب الي من ان اطعم افقا من الناس قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وعن ابي جعفر عليه السلام من اطعم ثلاثة نفرا من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلاث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال عليه السلام ما من رجل يدخل بيته مؤمنان فيطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان قال تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله ص من سقى مؤمنا شربة ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله عز وجل لكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل وقال الصادق ع لاطعام مؤمن احب الي من عتق عشر رقاب وعشر حج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة ويهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان تلقاه الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى كما قال الله تعالى تتلقهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم

كنتم توعدون وقال عليه السلام من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى او اعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة الاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال عليه السلام من كسى مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنى لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقة وقد ورد ان بيشه كان يلطف بمؤمن فلما مات اوحى الله اليه لو كان في جنتي مسكن لمشرك لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات مشركا ولكن يا نار رديه ولا تؤذيه قال ويؤتى رزقها على طرف النهار من حيث يشاء الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من ادخل على مؤمن سرورا خلق الله عز وجل من ذلك السرور مثالا لا يزال معه في كل هول يبشره بالجنة

الباب السابع والاربعون في الدعاء وبركته وفضله قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يعني عن دعائي وقال سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك واخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ومدح قوما على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل العبادة

الدّعاء وقال الدّعاء مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد فی الدّعاء فتح له باب الاجابة بالرّحمة وانّه لن یهلک مع الدّعاء هالک وانّ الله سبحانه وتعالی یغضب اذا ترک سؤاله فلیسأل الله احدکم ربّه حتّی فی شسع نعله اذا انقطع انّ سلاح المؤمن الدّعاء وقال علیه السّلام انه سبحانه یبتلی العبد حتی یسمع دعاءه وتضرّعه وقال علیه السلام ما کان الله لیفتح علی العبد باب الدّعاء ویغلق عنه باب الاجابة وهو یقول ادعونی استجب لکم وما کان الله لیفتح باب التّوبة فیغلق باب المغفرة لانّه یقول وهو الّذی یقبل التّوبة عن عباده ویعفوا عن السّیّئات وما کان الله لیفتح باب الشّکر ویغلق باب الزّیادة لانّه یقول لئن شکرتم لازیدنّکم وما کان الله لیفتح باب التّوکل ولم یجعل للمتوکل مخرجاً فانّه سبحانه یقول ومن یتّق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب ومن یتوکّل علی الله فهو حسبه وقال ع الدّعاء یردّ القضاء المبرم وقال من سرّه ان یکشف عنه البلاء فلیکثر من الدّعاء وینبغی للعبد ان یدعوا بهم مجموع وقلب خاشع وسریرة خالصة وبدن خاضع وجوارح متذلّل ویقین واثق بالاجابة لیصدق قوله تعالی ادعونی استجب لکم ولایکون قلبه متشاغلا بغیر الله تعالی وقال امیر المؤمنین علیه السّلام للدّعاء شروط اربعة الاوّل احضار النّیّة الثّانی اخلاص السّریرة الثّالث معرفة المسئول الرّابع الانصاف فی المسئلة فانّه روی انّ موسی ع مرّ برجل ساجد یبکی ویدعو ویتضرّع فقال موسی ع یا ربّ لو کانت حاجة هذا العبد الیّ لقضیتها فاوحی الله الیه یا موسی انّه یدعونی وقلبه مشغول بغنم له

فلو سجد

فلو سجد حتّی ینقطع صلبه وتنفقا عیناه لم استجب له وفی روایة اخری حتّی یتحول عمّا ابغض الی ما احبّ وقال تعالی انّ العبد یدعونی للحاجة فامر بقضائه فیذنب فاقول للملک انّ عبدی قد تعرض لسخطی بالمعصیة فاستحق الحرمان وانّه لاینال ماعندی الّا بطاعتی وقال النّبی صلّی الله علیه وآله انّ العبد لیرفع یدیه الی الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فکیف یستجاب وهذه حاله وقال ثلاث خصال یدرک بها خیر الدّنیا والآخرة الشّکر عند النّعماء والصّبر عند الضّرّاء والدّعاء عند البلاء وقال امیر المؤمنین علیه السّلام ولو انّ النّاس اذا زالت عنهم النّعم ونزلت بهم النّقم فزعوا الی الله بوالهٍ من نفوسهم وصادق من نیّاتهم وخالص من سرایرهم لردّ علیهم کلّ شارد ولاصلح لهم کل فاسدٍ ولکنّهم اخلّوا بشکر النّعم فسلبوها وانّ الله تعالی یعطی النّعمة بشرط الشّکر لها والقیام فیها بحقوقها فاذا اخلّ المکلّف بذلک کان لله التّغییر وقال امیر المؤمنین علیه السّلام التّعلّل زکوة البدن والمعروف زکوة النّعم وکلّ نعمة انیل منها المعروف فانّه للسلب محصنة من التغییر وقال والله ما نزع من قوم نعماء الّا بذنوب اجترحوها فارتبطوها بالشّکر وقیّدوها بالطّاعة والدّعاء مفتاح الرّحمة وسراج الزّاهدین وشوق العابدین واقرب النّاس الی الاجابة والرّحمة للطایع المضطرّ الّذی لابدّ له ممّا سئله وخصوصاً عند نفود الصبر وقال النّبی صلی الله علیه وآله عند فناء الصّبر یأتی الفرج وجاءت امرءة الی الصّادق علیه السّلام فقالت یابن رسول الله انّ ابنی سافر عنّی وقد طالت غیبته وقد اشتدّ شوقی الیه فادع

اللطي فقال لها عليك بالصبر فمضت واخذت صبراً ادّ استعملته ثم جائت بعد ذلك فشكت
اليه طول غيبة ابنها فقال الم اقل لكِ عليكِ بالصبر فقالت يابن رسول الله كم الصبر فوالله
لقد فني الصبر فقال ارجعي الى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم
فاتت به اليه فقالت يابن رسول الله أوحي بعد رسول الله قال لا ولكنه قد قال عند فناء الصبر
يأتي الفرج فلما قلتِ قد فني الصبر فعرفت ان الله قد فرج عنها بقدوم ولدكِ والدعاء اظهار العبد
الفاقة والافتقار الى الله تعالى مع الاستكانة والتذلل والمسكنة والخضوع واذا فعل العبد
ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله سبحانه المشية في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد
وما تقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يسعد بان حكمة فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا العدم بل
للمصلحة وما تقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال تعالى وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ
لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لان الداعي يدعوا بما يظنه انه مصلحة له والله يعمل على ما يعلم
كمن دعا الله تعالى ان يعطيه مالاً وعلم انه يطغى به فمنعه اشفاقاً عليه ورحمة له فسبحان من عطاؤه
كرم ومنعه فضل ومن اكثر من الدعاء والذكر والشكر والحمد والثناء على الله اعطاه الله افضل ما
يعطي السائلين فانه تعالى يقول في بعض كتبه اذا اشغل عبدي ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضياً بقلبه فيما يجري له وعليه ليجمع بين
الامرين الرجاء والرضاء ولا ينبغي للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم تتضيق وقت
الفريضة

فريضة وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعاءه اخر حاجته ويقول يا جبرئيل
اخر حاجته فاني احب تضرعه وسماع صوته واذا اكره سماع عبده قال يا جبرئيل عجل حاجته فاني
اكره ان اسمع صوته اذا كان عاصياً وان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيرد ثم
يدعوه فيقول يا عبدي ان تدعوا غيري فقد استجبت له فلا تيأسوا من تأخير الاجابة فقد كان
بين اجابة موسى وهرون في فرعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى لهما قد أُجِيبَت
دَعْوَتُكُمَا وروي ان تاجراً كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله يسافر من المدينة الى
الشام ولا يصحب القوافل توكلاً على الله فعرض له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ
المال ودعني فقال لا غنى لي عن نفسك فقال دعني اتوضاء واصلي اربع ركعات فقال
افعل ما شئت فتوضاء وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا وَدُودُ يا وَدُودُ يا ذَا العَرْشِ
المَجِيدِ يا سَيّدي يا مُعِيدُ يا ذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ يا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ اَسْئَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ
الَّذِي مَلَأَ اَرْكَانَ عَرْشِكَ وَاَسْئَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ
وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ يَا مُغِيثُ اَغِثْنِي يَا مُغِيثُ يَا مُغِيثُ
يَا مُغِيثُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَغِثْنِي فاذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب
خضر وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر اعلم اني ملك من السماء
الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل وامرني بقتله واعلم يا

عبد الله انه ما دعا بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا فرج الله عنه واعانه الله فرجع التاجر الى المدينة سالماً فاخبر النبي بذلك فقال له لقد لقنك اسماء الله الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى وقال مصنف هذا الكتاب شمله الله تعالى بواسع رحمته ان من شرائط الدعاء وادابه استحضار العبد ذهنه وفطنته وان لا يكون قلبه متشاغلاً بغير الله فان النبي ص قال ان الله لا يستجيب دعاء عبد قلبه لاه ومن شرائطه ان يكون مطعم العبد وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للصادق ع انا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال انكم تدعون من لا تجيبونه وتعصونه فكيف يستجيب لكم وروى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله قال قلت آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال ما هما قلت قول الله عز وجل ادعوني استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الآية الاخرى قلت قول الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفاً قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله عليه وقال

رسول الله ص

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان تعجل دعوته واما ان تؤخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية الله اكثر واطيب ثلاث مرات وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين ع يقول الله عز وجل يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقال النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت للمؤمن ولا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وفيما اوحى الى داود من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم انفذت ما سأل قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين اما ان يكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك

لانّی اختبر عبادی فی اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلّت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانی
فی کربته احبّ الیّ من صلوة المصلین ولربّما صلّی العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنّی صوته اتدری
من ذلک یا داود ذلک الذی یکثر الالتفات الی حرم المؤمنین بعین الفسق وذلک الذی
حدّثته نفسه لو ولی امراً لضرب فیه الرقاب ظلما یا داود نح نفسک علی خطیئتک کالمرأة
الثکلی علی ولدها لو رایت الذین یأکلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الادیم وضربت
نواحی السنتهم بمقامع من نار ثم سلّط علیهم موبخا لهم یقول یا اهل النار هذا فلان السلیط فاعرفوه
کم من رکعة طویلة فیها بکی وخشیة ما تسوی عند الله فتیلا حین نظرت فی قلبه فوجدته
ان سلم من صلوته وبرزت له امرأة وعرضت علیه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله
قال علیه السلام فی صفة رفع الیدین بالدعاء هکذا الرغبة وبسط یدیه وجعل باطنهما الی السماء
وهکذا الرهبة وجعل ظهرهما الی السماء وقال هکذا التضرع ورفع اصبعیه السبابتین وحرکهما یمینا
وشمالا وقال هکذا التبتل ورفع سبابته عالیا وقال هکذا الابتهال وبسط یدیه رافعا
لهما وقال من ابتهل منکم فمع الدمعة یجریها علی خدیه وینبغی للداعی ان یکون متطهرا مستقبل
القبلة ومن آداب الدعاء المواضع الشریفة والاوقات الشریفة وعقیب الصلوة وان یکون
فی یده خاتم عقیق او ذی فص عقیق فقد روی انه لا ترد فیها عقیق وقال ما رفع الی الله کف
احبّ الیه من کفّ فیه عقیق وانه لا یفتقر کف فیها عقیق وهو امن فی السفر وقال

الصادق

الصادق علیه السلام صلوة رکعتین بخاتم عقیق افضل من سبعین رکعة بغیره وقال العقیق
اول جبل اقرّ الله تعالی بالعبودیة والوحدانیة ولمحمد بالنبوة ولعلی بالولایة آلاء الله علی نفسه انه
لا یرد کفا رفعت الیه بالعقیق ولا یعذبها وکان قد احزن رجل فشکی الی الله تعالی فرأی فی منامه — من العمی
قائلا یقول له قل یا قریب یا مجیب یا سمیع یا بصیر یا لطیف یا خبیر یا لطیف لما تشاء
صلّ علی محمد وآل محمد وردّ علی بصری فردّ الله تعالی علیه وروی ان شابا تعلق باستار الکعبة
باکیا وقال الهی لیس لک شریک فیؤتی ولا وزیر فیرشی ولا حاجب فینادی ان اطعتک فلک
الحمد والفضل وان عصیتک فلک الحجة فباثبات حجتک علیّ وقطع حجتی اغفر لی فسمع هاتفا
یقول انت معتوق من النار وخیر الدعاء ما هیّجته الاحزان وحرکته الاشجان وشفیع المذنبین
دموعهم قال النبی صلی الله علیه وآله علیکم بالبکاء من خشیة الله یبنی لک بکل دمعة الف
بیت فی الجنة وما من شیء احبّ الی الله من قطرة دمع من خشیة الله وقطرة دم جرت
فی سبیل الله واذا اراد الله بعبد خیرا نصب فی قلبه نائحة من الحزن وانّ الله یحب کل قلب
حزین وخیر الدعاء الخفی قال الله تعالی ادعوا ربکم تضرعا وخفیة وقال النبی صلی الله علیه وآله خیر
العبادة اخفاها وقال خیر الذکر الخفی وقال دعاء السر یزید علی الجهر سبعین ضعفا
واثنی الله سبحانه علی زکریا ع بقوله اذ نادی ربه نداء خفیا وسمع رسول الله ص اقواما یجاهرون
بالدعاء وقال لا ترفعوا باصواتکم فان ربکم لیس باصم

الباب الثامن والاربعون

في فضيلة الفقر وحسن عاقبته الشاهد على فضيلة الفقراء على الاغنياء قول النبي صلى الله عليه
وآله يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام وعن ابي عبد الله عليه السلام
ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب
لكم مثلا انما مثل ذلك سفينتين مرّ بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا
فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها وعن ابي عبد الله عليه السلام
اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير
يا رب على ما احاسب فوعزتك لقد علمت اني ما وليت ولاية فاعدل فيها او اجور
ولم تملكني مالا فاعطي حقه او امنعه ولقد كان ياتيني رزقا كفافا فيقول الله صدق عبدي
ادخلوه الجنة ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شرب منه اربعين بعيرا لاصدرها
ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما اخرك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني بالشيء ويغفر الله
تعالى ثم يحاسبني بامر حتى تغمدني الله برحمته فمن انت فيقول له انا الفقير الذي كنت واقفا
معك في الحساب فيقول له الغني لقد غيرك النعيم بعدي وهذا من اعظم نعم الله على الفقير
خفة حسابه ودخوله الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقير وراحته انه لا يطالب في الدنيا
بخراج ولا بالآخرة بحساب ولا يشتغل قلبه عن الله تعالى بهموم الغني من حراسة المال والخوف
من السلطان واللصوص والحاسد وكيف يدبره وتنميته ومقاساة عمارة الاملاك والوكلاء

والاكاري

والاكاري وقسمة الرزق وتعب الاسفار وغرق المراكب وتمني الوارث موته ليرثه واذا خلا من
آفة تذهبه حال حياته كان حسرة له عند الموت وطول حسابه في الآخرة ويرثه منه اما من
يتزوج بامرأته او امرأة ابنه او زوج بنته لا بد من احد هؤلاء يرثه ويحصل هو التعب
والهموم وشغله به عن العبادة ويحظى به اعداؤه الذين لا يغنون عنه شيئا ولا يزال الغني
مخاطرا بنفسه وبالمال في البراري والقفار ان كان في بحر غرق هو والمال وان كان في بر
حتى اخذه منه القطاع اخذوه وقتلوه فهو لا يزال على خطر به وبنفسه والفقير قد انقطع الى الله
وقنع بما يقيم قوته ويواري عورته وقال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء
وبلي بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان قال بعضهم اختار
الفقراء ثلاثة اشياء اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
ثلاثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان الفقر حلية الاولياء
وشعار الصالحين فيما اوحى الله تعالى الى موسى واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغني مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
وخصائصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان
يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما
انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض روي انه عليه السلام

قال یوماً یا ربّ انّی جائع فقال تعالی انا اعلم بجوعک قال یا ربّ اطعمنی قال الی ان ارید فیما
اوحی الله الی موسی الفقیر من لیس له مثلی کفیل والمریض من لیس له مثلی طبیب والغریب من
لیس له مثلی مونس بردی حبیب یا موسی ارض بکسرة من شعیر تسدّ بها جوعتک وبخرقة
یواری بها عورتک واصبر علی المصائب واذا رایت الدّنیا مقبلة علیک فقل انّا لله وانّا
الیه راجعون عقوبة عجلت فی الدّنیا واذا رایت الدّنیا مدبرة عنک فقل مرحباً بشعار الصالحین
یا موسی لا تعجبن بما اوتی فرعون وما متّع به فانّما هی زهرة الحیوة الدّنیا واما عیسی بن مریم
روح الله وکلمته فانّه کان یقول خادمی یدای ودابّتی رجلای وفراشی الارض ووسادی الحجر
ودفئی فی الشتاء مشارق الارض وسراجی باللیل القمر وادامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف
وفاکهتی وریحانتی ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابیت ولیس لی شیء واصبح ولیس لی شیء
ولیس علی وجه الارض احد اغنی منّی واما نوح مع کونه شیخ المرسلین وعمّر فی الدّنیا مدیداً ففی
بعض الروایات انّه عاش الفی عام وخمسماة عام ومضی من الدّنیا ولم یبن فیها بیتاً وکان
اذا اصبح یقول لا امسی واذا امسی یقول لا اصبح وکذلک نبیّنا محمّد صلی الله علیه وآله
فانّه خرج من الدّنیا ولم یضع لبنة علی لبنة ورای رجلا من اصحابه یبنی بیتاً بجصّ
وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهیم علیه السلام ابو الانبیاء فقد کان
لباسه اللیف واکله ورق الشجر واما سلیمان علیه السلام فقد کان مع ما هو من

الملک

الملک یلبس الشعر واذا جنّه اللیل شدّ یدیه الی عنقه فلا یزال قائماً حتّی یصبح
باکیاً وکان قوته من سفائف الخوص یعملها بیدیه وانّما سأل الملک لاجل القوة
علی ملوک الکفّار لیقهرهم بذلک وقیل سأل الله القناعة واما سیّد البشر محمّد المصطفی
المصطفی صلّی الله علیه وآله وسلم فقد عرفت ما کان من طعامه ولباسه وقیل انّه صلی الله علیه
وآله اصابه یوماً الجوع ووضع حجراً علی بطنه ثم قال الا ربّ مکرم لنفسه وهو لها مهین
الا ربّ مهین لنفسه وهو لها مکرم الا ربّ نفس جائعة عاریة فی الدّنیا طاعمة فی الآخرة ناعمة
یوم القیمة الا ربّ نفس کاسیة ناعمة فی الدّنیا جائعة عاریة یوم القیامة الا ربّ متخوّض متنعّم
فیما افاء الله علی رسوله ما له من خلاق الا ان عمل الجنّة حزنة مرتبة بربوة الا ان عمل النار
کلمة سهلة بشهوة الا ربّ شهوة ساعة اورثت حزناً طویلا یوم القیامة واما سیّد
الوصیین وتاج العارفین ووصی رسول الله ربّ العالمین فحاله فی الزهد والتقشّف اظهر
من ان یحکی قال سوید بن غفلة دخلت علی امیر المؤمنین صلوات الله علیه بعد ما بویع
بالخلافة وهو جالس علی حصیر صغیر ولیس فی البیت غیره فقلت یا امیر المؤمنین بیدک
بیت المال ولست اری فی بیتک شیئاً ممّا یحتاج الیه البیت فقال یا ابن غفلة
انّ اللبیب لا یتاثّث فی دار النقلة ولنا دار قد نقلنا الیها خیر متاعنا وانا عن قلیل الیها
صائرون وکان علیه السلام اذا اراد ان یکتسی دخل السوق فیشتری الثوبین فیخیّر قنبرا

التقشّف خشونة العیش

اجودهما وتلبس الآخر ثم ياتى التاجر فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه يخرج
فى مصلحة اخرى ويبقى لكم الاخرى بحالها ويقول من ياخذ فيهما من السوق للحم والخبز فلينظر
العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون فى الدنيا واكثار منها خير لم تعب هؤلاء
الاكياس الذين منهم خلاصة الخلق وحجة الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى
قال امير المؤمنين قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله
بشئ مثل الزهد فى الدنيا وروى ان الله تعالى يقول للفقراء يوم القيامة لم افقركم لهوانكم
علىّ ولكن لما هو خير لكم وقال تعالى فى بعض كتبه انى لم اغنى الغنى لكرامته علىّ ولم افقر الفقير
لهوانه علىّ وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم تستوجب الاغنياء الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يجمع الفقراء والاغنياء فى رحبة الجنة يوم القيامة ثم يبعث
مناديا ينادى من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه المؤمن فى الله
ولو بلقمة من خبز باداها خصه بها على ما بدأ به فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم
اعرف بهم يومئذ منهم بآبائهم وامهاتهم قال فيجئ الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه الكريم
فى الدنيا له الواصل له فيقول له فى يوم يا اخى اما تعرفنى الست الصانع بى يوم كذا وكذا امن
المعروف كذا وكذا فيذكره كل شئ صنع معه من البر والصلة والكرامة ثم ياخذ بيده فيقول
الى اين فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لى بذلك فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله
وفضله

وفضله وكرامته لعبده الفقير المؤمن وروى ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بسبعين خريفا واما الغنى فانه مطغى لقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وما يجمع
الغنى المال الا لنعيم الدنيا ولذتها وترفهها وقد قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا واستمتعتم وترفهها
بها فاليوم تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيّبهم ايضا بالتكاثر لقوله تعالى الهيكم
التكاثر يعنى عن العبادة والزهد وروى عن الصادق عليه السلام ان رجلا فقيرا اتى
رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غنى فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله
اما اذا قلت هذا فله نصف مالى قال النبى صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا
قال عليه السلام ولم قال اخاف ان يدخلنى ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وتتميم
وامتثال اوامر الرسل والشرايع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن آدم الى
زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لا تقم الا باولى الفقر والمسكنة اولا تسمع الى ما قص الله
عليك فى كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وتبين لك ان المتصدى لانكار الشرايع
هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح عليه السلام اذ غيّروه
أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا يعنى
بذلك الفقراء منا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا اى فقيرا ولولا رهطك

لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا أتعلمون
ان صالحاً مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
آمنتم به كافرون وقالوا فرعون مزور بالموسى ومفتخرا عليه فلولا القى عليه اسورة من ذهب
وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا القى عليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وكفى بهذا كله مدحاً للفقراء
الراضين وذماً للاغنياء المتكبرين

الباب التاسع والاربعون في الادب مع الله تعالى

روى في تأويل قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس
اراد بذلك فقهوهم في الدين وادبوهم بادب الشريعة وقال سبحانه لموسى عليه السلام
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامره بالادب بخلع نعليه عند مناجاته
فلما نزل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ادبني ربي بمكارم الاخلاق واعظم الخلق ادبا مع الله الانبياء ثم
الاوصياء ثم الامثل فالامثل واكثر الخلق تأدبا مع الله تعالى نبينا محمد صلى الله
عليه وآله لقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين عليه السلام لولده
الحسن عليه السلام يا بني احذر حظك من الادب وفرغ له قلبك فانه اعظم
من ان يخالطه دنس واعلم انك اذا افتقرت عشت به وان تغربت كان لك
كالصاحب الذي لا وحشة معه يا بني الادب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل

واعلم

واعلم انه لا مروة لاحد بماله وحاله بل الادب عماد الرجل وترجمان عقله ودليله على مكارم
الاخلاق وما الانسان لولا الادب الا بهيمة مهملة قال الجواد عليه السلام ما اجتمع رجلان
الا كان افضلهما عند الله آدبهما فقال يا ابن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما
فضله عند الله فقال بقراءة القرآن كما انزل ويروي حديثنا كما قلنا ويدعو الله مغرما
بدعائه وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وتجافي خصال الشر وبالادب يبلغ الرجل
مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة ويصل به الى الجنة والادب عند الناس النطق
بالمستحسنات لا غير وهذا لا يعتد به ما لم يوصل به الى رضاء الله سبحانه والجنة
والادب هو ادب الشريعة فتأدبوا بها تكونوا ادباء حقا ومن صاحب الملوك بغير ادب اسلمه
ذلك الى الهلكة فكيف من يصاحب ملك الملوك وسيد السادات وقد روي
ان الله تعالى يقول في بعض كتبه عبدي امن الجميل ان تناجيني وانت تلتفت
يمينا وشمالا ويكلمك عبد مثلك تلتفت اليه وتدعني وترى من ادبك اذا كنت
تحدث اخا لك لا تلتفت الى غيره فتعطيه من الادب ما لا تعطيني فبئس العبد عبد
يكون كذلك وروي ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى غنم له وراعيها عريان يغسل
ثيابه فلما رآه مقبلا لبسها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امض فلا حاجة لنا في رعايتك فقال ولم ذلك
فقال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله ولا يستحي منه في خلوته وانما فعل ذلك

لانّ الراعي اعطاه فوق ما اعطى ربّه وروى انّه صلّى الله عليه وآله مرّ عليه غلام دون البلوغ وبشّ
له وتبسّم فرحاً بالنبي صلّى الله عليه وآله فقال له اتحبّني يا فتى فقال اي والله يا رسول الله فقال
مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل ابيك فقال اكثر فقال مثل امّك فقال اكثر فقال
مثل نفسك فقال اكثر والله يا رسول الله فقال امثل ربّك قال الله الله يا رسول الله ليس هذا
لك ولا لاحد وانّما احببتك لحبّ الله فالتفت النبي صلّى الله عليه وآله الى من كان معه وقال
هكذا كونوا احبّوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبّوني لحبّ الله فاختبر صلّى الله عليه وآله على صحّة
ادبه في المحبّة في الله تعالى فالادب مع الله بالاقتداء بآدابه وآداب انبيائه واهل بيته عليهم السلام
وهو العمل بطاعته والحمد له على السرّاء والضرّاء والصبر على البلاء ولهذا قال ايّوب ع ربّ انّي
مسّني الضرّ وانت ارحم الراحمين فقد تادّب هنا من وجهين احدهما انّه لم يقل انّك
مسستني بالضرّ والآخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضاً فقال وانت ارحم الراحمين وانّما فعل ذلك
حفظاً لمرتبة الصبر وكذا قال ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل اذا امرضني حفظاً
للادب وقال ايّوب في موضع آخر انّي مسّني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى
الشيطان لانّه كان يغري الناس فيعوذونه وكلّ ذلك تادّب منه مع الله تعالى في
مخاطباتهم وقوم آخرون افتروا عليه سبحانه ونسبوا اليه من القبيح ما نزّهوا عنه آباءهم وامّهاتهم
وقالوا كلّما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل وغصب فمنه قضاء وارادة وهذا قضاء بالباطل
لانّه تعالى

لانّه تعالى يقول والله يقضي بالحقّ ويقولون انّه سبحانه يامر بما لا يريد وينهى عمّا يريد وانّه
امر قوماً بالايمان واراد منهم الكفر وهو تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم
انّك تامر بما لا تريد وتنهى عمّا لا تكره وكذلك ابوك وامّك لفرّ من ذلك وغضب
وقال لقائله انّك قد نسبتني الى السفه والجنون والجهل فسبحانه ما اعلمه واكرمه ولولا حلمه
ورحمته لاحلّ بالارض النقمة غضباً على القائل بذلك والراضي به وانّ الله سبحانه لم يعص
مغلوباً ولم يطع مكرهاً وانّما امر الله سبحانه تخييراً ونهى تحذيراً واقدر على الحالين وقد قال
سبحانه وهديناه النجدين يعني عرّفناه الطريقين الخير والشرّ وامر سبحانه بالخير ونهى عن الشرّ
كما قال سبحانه فامّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وقال سبحانه يا ايّها الذين آمنوا
ادخلوا في السلم كافّة وما كان يامر بالدخول في باب ثمّ يغلقه تعالى الله عن ذلك
علوّاً كبيراً فاعتبروا وتفكّروا ودعوا اتّباع الهوى فهو مردي لصاحبه ومهلك له فسبحانه
وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر يعذّبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات
ويامر بحدّهم افمن العدل والحكمة هذا ام لا خبّرونا هداكم الله تعالى ولا شكّ انّ هذه مكيدة
من الشيطان عظيمة منتجة لارتكاب كلّ قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ادلّك على الطريق والزم عليك المضيق انّ هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلام
ايامر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر ويوالفه لقد افترى عليه من هذا وصفه وقال عليه السلام
سبحانه

سؤال الحسن البصری من الحسن بن علی علیهما السلام فی القضاء والقدر

اذا کان الوزر فی الاصل محتوما کان الماخوذ فیه بالقصاص مظلوما وقال علیه السلام ما استغفرت
علیه فهو منک وما حمدته علیه فهو منه قال الله تعالی ما اصابک من حسنة فمن الله وما
اصابک من سیئة فمن نفسک وهذه الاقوال اجوبة لمن سئله عن القضاء والقدر من
العلماء واما جواب الحسن بن علی علیهما السلام لما کتب الیه الحسن البصری یساله عن القضاء
والقدر فانه قال علیه السلام من لم یؤمن بالقدر خیره وشره فقد فجر ومن حمل المعاصی علی الله
فقد کفر ان الله سبحانه لایطاع باکراه ولایعصی بغلبة ولاأهمل العباد من الملکة بل هو المالک
لما ملکهم والقادر علی ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم یکن الله تعالی لهم عنها صارفا ولا منها
مانعا وان عملوا بالمعصیة فان شاء ان یحول بینهم وبینها فعل وان لم یفعل فلیس هو حملهم علیها
اجبارا ولا الزمهم بها اکراها بل له الحجة علیهم ان عرفهم وجعل لهم السبیل الی فعل ما دعاهم
الیه وترک ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة علی جمیع خلقه والسلام وقال مصنف هذا
الکتاب رحمه الله والادب لیفی التفقه فی الدین وعلوم الیقین وثلاثة اشیاء وهی
راس الادب مجانبة الریب والسلامة من العیب والایمان بالغیب والادب
کل الادب ان لایراک الله حیث نهاک ولایفقدک حیث امرک وقال شخص ان الجنید
قال اذا صحت المودة المحبة سقطت شروط الادب قلت هذا غلط وترک الادب
بل اذا صحت المودة المحبة وخلصت تاکدت علی المحب ملازمة الادب والدلیل

علی ذلک

علی ذلک ان سیدنا رسول الله صلی الله وآله اکثر الناس محبة لله تعالی واعظمهم ادبا وروی
ان الخلیل ابن احمد قال لولده یا بنی تعلم الادب فانه یقوّمک ویسددک صغیرا ویقومک
ویعظمک کبیرا وروی ان حلبیا کان له سبع سنین وقف علی الحجاج فقال
ایها الامیر اعلم ان ابی مات وانا حمل فی بطن امی وماتت امی وانا رضیع وکفلنی الغربا
وخلف لی ضیعة اتموّن فیها واستند الیها وقد غصبها رجل من عمالک لایخاف الله
ولایخشی من سطوة الامیر وعلیک بردع الظالم ورد المظالم لتجد ولک یوم تجد کل نفس
ما عملت من خیر محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بینها وبینه امدا بعیدا فامر برد
ضیعته وصرف الادبا من بابه وقال الادب ادب الله یؤتیه من یشاء وعلی العاقل
ان یتادب مع العالم الذی یعلمه وروی عبدالله بن الحسین ابن علی عن ابیه عن جده
علیهم السلام انه قال ان من حق المعلم علی المتعلم ان لایکثر السؤال علیه ولایسبقه فی
الجواب ولایلح علیه اذا اعرض ولایاخذ ثوبه اذا کسل ولایشیر الیه بیده ولایجزه بعینه ولا
یشاور فی مجلسه ولایطلب عوراته وان لایقول قال فلان خلاف قولک ولایفشی
له سرا ولایغتاب عنده وان یحفظه شاهدا وغایبا ویعم القوم بالسلم ویخصه بالتحیة
ویجلس بین یدیه وان کان له حاجة تسبق القوم الی خدمته ولایمل من طول صحبته فانما
هو مثل النخلة منتظر متی یسقط علیک منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد

فی سبیل الله واذا مات العالم انثلم فی الاسلام ثلمة لا تسد الی یوم القیمة وان طالب
العلم لیشیعه سبعون الف ملک من مقربی السماء وعن رسول الله صلی الله علیه وآله
من اعان طالب العلم فقد احب الانبیاء وکان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد
ابغض الانبیاء فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة کشفاعة الانبیاء وله فی جنة
الفردوس الف قصر من ذهب وفی جنة الخلد مائة الف مدینة من نور وفی جنة المأوی
ثمانون درجة من یاقوت حمراء وله بکل درهم انفقه فی طلب العلم جوار بعدد النجوم وبعدد الملائکة
ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده علی النار ومن اعان طالب العلم اذا مات
غفر الله له ولمن حضر الجنازة وقال لمالک ابن دینار یا ابا یحیی رب طالب للدنیا قارد یحکم
الیس یقال له طالب العلم ولکن یقال له طالب الدنیا الا وان ذهاب العلم ذهاب العلماء
ومن اذی طالب العلم لعنه الملائکة واتی الله یوم القیمة وهو علیه غضبان الا ومن اعان
طالب علم بدرهم بشرته الملائکة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور فی قبره
وقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم سألت جبرئیل ع فقلت العلماء اکرم عند الله ام
الشهداء فقال العالم الواحد اکرم علی الله تعالی من الف شهید فان اقتداء العلماء بالانبیاء
واقتداء الشهداء بالعلماء وقال علیه السلم من احب ان ینظر عتقاء الله من النار
فلینظر الی طالب العلم افضل عند الله من المجاهدین والمرابطین والحجاج والعمار والمعتکفین

والمجاورین

والمجاورین واستغفرت له الشجر والریاح والسحاب والنجوم والنبات وکل شیء طلعت علیه الشمس
ومن الرضا علیه السلم عن ابیه موسی بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد عن ابیه محمد ابن علی عن ابیه
علی ابن الحسین عن ابیه حسین بن علی عن ابیه امیر المؤمنین علی بن ابیطالب صلوات الله علیهم اجمعین
قال سمعت عن رسول الله صلی الله علیه وآله یقول طلب العلم فریضة علی کل مسلم فاطلبوا العلم
من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاکرة فیه تسبیح والعمل به جهاد
وتعلیمه من لا یعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الی الله تعالی لانه معالم الحلال والحرام ومنار
سبیل الجنة والمونس فی الوحشة والصاحب فی الغربة والوحدة والمحدث فی الخلق
والدلیل علی السراء والضراء والسلاح علی الاعداء والزین عند الاخلاء یرفع الله به اقواما
فیجعلهم فی الخیر قادة تقتبس آثارهم ویهتدی بافعالهم وینتهی الی رایهم وترغب الملائکة
فی خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفی صلاتها تبارک علیهم ویستغفر لهم کل رطب ویابس
حتی حیتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حیوة القلوب من الجهل
وضیاء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف یبلغ بالعبد منازل الاخیار
ومجالسة الابرار والدرجات فی الآخرة ولأولی الفکر فیه یعدل بالصیام ومدارسته
بالقیام به یطاع الرب ویعبد وبه توصل الارحام ویعرف الحلال والحرام العلم
امام العمل والعمل تابعه ویلهمه السعداء ویحرمه الاشقیاء فطوبی لمن لم یحرمه الله منه حظه

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم يستغفر له كل شئ فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يؤذن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وقال ما عمل رجلاً عملاً بعد اقامة الفرائض خير من اصلاح بين الناس يقول خيراً او ينمي خيراً وقال عليه السلام عليكم بسنتي فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فهو كافر في النار وقال عليه السلام سالت جبرئيل عليه السلم عن صاحب العلم فقال نعم سراج الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن ابغضهم شهدنا انه في النار ومن احبهم شهدنا انه في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين باباً من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حديث عبادة سنة وبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال عليه السلم جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة سنة لا يعصي الله فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله تعالى من اعتكاف سنة في الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين طوافاً حول البيت ورفع الله له سبعين درجة فكتب له بكل حرف حجة مقبولة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت الملائكة

البيت

له بانه

له بانه قد وجبت له الجنة وقال عليه السلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحملون الشدة من قبلي وكرامتي وبعيد في الناس فابشروا فانكم احبائي وافضل خلقي بعد انبيائي وابشروا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة انبيائي واني منكم راض ولا اهتك ستوركم ولا افضحكم في هذا الجمع قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى للعالم والمتعلم والعامل به فقال رجل يا رسول الله هذا للعالم فما للمتعلم فقال العالم والمتعلم في الاجر سواء وقال عليه السلم كن عالماً او متعلماً او مستمعاً او متعلماً او محباً لهم ولا تكن الخامس فتهلك فان اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة

الباب الخمسون في توحيد الله تعالى

قال امير المؤمنين عليه السلام ان القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوز ان على الله تعالى ووجهان لا يجوز ان فاما اللذان لا يجوز ان فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز على الله تعالى لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد اما ترى ان الله تعالى كفر من قال ثالث ثلاثة وكذا قول القائل واحد يريد النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عز وذلك اما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل هو واحد يعني ليس في الأشياء له مثل ولا شبه وكذا قول القائل انه واحد بمعنى احدي المعنى اي لا ينقسم في عقل ولا وجود ولا وهم قال رجل للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اي شئ تعبد فقال الله قال فهل

رأيته فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس
ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله الذي
لا إله إلا هو ربي عليه توكلت وإليه أنيب قال له رجل يا أبا عبد الله أخبرني عن الله متى كان فقال
له ويلك أخبرني أنت عن الله متى لم يكن حتى أخبرك متى كان وقال له آخر لم يزل الله تعالى
يعلم ويسمع ويبصر فقال ذات الله تعالى علامة سمعه وبصره وسأله رجل فقال قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم أن الله زال من
شيء إلى شيء فقد وصفه بصفة المخلوق أن الله تعالى لا يغيره شيء ولا يشبهه شيء وكلما
وقع في الوهم فهو بخلافه قال دعلب اليماني لأمير المؤمنين عليه السلام هل رأيت ربك فقال
له أفأعبد من لا أراه فقال فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء من غير ملامسة بعيد منها من غير
مباينة متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل
القلوب من مخافته الذي لا يسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً
ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل
قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره عاجز
وكل

وكل سميع غيره أصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير
غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير
ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند
مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الأشياء
فيقال هو فيها كائن ولا نأى عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير ما برأ
وذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاء متقن وعلم محكم
وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم وقال له آخر أخبرنا يا أمير المؤمنين بما
عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحال بيني وبين همي وعزمت
فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر لي غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت
إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري وإحسان شملني به فعلمت أنه قد أحسن إلي وأنعم علي
فشكرته قال فبماذا أحببت لقاءه قال رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله فعلمت أنه قد أكرمني
واختار لي دار كرامته فاشتقت إلى لقائه وقال عليه السلام من عبد الله بالوهم أن يكون صورة
أو جسماً فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى دون الاسم
فقد دل على غائب ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى
بوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق لسانه في سرائره وعلانيته فذلك ديني ودين

آبائی وبالاسناد الی الصادق علیه السلام ان رجلا ساله فقال یا ابن رسول الله دلّنی علی الله
ما هو فقد اکثر علیّ المجادلون وحیّرونی فقال له یا عبد الله هل رکبت سفینة قط قال نعم قال
فهل کسرت بک حیث لا سفینة تنجیک ولا سباحة تغنیک قال نعم قال فهل
تعلّق قلبک هناک ان شیئا من الاشیاء قادر علی ان یخلصک من ورطتک قال
نعم قال الصادق علیه السلام فذلک الشیء هو الله القادر علی الانجاء حیث لا منجی ولا علی الاغاثة
حیث لا مغیث وجاء فی تفسیر قوله تعالی وما قدروا الله حق قدره ای ما عرفوه حق معرفته
ولا عظموه حق عظمته ولا عبدوه حق عبادته وقال امیر المؤمنین علیه السلام فی وصیته لولده
الحسن علیه السلام ان ربک اعظم ان تثبت ربوبیته باحاطة سمع او بصر وکان علیه السلام
اذا بالغ فی التمجید یقول سبحان من اذا تناهت العقول فی وصفه کانت حائرة دون
الوصول الیه وتبارک من اذا غرقت الفطن فی تکیفه لم یکن لها طریق الیه غیر الدلالة
علیه وکفی قوله تعالی لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر وقال مصنف الکتاب رحمه الله دواء القلوب
فی سبع اشیاء التفکر فی طریق السلامة وتدبر دلالة العقل وترک الهوی وقراءة القرآن والمحبة
بالله وخلاء البطن وقیام اللیل والتضرع فی السحر ومجالسة علماء الصالحین ومن الزم
نفسه آداب الکتاب العزیز والعلم بمعانیه والعمل به وبسنة نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسنن
الائمة من اهل بیته علیهم السلام نوّر الله قلبه بنور الایمان ومکّن له بالبرهان وجعل وجهه وفعله

وقوله

وقوله شاهد الحق کما قال بعضهم وقل من ضمنت خیرا طویته الا فی وجهه للخیر عنوان وقال النبی
صلی الله علیه وآله ان من دعامة البیت اساسه ودعامة الدین المعرفة بالله تعالی والیقین
بتوحیده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع یا رسول الله قال الکف عن المعاصی والحرص علی
طاعة الله والشکر علی جمیل احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف
منه والهیبة له قال تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء وذلک لمشاهدتهم له فی اسرار قلوبهم
ومعرفتهم انه تعالی شاهد لهم کما قال تعالی وهو معکم اینما کنتم فکلما ازدادت معرفة العبد لربه
ازدادت مخافته منه ومهابته له وکذلک اعرف اعوان السلطان به اهیبهم له واخوفهم منه و
مثال ذلک مثل رجلین دخلا دارا عرف احدهما ان المالک واقف علی بعضها مشرف علیه
فاحسن ادبه ولم یحدث امرا استنکرا والآخر لم یعرف اشرافه علیه فاساء ادبه وفعل ما لا یلیق
ان یفعل بحضرة المالک وکذلک العارف بالله فانه مشاهده فی کل حالاته واسراره فهو معه
متادب ومنه خائف وله مراقب والجاهل بالله خارج من هذه الحالة والراکب للجهالة ولهذا
نقول ان کان المعاصی حین یواقع المعصیة یعتقد ان الله یراه فانه یجاهل حیث جعله اهون الناظرین الیه
وان کان یعتقد انه لا یراه فانه لکافر فکلا الامرین خطر عظیم واثم جسیم ولا شک ان المعرفة
توجب الخوف والحیاء ومن علامات العارف ان یکون خاطره فارغا من علق الدنیا
ومهامها مشغولا باخطار الآخرة واهوالها والعارف لا یأسف علی شیء فات الا علی ما

فات من ذكر الله فانه ابدا لا يرى الا الله فلا ياسف على شئ مع الله لانه يرى ماسوى الله
بعين الفناء والزوال فكيف ينظر الى شئ فانٍ زايلٍ كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه يعني
الا ذاته سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متاسفا الا على قلة بكائه على ذنبه وتقصيره في ثنائه
على ربه ولكل شئ ثمرة وثمرة المعرفة الهيبة والمخافة والانس ولكل شئ عقوبة وعقوبة العارف
فتوره عن الذكر وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتدت
محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله اذا احب عبدا قال لجبرئيل ع اني احب فلانا فاحبوه ويوضع له القبول في الارض والمحبة
حالة شريفة كما اثنى الله تعالى بها على قوم فقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومحبة الله
للعبيد سبوغ نعمه عليهم في الدنيا مع طاعتهم له واثابته له في الآخرة واما انعامه على الكفار
والعصاة فانما هو املاء لهم واستدراج لم يصدر عن محبته كما قال تعالى ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون وقال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون ومحبة الله تعالى لاهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم وسمى هذه المحبة رحمة منه وثناء
على العبيد كما ان ذمه لمن غضب عليه بغض له ولقد ذهب المحبون لله بشرف الدنيا
والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب واي منزلة اشرف درجة واعلا
ممن

ممن يكون مع الله وليس بصادق ممن ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده ومن علامات
محبة العبد لانيس ذكره وذلك ان من احب حبيبا قوله بذكره تقطعه منا ما
ولقد احسن من قال ؛ عجبت لمن يقول ذكرت ربي ؛ وهل انسى فاذكر ان نسيت ؛
شربت الحب كاسا بعد كاس ؛ فما نفذ الشراب وما رويت ؛ اذا تردد العبد بين
الشوق الى لقاء الله تعالى وبين البقاء رغبة في عبادته يوكل الامر الى الله ويقول يا رب
اختر لي احب الامرين اليك وروى ان داود عليه السلم خرج الى الصحرا منفردا فاوحى الله
اليه يا داود مالي اراك وحدانيا فقال الهي اشتد الشوق مني الى لقائك فحال بيني وبين وحيدا ح
خلقك فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان تأتيني بعبد ابق اثبتك في اللوح
حميدا وينبغي ان يكون تمني الموت في حالة الراحة والنعمة والعافية كيوسف لما القي في جميلا
الجب لم يقل توفني ولا في السجن لم يقل توفني فلما دخل عليه ابواه وخروا له سجدا
وكان اعظم مسرته بلقاء الاحبة وتمام الملك وكمال النعمة قال توفني مسلما وروى
ان شعيب ع بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى الله اليه يا شعيب ان
كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد اجبتها لك وان كان من اجل النار فقد حرمتها عليك
فقال لا بل شوقا اليك فقال الله تعالى لاجل هذا اخدمتك نبيي وكليمي موسى عشر سنين
ومن اشتاق الله اشتاق اليه كل شئ وروى ان الله تعالى انزل في بعض كتبه

عبدي انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا والمحبة تهيج الشوق الى لقاء الله تعالى
وتبعث على العمل الصالح لقوله تعالى فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ
رَبِّهِ أَحَدًا ومما يستدل به على معرفة الله تعالى ايضا انه لا بد للعالم من صانع لانه لا يجمع الواح السفينة
ومساميرها وقيرها مع بعضها ببعض بغير جامع ولا مؤلف ولا يعبر الناس بغير ملاح ولا معبر ولا مدبر
لها ولا تملي السفينة من نفسها متاعا ثم تصعد وتنحدر في البلاد من غير مدبر لها واذا كان
ذلك مستحيلا في العقول كان ذلك في وجود هذا العالم العظيم اشد امتناعا وما رأينا
ايضا دولابا يدور بغير مدبر ولا رحا تطحن بغير طاحن ولا سراجا بغير مسرج فاي سراج
اعظم من نور الشمس والقمر يضيئان لاهل السموات والارض واهل المشارق والمغارب
واي دولاب اعظم من هذه الافلاك التي يقطع في اليوم الواحد والليلة الواحدة الوفا من
السنين لشمسها وقمرها ونجومها تراها عيانا من غير محرك ظاهر تحرك عنها كما قال تعالى رَفَعَ
السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا واشار بذلك الى انها آية عظيمة تدل على عظم صانعها وحكم
تدبيره وواسع قدرته وقال تعالى أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ وقال تعالى إِنَّ فِي
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ والآيات
في ذلك كثيرة ولا بد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعتبروا تجدوا دلالات تو

حيده

توحيده اضوء من الشمس وانور من القمر وكل من وصفه بتحديد فهو ملحد ومن اشار اليه
في جهة فهو كافر ومن تصوره فهو ضال ومن شبهه فهو جاحد وكلما ميزتموه باوهامكم
وادركتموه ممثلا في نفوسكم ومصورا في اذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم فالعارف به هو الموحد
له يرفع هذه الاسباب المستحيلة عليه ومما يستدل به على توحيد الله تعالى وعظم قدرته
امر الفيل واصحابه الذين اخبر الله تعالى عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجه من الوجوه
ولا الى امكان سبيل لاشتهاره فانه لا يجوز ان يقول النبي صلى الله عليه وآله لقريش في وجوههم
مع كثرة عنادهم وردهم عليه أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ويقص عليهم قصصهم وما
نزل فيهم من العذاب الا بعد ان رأوها وشاهدوها كثير منهم وليس من الطبايع والدهر
والعادات التي تحتج بها الملاحدة ما يوجب قصة اصحاب الفيل ولا علم في العادات قبلها
ولا وقع في الآثار نظيرها وهو ان يجيء طير كثير وفي منقار كل واحد حجر يرسل على راس كل
واحد من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كالعصف المأكول وكذلك كان في كل رجل من
ارجل الطير حجر يلقاه على راس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا دون
اهل الارض وهذا لا يكون الا من صانع حكيم عليم وليس ذلك الا رب العالمين جل جلاله
وتقدست اسماؤه لا اله الا هو الرحمن الرحيم الباب الحادي والخمسون فيه اخبار
عن النبي والائمة الاطهار عليهم السلام من كتاب ورام عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال

لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان فصيح لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعنه
عليه السلام المؤمن اكرم على الله ان يمر عليه اربعون يوما لا يمحصه الله تعالى فيها من ذنوبه وان
الخدش والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العين واشباه ذلك ليمحص به ولين من
ذنوبه وان نعم لا يدري ما وجهه فاما الحمى فان ابي حدثني عن آبائه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال حمى ليلة كفارة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلطان ظل الله في
الارض ياوي اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر
وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الامر وعنه صلى الله عليه وآله ان في جهنم واديا يستغيث
منه اهل النار كل يوم سبعين الف مرة منه وفي ذلك الوادي بيت من النار وفي
ذلك البيت جب من النار وفي ذلك الجب تابوت من نار وفي ذلك التابوت
حية ولها الف ناب كل ناب الف ذراع قال انس يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب
قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارك الصلوة عن النبي صلى الله عليه وآله قال جاءني
جبرئيل متغير اللون فقلت يا جبرئيل مالي اراك متغير اللون قال اطلعت في النار
فرايت واديا في جهنم يغلي فقلت يا مالك لمن هذا فقال لثلاث نفر للمحتكرين والمدمنين
الخمر والقوادين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد
اين اعدائي فيقول جبرئيل يا رب اعداؤك كثير فاي اعدائك فيقول عز وجل اين

اصحاب

اصحاب الخمر اين الذين كانوا يشربون سكارى اين الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فيقرنهم
مع الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق ذي
منافقة وجلبت في النار واذا ماتت فتح الله في قبرها سبعون بابا من العذاب وان قالت
لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب عليها
في كل يوم وليلة سبعين خطيئة قال عليه السلام من زوج كريمته لفاسق نزل عليه كل يوم الف
لعنة لا يصعد له الى السماء ولا يستجاب دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال
عليه السلام ايما امرأة وهبت صداقها لزوجها فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وقال ع
ايما امرأة كتمت سر زوجها فلم تطلع عليه احدا فهي في درجات حور العين فان كان في غير طاعة الله
فلا تحل لها ان تكتم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شهد نكاح امرأة مسلمة كان خائضا
في رحمة الله تعالى وله ثواب الف شهيد وله بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب الله
تعالى له بكل كلمة يتكلم بها عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورا ومن سعى فيما بينهما وكان دليلا
اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء وكانما اشترى اسراء
امة محمد صلى الله عليه وآله واعتقهم وان مات ذاهبا او جائيا مات شهيدا قال ع
لا تدخل الملائكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة
قال عليه السلام ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل

مولود یلد منه فهو نجس ولا یقبل الله تعالی منها صرفاً ولا عدلاً حتّی یموت زوجها او تخلع
عنه نفسها قال رسول الله صلّی الله علیه و آله المرأة الصالحة خیر من الف رجل غیر صالح و ایّما
امرأة خدمت زوجها سبعة ایّام اغلق الله عنها سبعة ابواب النّار و فتح الله لها ثمانیة
ابواب الجنّة تدخل من ایّها شاءت قال ع من ضرب امرأته بغیر حقّ فانا خصیمه یوم القیمة
لا تضربوا نسائکم فمن ضربهنّ بغیر حقّ فقد عصی الله و رسوله قال ع من تزوّج امرأة لجمالها
جعل الله جمالها وبالاً علیه قال ع ما من امرأة تسقی زوجها شربة ماء الّا کان خیراً لها من
عبادة سنة صام نهارها و قام لیلها و بنی الله لها بکلّ شربة تسقی زوجها مدینة فی الجنّة
و غفرت لها ستّین خطیئة و قال ع ثلاث من النّساء یرفع الله عنهنّ عذاب القبر
و یکون محشرهنّ مع فاطمة بنت محمّد ص ایّما امرأة صبرت علی غیرة زوجها و امرأة صبرت
علی سوء خلق زوجها و امرأة وهبت صداقها لزوجها یعطی الله تعالی لکلّ واحدة منهنّ
ثواب الف شهید و یکتب لکلّ واحدة منهنّ عبادة سنة و عن علی بن ابی طالب ع
قال قال رسول الله صلّی الله علیه و آله من ردّ عارتیه ماء او عارتیه نار فله الجنّة البتّة و قال
علیه السّلام ما من احد مرّ بمقبرة الّا و اهل المقبرة یقولون یا غافل لو علمت ما نعلم لذاب
لحمک علی جسدک و قال ع من ضحک علی جنازة اهانه الله تعالی یوم القیمة علی رؤس
الخلایق و لا یستجاب دعائه و من ضحک فی المقبرة رجع و علیه من الوزر مثل جبل احد
و من

و من ترحّم علیهم نجا من النّار و قال علیه السّلام اذا تصدّق الرّجل بنیّة المیّت امر الله تعالی
جبرئیل علیه السّلام ان یحمل علی قبره سبعین الف ملک فی ید کلّ ملک طبق من نور فیحملون
الی قبره و یقولون السّلام علیک یا ولیّ الله هذه هدیة فلان بن فلان الیک فیتلألأ
قبره و اعطاه الله تعالی الف مدینة فی الجنّة و زوّجه الف حوراء و البسه الف حلّة و قضی
له الف حاجة و قال ع اذا قرأ المؤمن آیة الکرسی و جعل قرائته لاهل القبور جعل الله تعالی	ثواب ع
له من کلّ حرف ملکاً یسبّح له الی یوم القیمة و قال علیه السّلام اذا مات شارب الخمر
عرج بروحه الی السّماء السّابعة و معه الحفظة یقولون ربّنا عبدک فلان مات و هو سکران
فیقول الله تعالی ارجعا الی قبره و العناه الی یوم القیمة و اذا مات ولیّ الله عرج بروحه الی
السّماء السّابعة و الحفظة معه فیقولون ربّنا عبدک فلان مات فیقول الله عزّ و جلّ ارجعا الی
قبره و اکتبا له الحسنات الی یوم القیمة و قال ع من مات و میراثه الدفاتر و المحابر
وجبت له الجنّة و قال ع لا تسبّوا الدّنیا فنعم المطیّة للمؤمن علیها یبلغ الخیر و بها ینجو من الشّرّ
انّه اذا قال العبد لعن الله الدّنیا قالت الدّنیا لعن الله اعصانا لربّه و عن ابی عبد الله علیه السّلام
قال من زنی بامرأة خرج من الایمان و من شرب الخمر خرج من الایمان و عن موسی
بن جعفر علیهما السّلام قال سمعته دخل عمرو بن عبید علی ابی عبد الله علیه السّلام فلمّا سلّم و جلس تلا
هذه الآیة الّذین یجتنبون کبائر الاثم و الفواحش و امسک فقال له ابو عبد الله

ما اسكتك فقال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر
الاشراك بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعده
اليأس من روح الله عز وجل قال الله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون ثم الامن لمكر الله عز وجل قال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
يعني يجازيهم بمكرهم له ومنها عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال الله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقذف المحصنة قال الله تعالى
لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال الله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
واكل الربوا قال الله تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس والسحر قال الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
والزنا قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا واليمين الغموس الفاجرة قال الله تعالى الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والغلول قال الله تعالى ومن يغلل يأت
بما غل

بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفروضة قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال الله تعالى ومن يكتمها
فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى نهى عنها كما نهى عن عبادة الاوثان وترك الصلوة وهو فضل م
او شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلوة فقد برئ من ذمة
الله وذمة رسوله صلعم ونقض العهد وقطيعة الرحم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي به الله تعالى ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة
وحب الطعام وحب الراحة وحب النوم وحب النساء وقال عليه السلم الغضب يفسد الايمان
كما يفسد الخل العسل وقال ابي عبد الله عليه السلم الغضب مفتاح كل شر وقال النبي صلعم
من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقاله الله يوم القيمة عثرته ومن كف غضبه عن الناس
كف الله تعالى عنه عذاب يوم القيمة وقال عليه السلم ان في جهنم واد للمتكبرين يقال له سقر
تشكى الى الله تعالى شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم
وعن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول لولده اتقوا الكذب الصغير
منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يزال العبد يصدق حتى يكتب الله صادقا

مخرب اساس

قال لا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا وعنه عليه السلام قال ان الكذب هو خراب الايمان
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تجد طعم الايمان حتى تترك الكذب جده وهزله وقال عليه السلام
من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب من اخاء
الكذاب انه لا يزال يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسان من نار وعن ابي جعفر عليه السلام
قال بئس العبد عبدا يكون ذا وجهين ولسانين يطري اخاه شاهدا وياكله غائبا ان اعطي حسده
وان ابتلي خذله قال الله تعالى يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك
قلبك اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد
ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يفترق رجلان
عن الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك كليهما وعنه عليه السلام
يقول قال ابي عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما مسلمين تهاجرا فمكثا
ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن بينهما ولاية وايهما كان اسبق الى كلام
صاحبه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الشيطان
يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهما عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه
وقال فزت فرحم الله امرء الف بين المؤمنين وليبين لنا يا معشر المؤمنين تالفوا

وتعاطفوا

وتعاطفوا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد
ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق
لوالديه وقال عليه السلام ادنى العقوق اف ولو علم الله شيئا هو اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال النبي صلى الله عليه وآله من نظر الى
ابويه نظر ماقت وهما له ظالمان لم يقبل الله عز وجل له صلوة وعن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة
يوجد من مسيرة الف سنة ولا يجده عاق ولا قاطع الرحم ولا شيخ زان وعن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري و
وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبدي هواه على هواي الا شتت عليه امره
ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي
وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني ولا يؤثر عبدي هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي
وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي (والارضون)
راغمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب مرضات الدنيا بما يسخط الله عز وجل
كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل
عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا وظهيرا

وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا عليه السلم باب فتحه الله من دخله كان مؤمنا
ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد ليذنب الذنب
فيدخل الله عز وجل به الجنة قلت يا ابن رسول الله يدخل الله عز وجل به الجنة
قال نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله عز وجل ويدخله الجنة
وقال عليه السلام من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل مطلع عليه ان شاء عذبه وان
شاء غفر له وان لم يستغفر وعن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سئلته عن
الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح
الطيب سواء قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح
فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها
كان لسانه قلمه وريقه مداده فيثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول
صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه
قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه وعن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا تاب العبد توبة نصوحا
لوجه الله فان الله عز وجل يستر عليه في الدنيا والآخرة قلت كيف يستر عليه قال ينسي ملائكته
ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد ابن مسلم

ذنوب

ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها
ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب وعاد في التوبة فقال
يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل
توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفوا عن السيئات واياك ان
تقنط المؤمنين من رحمة الله عز وجل عنه عليه السلام قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزء قال الصادق عليه السلام من استغفر الله في كل يوم
سبعين مرة غفر له سبعماة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم اكثر من سبعماة
ذنب وقال ع ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله
عز وجل الا اللمم وسالته عن قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله تعالى منه عن
بعض اصحابه قال صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين قلت الذنوب
ثلاثة ثم امسكت قال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض شئ حال بيني وبين الكلام نعم
الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجي لصاحبه ونخاف عليه

قال امير المؤمنين فبيّنها لنا فقال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله في الدنيا على ذنبه والله تعالى احلم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تعالى اقسم قسماً على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا اجازين ظلم ظالم ولو كفّاً بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم لبعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة فاما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة منه فاصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه فنحن له كما هو لنفسه فرجو له الرحمة وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى عز وجل اذا كان من امره ان يكرم عبده وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدّد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب قال وان كان من امره ان يهين عبداً وله حسنة صحّح بدنه وان لم يفعل ذلك به وسّع عليه رزقه فان لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت فيكافيه بتلك الحسنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفّرها ابتلاه الله بالحزن ليكفّرها وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت حتى يأتي ولا ذنب عليه فادخله الجنة

وعزتي

وعزتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بصحة في جسمه واما بسعة في رزقه واما بأمن في دنياه فان بقيت عليه بقية هوّنت عليه الموت حتى يأتي ولا حسنة له فادخله النار وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد سوءاً امسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة واذا اراد الله بعبد خيراً عجّل عقوبته في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الغم والهم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنب وعن ابي الحسن الماضي ع قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل فان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه من كلام له عليه السلام لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيراً ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانّى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما يقبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته وما ستر عورته وان الله يحبّنا فهو امن يوم القيامة عن ابي جعفر عليه السلام ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات عن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم في الآجال منقوصة وايام معدودة والموت يأتي بغتة من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطيء منكم حظه ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له من اعطي خيراً فالله اعطاه ومن وقي شراً فالله عز وجل وقاه وعنه عليه السلام قال جاء رجل الى ابي ذر رحمة الله عليه فقال له يا اباذر ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى

خراب قال فكيف ترى قدومنا على الله عز وجل قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما
المسيئ فكالأبق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله عز وجل فقال اعرضوا اعمالكم
على كتاب الله ان الله عز وجل يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال الرجل
اين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين وقال ابو عبد الله عليه السلام كتب رجل
الى ابي ذر رحمه الله يا ابا ذر اطرفني بشيئ من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان
لاتسيئ الى من تحبه فافعل فقال هل رايت احدا يسيئ الى من تحبه فقال نعم نفسك احب الانفس
اليك فاذا عصيت الله عز وجل فقد اسات اليها وعن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان اسرع
الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه
ان يؤدي جليسه بما لايعنيه او ينهى الناس عما لايستطيع تركه وعن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة في
غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لاتقبل وقال من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه
فهو شريكه وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وقال ع ما اعطى احد شيئا
خير من امرئة صالحة اذا راها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وقال
النبي صلى الله عليه وآله هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب الرقاق وهلاك
رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وقال الصادق ع اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه

وقال

وقال مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وآله لايجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجوا وآمنه مما يخاف وقال صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يستحيي من
عبده اذا صلى في جماعة ثم سئله حاجة ان ينصرف حتى يقضها وقال ع من صلى ركعتين في
خلا لايراه الا الله عز وجل كانت له براءة من النار وقال ع ما من قوم يقعدوا في مجلس ثم قاموا
فلم يذكر الله عز وجل فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال ع اكثروا الاستغفار فان الله عز
وجل لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به
الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطاء الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال ع اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن
اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
ولاتكثر الضحك يميت القلب وقال ع اذا كان للرجل على اخيه دين فاخره الى اجل كان
له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال ع الخير كثير ومن يعمل به قليل
وقال ع ان الرجل ليدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي انه
لايغفر الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال ع كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير
الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرءة

راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا
الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وعن النبي صلى الله عليه وآله لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا
قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال ع من ادرك الصلوة
اربعين يوما في الجماعة كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار وقال ع ان الله يحب عبده
الفقير المتعفف بالعيال وقال ع طهروا افواهكم فانها طرق القران وقال النبي صلى الله عليه وآله
اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل يقول رحمتي في الرحمة من عبادي
ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي
فيهم وقال ع ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه
في الجنة وقال ع من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وقال صلى الله عليه وآله
الا انبئكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال اكبر الكبائر ثلاث الاشراك بالله عز وجل
وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وبالاسناد الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم التفت الى علي ع وقال هم شيعتك وانت امامهم
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه اسم الله اجلالا لله
ولاسمه عن ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف الله عن والديه وان كانا مشركين

وقال ع

وقال ع ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله
من فزع يوم القيمة وقال ع اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في الارض يكتب له الحسنات
ويمحى عنه السيئات وعن ابن عباس رضي الله عنه من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار
وعن محمد ابن علي بن الحسين عليهم السلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء الرحيل
فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعين سنة حاسب نفسه وعن عبد الله
بن عمر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق واذا
صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال
الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلم من مشى مع ظالم
ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة قال
فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم وعنه عليه السلم يأتي في آخر الزمان اناس
ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله
بهم حاجة وقال عيسى عليه السلم اني ارى الدنيا في صورة عجوز عقيم هتماء عليها كل زينة فقيل
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل
قتلتهم كلهم قيل فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين

وكيف لايكونون على حذر وكان الحسين بن علي عليهما السلم كثيرا ما يتمثل ويقول يا اهل لذات
الدنيا لابقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وقال النبي صلى الله عليه وآله دار من لا دار له
ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد
من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا كثر في الدنيا والآخرة غمه وقيل
ان عابدا احتضر فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تاسفي
على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه
وآله من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار من كان لاخيه المؤمن المسلم في
قلبه مودة ولم يعلمه فقد (دفع ومنع) خانه ومن لم يرض اخيه الا باشارة على نفسه دام سخطه ومن عاب
صديقه على كل ذنب كثر عدوه وقال عليه السلم ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا
يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا وهو ربح

الباب الثاني والخمسون في احاديث منتخبة من الكتاب المذكور

روي عن الصادق
انه قال لبعض تلامذته يوما اي شئ تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له
عليه السلم قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت
فصرفت همي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله

الثانية

الثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه
ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله
كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى
فاما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في
صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله
الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده واجتهد في حفظه وسمعت
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وله اجر كريم فاحببت
المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده وكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت به
اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت
حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم لبعض سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما
فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض
في دار الدنيا والحرارة التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت

السابعة

كدح

والله قال رايت الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت
بقوله واشتغلت بماله علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما
يتكلمون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالي

توكلت

على غيره قال له والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب يرجع الى هذه الثمان
المسائل قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد
في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذاك الذي ينتفع بالعلم
فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه
بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذاك
الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك على الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ملك
ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل ومعه سفود من النار قال علي

عليه السلام

عليه السلام يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكما جايرا واكل
مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب
لسانه في الاناء وقيل لبعضهم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي
لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به
وعلمت ان اجلي لا ادري متى ياتيني لا ياتيني الا بغتة فانا ابادره وعلمت
اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحيي وقال من علق سوطا بين يدي
سلطان جاير جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله
سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير وقال ع
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا
اهل معروف وقيل من كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن كان غناه في كسبه
لم يزل فقيرا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره باشر ما غناك
ولا تتكل الى سواك استعن فيما دهاك بمن يغنيه غناك وعن النبي صلى الله عليه وآله
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل ليزني ويتوب فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال عليه السلام يا معاشر

الناس من اغتاب امن بلسانه ولو يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم فانهم من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ويفضحه في جوف بيته واوحى الله
الى موسى من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر
عليها فهو اول من يدخل النار وقال عليه السلام ليس الشديد بالسرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد ذم الله تعالى
الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد فقال ساصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته
تستكبرون وقال فبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه
مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في النار وباسناده
عن النبي ص قال من اجتهد في امتي ترك شهوة من شهوات الدنيا وتركها من مخافة
الله آمنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله

انه من قال

انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف عام في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة
وريحها توجد من مسيرة خمسماة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبي ع
قال ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي الا غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج
عالج وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها
آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيمة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله
قال صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن
قائلها وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات غريبا مات
شهيدا او قال ع موت غربة شهادة فاذا احتضر فرمى ببصره بيمينه وعن شماله
فلم ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه الف الف سيئة ويكتب
له الف الف حسنة واذا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ع
الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي الخبر من احرق سبعين مصحفا وقتل سبعين ملكا
مقربا وزنى سبعين بكرا كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا وعن
النبي صلى الله عليه وآله جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله تعالى
من مائة الف ركعة تطوعا ومائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس يغزو بها

المؤمن في سبيل الله وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا صليت الصلوة
لوقتها صعدت ولها نور تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فتشفع لصا
لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا صليت لغير وقتها صعدت مظلمة
تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها
فتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروى عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن
امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الليل مرضات للرب
وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة الابدان وكراهية
للشيطان وسلاح على الاعداء واجابة للدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وشفيع
بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلاً
على فوقه وتاجاً على راسه ولباساً على بدنه ونوراً يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحجة
للمؤمن بين يدي الله تعالى وثقلاً في الموازين وجوازاً على الصراط مفتاحاً للجنة لان الصلوة
تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان اصل الاعمال كلها
الصلوة لوقتها وقال عليه السلام اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة
والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة حذيفة اليماني رفعه عن رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وآله ان قوماً يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباءً
منثوراً ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان ره حلهم صفهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد
قد كانوا يصومون ويصلون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من
الحرام وثبوا عليه وقال عليه السلام الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات
عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه
واحسانه وقال عليه السلام رحم الله امرء تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا
عما قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل وكل معدود منقض و
كل متوقع آت قريب دان قال ع الا وان الآخرة قد اقبلت والدنيا قد ادبرت و
لكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل واحد سيلحق بامه
يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب ولا عمل وقال ع ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ الفيه حساب
نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصوم ايام حيضهن واما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين
واما نقصان عقولهن فشهادة الامرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد فاتقوا اشرار النساء وكونوا
من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر وقال عليه السلام
عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في

الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الآخرة وهو يرى النشاة
الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال ع من آذى جاره حرم الله
عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره ليس منا وقال
عليه السلام من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة
شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحي عنه اربعون الف سيئة ورفع له من
الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ومن
كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله حاجته اعطاه الله براءة من
النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال
يخوض في رحمة الله حتى يرجع وسئل النبي صلى الله عليه وآله ما اثقل من السماء وما
اغنى من البحر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد
من الحجر وما امر من السم فقال ع البهتان على البريء اثقل من السماء والحق
اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وسلطان جائرا احر من النار والحاجة
الى اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من الحجر والصبر في الشدة امر من السم
وقال

وقال ع ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن
والصبر حسن وهو من الفقراء احسن والورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن
وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسنة وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء
احسن وامير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة
لا ثمر لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبات له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامرأة لا حياء لها
كطعام لا ملح له وعن رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب ولم يغير لسانه فليس بتائب وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب ولم يغير فراشه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير اعماله
فليس بتائب فاذا حصل هذه الخصال فهو تائب وعن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله تعالى
ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة امره ان ينزل الى السماء
الدنيا ويطلع الى اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين لا تغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلثين اسمعوا وعوا
ويا ابناء الاربعين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الخمسين لا عذر لكم ويا ابناء الستين ماذا قدمتم
في دنياكم لآخرتكم ويا ابناء السبعين زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الثمانين اطيعوا الله في ارضه ويا
ابناء التسعين ان لكم الرحيل فتزودوا ويا ابناء المائة اتتكم الساعة وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخ
ركع وفتيان خشع وصبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا وقال ع ان لله ملكا ينادي في
كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال ع من عظم صغار المصائب ابتلاه الله
من لم يعظم صغار المصائب

بكبائره وقال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلاث فى نكبته وغيبته
ووفاته وقال ع اصدقائك ثلثة واعدائك ثلثة فاصدقائك وصديقك
وعدو عدوك وما اعداؤك فعدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فقال العلماء
ورثتى والفقراء احبائى وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء
من طين الجنة فمن اراد ان يكون فى عهد الله فليكرم الفقراء فقال عليه السلم سراج
الاغنياء فى الدنيا والآخرة الفقراء لولا الفقراء لهلك الاغنياء ومثل الفقراء مع
الاغنياء كمثل عصا فى يد اعمى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله من اكرم الغنى
لغناه ولعن الله من اهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الا منافق ومن اكرم الغنى لغناه
واهان الفقير لفقره سمى فى السموات عدو الله وعدو الانبياء لا يستجاب له دعوة ولا
تقضى له حاجة وقال ع الفقر ذل فى الدنيا وفخر فى الآخرة والغنى فخر فى الدنيا وفقر فى
الآخرة فطوبى لمن كان فخره فى الآخرة وقال ع المنان على الفقراء ملعون فى الدنيا
والآخرة والمنان على ابويه واخوته واخواته بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة قريب
من النار لا يستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه فى الدنيا والآخرة
وقال من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكانما هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور
وكانما

وكانما قتل الف ملك من المقربين وقال عليه السلم حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع
سموات وسبع ارضين والملائكة والجبال وما فيها وعن امير المؤمنين عليه السلم قال
الفتوة اربعة التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة والنصيحة مع العداوة والعطية بلا منة
وقال ع اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وخير ما اعطى الانسان الخلق الحسن
وخير الزاد صحبه التقوى وخير العقول ما صدقه الفعل وقال ع من فعل خمسة اشياء فلا بد من خمسة
ولا بد لصاحب الخمسة من النار الاولى من شرب المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب
الخمر من النار الثانى من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر ولا بد لصاحب الكبر من النار
الثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى
من النار الرابع من جلس النساء فلا بد له من الزنا فلا بد للزانى من النار الخامس من باع
واشترى من غير فقه فلا بد له من الربوا ولا بد لآكل الربا من النار وقال ع الحرمة من الفاسق محال
والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير محال والوفاء من المرأة
محال وقال ع من مشى فى طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من
العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن
ابى عبد الله عليه السلام قال لا يكمل ايمان عبد مؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه
ويحسن نفسه ويمسك الفضول من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق ع قال

ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس ولان الله عز وجل اذا انعم على
عبده نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه
ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و
يزيد في الرزق وعن الصادق ع قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة رجل مؤمن الا وله
جار يؤذيه وقال ع ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما
فيكتبه من البارين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضى
الله قال بلى يا رسول الله قال ع واصلح بين الناس اذا تفاسدوا وحبب بينهم اذا تباغضوا
وقال ع لا اخبركم على من تحرم النار غدا على هين لين قريب سهل وقال ع خمس كلمات
في التوراة ينبغي ان تكتب بماء الذهب اولها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها
والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم ومن قبل حق الله عليك ان لا تستعين
بنعمه على معاصيه وجهك ماء جامد تقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يستغفر لهم السموات والارضون والملائكة
الليل والنهار العلماء والمتعلمون وثلاثة لا ترد دعوتهم المريض والتائب و
السخي وثلاثة لا يمسهم النار المرءة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والسخي حسن خلقه
وثلاثة معصومون من ابليس وجنوده الذاكرون الله عز وجل والباكون من خشية الله

تعالى

تعالى والمستغفرين بالاسحار وثلاث رفع الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله
والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيامة لا
يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ القران ابتغاء وجه الله تعالى ورجل ام
بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله تعالى وثلاثة يدخلون الجنة
بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل
كان عنده قوت يوم فلم يهتم لغد وثلاثة يدخلون النار بغير حساب اشمط زان
وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل ابراهيم ابن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه و
قالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب لنا قال يا اهل
البصرة لان قلوبكم قد صارت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب
الله فلم تعملوا به الثالث قلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركتم سنته الرابع قلتم ان
الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها السادس
قلتم ان الموت حق ولم تتهيئوا له السابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتياب اخوانكم
الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع قلتم نخاف من النار ولم ترهبوا منها
العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم قيل نادى امير المؤمنين عليه السلام يا اهل القبور
من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول و

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال نخبركم اخبارنا ام تخبرونا اخباركم قالوا
اخبرنا اخبارنا يا امير المؤمنين فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قسمتها وورّاثكم وحصر
في اليتامى اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم سكنتها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه
مجيبا قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق
على الخدود وتنازلت المناخر والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما
انفقناه ربحناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال نرجوا من الله الغفران
بالكرم والامتنان الباب الثالث والخمسون في العقل وان به النجاة عن
امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق العقل من
نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم
نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه والحكمة لسانه والرافة فمه والرحمة قلبه ثم
انه حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والايمان والصدق والسكينة والوقار والرفق
والتقوى والاخلاص والعطية والقنوع والتسليم والرضا والشكر ثم قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد
ولا ند ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال
الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع
ولا اشرف

ولا اشرف منك ولا اعز منك ولا طاعة علي منك بك اوحد وبك اعبد
وبك ادعا وبك ارتجا وبك اخاف وبك ابتغى وبك احذر وبك
الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان في سجوده الف عام
فقال الله تعالى ارفع راسك واسئل تعطى واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال
الهي اسئلك ان تشفعني فيما جعلتني فيه فقال الله تعالى للملائكة اشهدكم اني قد
شفعته فيمن خلقته فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون المؤمن عاقلا حتى
تجتمع فيه عشر خصال الاول الخير منه مامول والثاني والشر منه مامون والثالث
يستكثر قليل الخير من غيره والرابع يستقل كثير الخير من نفسه والخامس لا يسام
السابع من طلب العلم طول عمره السادس لا يتبرم بطلب الحوائج من قبله الذل احب اليه من
العز الثامن الفقر احب اليه من الغناء التاسع نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة
لا ترى احدا الا قال هو خير مني واتقى وقال امير المؤمنين ع العقل ولادة والعلم افادة
ومجالسة العلماء زيادة وروى ان جبرئيل عليه السلم هبط الى آدم ع فقال يا آدم اني امرت
ان اخيرك بين ثلاث فاختر منهن واحده ودع اثنتين فقال له آدم وما هم فقال
العقل والحياء والايمان فقال لادم قد اخترت العقل قال جبرئيل للايمان والحياء
ارحلا فقالا لا امرنا ان لا نفارق العقل قال مصنف الكتاب رحمه الله لكل ادب ينبوع

وامتن الفضل وينبوع الاداب العقل جعله الله للمعرفة والدين اصلاً وللملك والدنيا عماداً
والسلامة من المهلكات معقلا اوجب لهم التكليف بكماله وجعل امر الدنيا مدبراً به والف به
بين خلقه مع اختلافهم وتباين اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله تعالى احداً عقلا الا
استنقذه به يوماً والعقل اصدق مشيراً وانصح خليل وخير جليس ونعم وزير وخير المواهب
العقل وشرها الجهل قال بعضهم شعراً اذا تم عقل المرء تمت اموره ؞ وتمت اياديه وتم ثناؤه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وجاء
في قوله تعالى لينذر من كان حياً قال يعني من كان يعقل عاقلا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال الخير فيه كان حتفه في اغلب خصال
الشر فيه وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به المحبة
العاقل يؤلف العاقل والجاهل يؤلف الجاهل ولقد احسن من قال ؞ اذا لم يكن للمرء عقل
يزينه ؞ ولم يك ذا رای سديد وذا ادب ؞ فما هو الا ذو قوائم اربع ؞ وان كان ذا مال
كثير وذا حسب ؞ وروی انه اذا استرذل الله عبداً احصر عليه العلم والادب ولا يزال
المرء في فسحة من عقله ودينه ما لم يشرب مسكراً وفي فسحة من مودته ما لم يفعل الزلات
وفي فسحة من امانته ما لم يقبل وصية ويستودع وديعة وفي فسحة من عقله ما لم يؤم قوماً
او يرقى منبراً واشرف الناس العلماء وساداتهم المتقون وملوكهم الزهاد ويستخف
منطق

منطق المرء يدل على قلة عقله وروی ان الحسين بن علي عليهما السلام قال في خطبة له
قال اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة والوفاء مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة
اهل الزنا شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن يستخف باخوانه فسدت مروته وما يهلك
الا المرتابون ونجوا المهتدون الذين لم يتهموا الله في آجالهم طرفة عين ولا في ارزاقهم
فمروتهم كاملة وحياؤهم كامل يصبرون حتى ياتي الله لهم برزق ولا يبيعون شيئاً من دينهم
ومروآتهم بشيء من الدنيا ولا يطلبون شيئاً منها بمعاصي الله عز وجل من عقل المرء
ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله تعالى
للعبد اذ به نجاته في الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها انهم وصفوا
رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وآله بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزي الله العباد
يوم القيمة على قدر عقولهم وحسن الادب دليل على صحة العقل الباب الرابع والخمسون
فيما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وهي خاتمة الكتاب وروی عن
امير المؤمنين عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب اي
الاعمال افضل فقال عز وجل ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضاء بما
قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين فيّ ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ
ووجبت محبتي للمتقاطعين فيّ ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا

غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً أولئك الذين نظروا الى المخلوقين
بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري
ومحبتي ورضائي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا
وارغب الى الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال تع خذ من الدنيا خفاً من الطعام
والشراب واللباس ولا تدخر لغد وادوم على ذكري فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك
فقال تع الخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من
الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر واذا اعطي شيئا
من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال تع اجعل ليلك
نهارا واجعل نهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال تع اجعل نومك صلوة و
طعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته
الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ
علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت و
الخلوة وما ورثوا منها قال ما ميراث الجوع قال تع الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن
الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر ام بعسر يا احمد
هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال تع اذا كان جايعا او ساجدا

يا احمد عجبت من ثلاثة عبد دخل في الصلوة وهو لا يعلم الى من يرفع يديه وقدام
من هو وهو يغمس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت
من عبد لا يدري اني راض عنه او ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان في الجنة
قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها وصم ولا وصل فيها الخواص انظر
اليهم كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما نظرت اليهم وازيد في ملكهم سبعين ضعفا واذا
تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي قال
يا رب ما علامة اولئك قال تع مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من
فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن
الفقراء قال تع الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا
ظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يعصوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتيهم يا احمد
محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك وبعد الاغنياء
وبعد مجلسهم منك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلبس اللباس وطيب
الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك
الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا
جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا

آمنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير ومثل
الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن
اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا
لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل عذر من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند
المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف
كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء
كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون
مساوي الناس يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون
لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء يا احمد ان اهل الخير واهل
الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في
الراحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام
اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين
كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله
مرفوع وكلامهم عنده مسموع تفرح بهم الملائكة يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب ان
يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله طرفة عين ولا يريدون كثرة

الطعام

الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي
كريم يدعون المدبرين كرما ويريد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم
واحدة يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلق و
يناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون ادنى ما اعطي الزاهدين في الآخرة ان
اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحون اي باب شاؤوا ولا احجب عنهم وجهي
ولانعمنهم بالوان التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا
وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا
من عندي وباب ينظرون منه الى كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى
النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور
العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له
بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه
ولا يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا له ثوب لين
يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال الا من
ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد
ضمروا انفسهم من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة

ولكن ينظرون فى ملكوت السموات والارض كانما ينظر الى من فوقها فيعلمون ان الله
سبحانه اهل للعبادة يا احمد هذه درجات الانبياء والصديقين من امتك
وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اى الزهاد اكثر زهاد امتى ام زهاد بنى
اسرائيل قال تع ان زهاد بنى اسرائيل فى زهاد امتك كشعرة سوداء فى بقرة بيضاء
فقال يا رب وكيف ذلك وعدد بنى اسرائيل اكثر قال تع لانهم شكوا بعد
اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال النبى صلى الله عليه وآله فحمدت الله وشكرته
ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وساير الخيرات يا احمد عليك بالورع فان الورع
راس الدين ووسط الدين واخر الدين ان الورع تتقرب الى الله تعالى يا احمد
ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما ان فى البحر لا ينجوا
الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفنى عبدى وخشع
لى الا خشع له كل شئ يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد عند
الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب
الصالحين والصامتين وان اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد
ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فانت
فى حفظى وكنفى قال ع يا رب ما اول العبادة قال تع اول العبادة الصمت والصوم
قال ع

قال ع يا رب وما ميراث الصوم قال ص الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة
تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالى كيف اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد
فى حالة الموت يقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من
الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له
طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فيطير الروح
الى ايدى الملائكة فتصعد الى الله تعالى فى اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا
ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل اليها مشتاق وتجلس على عين عند
العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول وعزتك وجلالك لا علم لى
بالدنيا انا منذ خلقتنى خائف منك فيقول الله تعالى صدقت عبدى كنت
بجسدك فى الدنيا وروحك معى فانت بعينى سرك وعلانيتك سل
اعطك فتمن على فاكرمك هذه جنتى فتبجح فيها وهذا جوارى فاسكنه فيقول
الروح الهى عرفتنى نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك
لو كان رضاك فى ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس
لكان رضاك احب الى الهى كيف اعجب بنفسى وانا ذليل ان لم تكرمنى وانا مغلوب
ان لم تنصرنى وانا ضعيف ان لم تقونى وانا ميت ان لم تحينى بذكرك ولولا

سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهى كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلى
حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهى والعلم من الجهل والنور من الظلمة
فقال الله عز وجل وعزتى وجلالى لا حجبت بينى وبينك فى وقت من الاوقات كذلك
افعل باحبائى يا احمد هل تدرى اى عيش اهنى واى حياة ابقى قال اللهم لا قال
اما العيش الهنى فهو الذى لا يفتر صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتى ولا يجهل حقى يطلب
رضاى ليله ونهاره واما الحياة الباقية فهى التى يعمل لنفسه حتى تهون
عليه الدنيا وتصغر فى عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواى على هواه ويبتغى مرضاتى
ويعظم حق عظمتى ويذكر علىّ به ويراقبنى بالليل والنهار عند كل سيئة او معصية
وينقى قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا
فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لى وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه
من النعمة التى انعمت بها على محبتى من خلقى وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع لقلبه
وينظر لقلبه الى جلالى وعظمتى واضيق عليه الدنيا وابغض عليه ما فيها من اللذات واحذره
من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعى غنمه من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس
فرارا ينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن
ولازينه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهنى والحياة الباقية وهذا
مقام

مقام الراضين فمن عمل برضاى الزمه ثلاث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا
لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتى محبة المخلوقين فاذا احبنى احببته وافتح
عين قلبه الى جلالى فلا اخفى عليه خاصة خلقى فاناجيه فى ظلم الليل ونور النهار حتى
ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامى وكلام ملائكتى واعرفه السر
الذى سترته عن خلقى والبسه الحياء حتى يستحى منه الخلق كلهم ويمشى على الارض مغفورا
له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفى عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه بما يمر على الناس فى
يوم القيمة من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء
وانومه فى قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حين يسألاه ولا يرى غم الموت وظلمة
القبر واللحد وهول المطلع ثم انصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اضع كتابه فى يمينه
اجعل فيقراه منشورا ثم لا اجعل بينى وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين يا احمد همك هما واحدا
واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا يغفل ابدا من غفل عنى لا ابالى باى
واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطى ولا يطغى
يا احمد الم تدرى لاى شىء فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال باليقين
وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا
بهذا يا احمد ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا

تكون حكمته حجّة عليه و وبالا وان كان مؤمناً يكون حكمته نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمة فيعلم ما لم
يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاوّل ما ابصره عيوب نفسه حتّى يشتغل بها من عيوب غيره
وابصره دقايق العلم حتّى لايدخل عليه الشّيطان يا احمد ليس شيء من العبادة احبّ الىّ
من الصّمت والصّوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ فى صلوته فاعطيه اجر القيام ولم
اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدرى متى يكون العبد عابداً قال لا يا ربّ قال اذا اجتمع فيه
سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه
وحياء يستحيى منّى فى الخلاء واكل ما لا بدّ منه ويبغض الدّنيا لبغضى لها ويحبّ الاخيار لحبّى ايّاهم
يا احمد ليس كلّ من قال احبّ الله احبّنى حتّى يأخذ قوتاً ويلبس دوناً وينام سجوداً ويطيل
قياماً ويلزم صمتاً ويتوكّل علىّ ويبكى كثيراً ويقلّ ضحكاً ويخالف هواه ويتّخذ المسجد بيتاً والعلم صاحباً والزّهد
جليساً والعلماء احبّاء والفقراء رفقاء يطلب رضاى ويفرّ من العاصين فراراً ويشتغل بذكرى
اشتغالاً فيكثر التّسبيح دائماً ويكون بالوعد صادقاً وبالعهد وافياً ويكون قلبه طاهراً وفى الصّلوة
زاكياً وفى الفرائض مجتهداً وفيما عندى من الثّواب راغباً ومن عذابى راهباً ولاحبّائى قريباً
وجليساً يا احمد لو صلّى العبد صلوة اهل السّماء والارض ويصوم صيام اهل السّموات والارض وطوى
الطّعام مثل الملائكة حتّى لا يأكل شيئ ابداً ولبس لباس العارى ثمّ ارى فى قلبه من حبّ الدّنيا مثقال
ذرّة او سمعتها او رياستها او صيتها او زينتها لايجاورنى فى دارى ولانزعنّ من قلبه محبّتى ولاظلمنّ
قلبه

قلبه حتّى ينسانى ولا اذيقه حلاوة محبّتى وعليك سلامى ورحمتى تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب

اين حديث شريف در آخر نسخه اين كتاب بود وروى انّ موسى ناجى ربّه فقال له الرّبّ تعالى
يا موسى هل عملت لى عملاً قطّ فقال الهى صلّيت لك وصمت لك وتصدّقت لك و
سبّحت لك وحمدت لك وقرأت كتابك وذكرتك فقال الله يا موسى امّا الصّلوة
فلك برهان وامّا الصّوم فلك جنّة وامّا الصّدقة فلك ظلّ وامّا التّسبيح فلك اشجار
وامّا قرائتك كتابى فلك حور وقصور وامّا ذكرك فلك نور فهذا كلّه لك يا موسى
فاىّ عمل عملت لى قال موسى الهى دلّنى على عمل لك قال يا موسى هل واليت وليّاً
لى قطّ وهل عاديت لى عدوّاً قطّ فعلم موسى انّ افضل الاعمال الحبّ فى الله والبغض فى الله
صدق الله من اعتصم بالخلق ذلّ ومن اعتصم بالمال ضلّ ومن اعتصم بالعقل ذلّ
ومن اعتصم بالله جلّ تمّ الحديث والكتاب بعون الملك الوهّاب والحمد لله وحده
وصلّى الله على من لانبىّ بعده وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً وصلوات الله على آله الطّاهرين والسّلام

حسب الفرموده قبله گاهى از قبله گاهان كرام ومخدومى از مخاديم عظام ذى العزّ والاحترام
اعنى عاليجناب فضايل نصاب افتخار المحقّقين وفخر المجتهدين الّذى هو
بالصّدق معروف وبالعدل موصوف شيخ المشايخ الفخام الشّيخ حسن عفى الله عنه
حفظه الله تعالى من الآفات والعاهات والبليّات قلمى گرديد
١٢٩٥ / ١٠٢٦
والسّلام على من اتّبع الهدى
حرّره العبد العاصى ابو القاسم

[illegible]

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
عجبت لمن یحتمی من الطعام مخافة الداء
وکیف لا یحتمی من الذنوب مخافة النار

[illegible]

اهدائی مرحوم حاج آقامحمد ایرانی
بکتابخانه آستانقدس رضوی
۱۳۵۰

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بازبینی شد
۱۳۷۱ش

بازبینی شد
۱۳۵۳ ع